

154

السنة السابعة عشرة
أيار / 2022

الشَّرَارَة

AL-SHARARA



عمال العراق يحتفلون بعيد
العمال العالمي

وطن حر و شعب سعيد

الشَّرَارَة

AL-SHARARA

مجلة سياسية - ثقافية - عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٥٤) - السنة ١٧ - أيار / ٢٠٢٢

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيئة التحرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاء

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

للنشر في المجلة.....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على

قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها

في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهائية

المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب

وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص

الموضوع

تحتفظ المجلة بحقوقها بتحرير بعض

المواد واجراء التعديلات المناسبة على

الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة

للنشر الى كتابها

المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على

المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار

التعقيبات التي تردا

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200

كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر

عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي

المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الابداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة..... 1500 دينار

الأعضاء كتاب المجلة المحترمون ...

نرحب بأسهاماتكم في الكتابة للمجلة بكل ابوابها .. يرجى ارسال نتاجاتكم على البريد الالكتروني للمجلة المذكور اسفل الصفحة السابقة ... او مراسلة المحررين عبر الماسنجر او الوات ساب .. على ان يكون الموضوع مرسل للمجلة حصرا .. ونعتذر عن نشر اي موضوع منشور سابقا في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية ...

٦ انتقال ديمقراطي ام تكريس للتبعية؟ العراق انموذجا



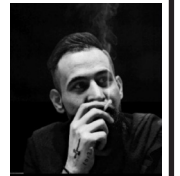
١٠ عرض لكتاب رأس المال (٢ - ١٢)



٢٠ المطلوب موقف متوازن من الحرب في اوكرانيا



٨٠ الشاعر الراحل غازي ثجيل



١٠٨ الشفاء بالضحك.. احدث وسيلة لعلاج الامراض



المحتويات

٦٨	عدالة.....	٥	كلمة العدد.....
٦٩	من كُوة الفرح.....		انتقال ديمقراطي ام تكريس للتبعية؟
٧٠	كوميديا الارباب.....	٦	العراق انموذجا.....
٧٢	ما عاد وحيدا.....	١٠	عرض لكتاب راس المال.....
٧٥	أحقاً نحن عاشقان.....	١٥	الفضاء العام وهيمنة الفكر الديني.....
٧٦	سالفه وببئه شاهد.....		المطلوب موقف متوازن من
	كواليس أغنية مجرد كلام للشاعر	٢٠	الحرب في اوكرانيا.....
٧٧	طاهر سلمان.....		التاريخ يُعيد نفسه، ولكن
٨٠	الشاعر الراحل غازي ثجيل.....	٢٤	هذه المرة .. ككارثة كونية وجودية.....
٨٢	اذن الحايط.....		السياسة النفطية في العراق
٨٣	شميتك.....	٢٥	وهل تحتاج الى اعادة النظر فيها؟.....
٨٤	قصيدتان.....	٢٨	يا عمال العالم اتحدوا.....
٨٥	جنّه.....		القطاع العام هو العمود الفقري
٨٦	مسرحيه.....	٣٠	للنهوض بالاقتصاد العراقي.....
٨٧	كو ايبس.....	٣٢	بروفيسور إجازة.....
٨٩	اغاني الطير والبستان.....	٣٣	روابط إنسانية.....
	عمالة الاطفال تغتال فرحة	٣٤	كتاب الرحلات الآسيوية.....
٩٠	يوم الطفل العالمي.....	٣٨	دعوة إلى الانضباط الذاتي.....
٩١	لك سيدتي.....	٣٩	في رثاء النهدي.....
	موجز/ عن الفحص السريري	٤٣	الرقابة والدراما.....
٩٣	وما فائدته؟.....		السندباد الأعمى ...
٩٥	الحمى النزفية الفيروسيّة.....	٤٥	رحلة في الذاكرة.....
٩٧	أخبار الرياضة.....	٤٩	فنيّة الذات والآخر شعرياً.....
	النجم الرياضي الراحل	٥٣	بعض سمات الرسالة الصوفية.....
١٠٠	حميد علي ناصر.....	٥٥	سردية المعرفة والبناء القصصي.....
١٠٣	الاستراحة.....		من طرائف الشعر في البُخل
	وردية أحلامنا ، والمؤجّلات	٥٨	والْبُخلاء.....
١٠٥	كثارا!.....	٦١	الهايكو والنص الوجيز.....
١٠٧	مرحبا يا أصدقاء.....	٦٣	عسى أن يجيء.....
	الشفاء بالضحك.. احدث	٦٤	في المكان الخطأ.....
١٠٨	وسيلة لعلاج الامراض.....	٦٤	وا.. عليه.....
١١٠	كاريكاتير من الواقع.....	٦٥	متى.....
		٦٦	من يفهم رقص النجمات.....
		٦٧	لم يتم استلام الرسالة.....

عام.

ان حزبنا الشيوعي وهو يشارك الطبقة العاملة احتفالاتها يناضل من أجل:

- تشريع قانون الحريات النقابية، بعيدا عن تدخل السلطات الحكومية وهيمنتها، كما يضمن حقهم في الإضراب والتظاهر والاعتصام. ووحدة الطبقة العاملة.

- إلغاء القرار المرقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٧، وقانون التنظيم النقابي للعمال رقم ٥٢ لسنة ١٩٨٧.

- توفير كافة مستلزمات انفاذ قانون العمل العراقي رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ في جميع انحاء البلاد.

- رفع الحد الأدنى لأجور جميع العاملين، وحماية قدرتهم الشرائية بما يتناسب وتكاليف المعيشة المتنامية باستمرار.

- ضمان حقوق المرأة العاملة في مختلف قطاعات الإنتاج، والعمل على مساواتها مع أخيها الرجل في فرص العمل

- تشغيل المعامل والشركات المتوقفة عن العمل وتخصيص المبالغ اللازمة لصيانتها، والزام الدوائر بشراء منتجاتها ومنع استيراد المنتجات المشابهة.

- دعم إنشاء وتطوير المشاريع الإنتاجية والخدمية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، والدعم الجاد للصناعة الوطنية وحماية المنتج المحلي.

- انهاء ظاهرة عمالة الأطفال عبر توفير الظروف المناسبة لعودة الأطفال الى مقاعد الدراسة ليكملوا تعليمهم.

رئيس التحرير

عيد العمال العالمي، يحتفل به في الأول من شهر أيار من كل سنة في أغلب دول العالم، وعطلة رسمية في عدد منها.

ففي يوم ١ أيار من عام ١٨٨٦ نظم العمال في شيكاغو ومن ثم في تورنتو إضرابا عن العمل شارك فيه ما بين ٣٥٠ و ٤٠٠ ألف عامل، والتظاهر في ساحة هايماركت يطالبون فيه بتحديد ساعات العمل تحت شعار "ثمانى ساعات عمل، ثمانى ساعات نوم، ثمانى ساعات فراغ للراحة والاستمتاع"، الأمر الذي لم يرق للسلطات وأصحاب المعامل خصوصا وأن الدعوة للإضراب حققت نجاحا جيدا وثلت الحركة الاقتصادية في المدينة، ففتحت الشرطة النار على المتظاهرين وقتلت عددا منهم، ثم ألقى مجهول قنبلة في وسط تجمع للشرطة أدى إلى مقتل ١١ شخصا بينهم ٧ من رجال الشرطة واعتُقل على إثر ذلك العديد من قادة العمال وحُكم على ٤ منهم بالإعدام، وعلى الآخرين بالسجن لفترات متفاوتة. وقد ظهرت حقيقة الجهة التي رمت القنبلة عندما اعترف أحد عناصر الشرطة بأن من رمى القنبلة كان أحد عناصر الشرطة أنفسهم.

وأحيا المؤتمر الأول للأمية الاشتراكية ذكراها في العاصمة الفرنسية باريس عام ١٨٨٩، وتمت الدعوة لمظاهرات دولية لإحياء ذكرى هايماركت عام ١٨٩٠، واعترفت في مؤتمرها الثاني بعيد العمال حدثا سنويا. وفي عام ١٩٠٤ دعا اجتماع مؤتمر الاشتراكية الدولية في أمستردام جميع المنظمات والنقابات العمالية وخاصة الاشتراكية منها في جميع أنحاء العالم إلى عدم العمل في الأول من مايو/أيار من كل

انتقال ديمقراطي ام تكريس للتبعية؟ العراق نموذجا



فرحان قاسم

يتضمن مفهوم الانتقال الديمقراطي عنصرين يرتبطان بالتحويلات السياسية وهي الانتقال من حالة الى أخرى من حيث الطبيعة والمحتوى والمواصفات، من مرحلة الدكتاتورية والاستبداد والتميزات الى مرحلة الديمقراطية. قد تحدث هذه التحويلات نتيجة ثورات وانتفاضات وتتميز بكونها تغييرات جذرية، وقد تكون نتيجة اتفاقات ذات طبيعة فوقية بين السلطة الاستبدادية وبعض اطراف المعارضة، تفرضها لحظات معينة من توازن القوى،

القديمة لتحل محلها مؤسسات تستند الى مبادئ الديمقراطية الحقيقية.

تجربة الانتقال "الديمقراطي" في العراق بيئة ما قبل التغيير

كان التناقض التناحري الرئيس في زمن الدكتاتورية بين التحالف الكومبرادوري البيروقراطي البرجوازي من جهة وبين غالبية طبقات وشرائح المجتمع العراقي من جهة أخرى، بين الدكتاتور وحلفائه وبين غالبية أبناء الشعب العراقي. وبرزت ميزات ذلك العهد المقبور هي غلبة السياسة على الاقتصاد التي انتجت سياسات اقتصادية حمقاء ضيعت عائدات النفط الهائلة لتسويق وتجميل سياسات الدكتاتور الاستبدادية الجائرة، وجعلت العراق يعيش ازمة بنيوية خانقة وبشكل خاص بعد الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج.

بيئة ما بعد التغيير

بعد ٢٠٠٣ أصبح واضحاً ان مشروع الاحتلال الأمريكي الاقتصادي السياسي

وعادة ما تكون النتائج شكلية لا تمس اساسيات السلطة القائمة، لذلك غالباً ما تتعرض تلك التجارب الى انتكاسات، وقد تنتج تلك "التحويلات" وهي في الحقيقة احتلالات، نتيجة تدخلات عسكرية اجنبية تحت حجج ويافطات متنوعة مثل "جنناكم محررين لا فاتحين" و"جنناكم بشجرة الديمقراطية التي كانت محرمة عليكم. وبغض النظر عن طبيعة التدخل سواء كان بقرار استعماري منفرد ام بتنسيق مع قوى داخلية ودولية، فان هذا الشكل من التغيير يدخل ضمن متطلبات تقسيم العمل الدولي الكلاسيكي او المعاصر لتكريس تبعية بلدان الأطراف الى بلدان المركز الرأسمالي الامبريالي.

تترافق عمليات الانتقال الديمقراطي عادة مع مجموعة من إجراءات العدالة الانتقالية القضائية وغير القضائية، لمعالجة انتهاكات حقوق الانسان في زمن الدكتاتورية وجبر الضرر الناتج عنها وإصلاح المؤسسات

وخلاصة مشروع بريمر
في الحقل الاقتصادي قاد
الى تدمير القاعدة الإنتاجية
في العراق وفتح العراق امام
الأسواق العالمية وفي الحقل
السياسي اعتمد المحاصصة
الطائفية والاثنية أساسا
للنظام السياسي والتي انجبت
الفساد المالي والإداري، وفي
الحقل الاجتماعي تشكلت



لوحة طبقية جديدة وانهارت المنظومة
القيمة للمجتمع العراقي.

آفاق الانتقال "الديمقراطي"

العراق يعيش حالة الازمة العامة
وتداعياتها، وحالة استعصاء عميقة، وعجز
القوى المتنفذة عن إيجاد حلول. من مظاهر
الازمة انتشار السلاح المنفلت خارج اطار
الدولة وتشكيل فصائل وميليشيات مسلحة
مرتبطة بقوى داخلية وخارجية وتخرب
الاقتصاد وتهدد السلم الأهلي.

وادى ذلك الى رفض غالبية أبناء شعبنا
وخصوصا الشباب هذا الوضع البائس.
وبسبب تعمق الفرز الطبقي والاجتماعي
اصبح التناقض التناحري واضحا بين
قوى تحتكر السلطة والمال والاعلام
والسلاح وبين غالبية أبناء فئات وشرائح

يسعى لتكريس تبعية العراق الى عجلة
الرأسمالية العالمية وتعميق رعية الاقتصاد
العراقي عبر تعطيل قاعدته الإنتاجية
الزراعية والصناعية، واستحكمت قوى
التحالف المهيمن على البناء الفوقي للدولة
العراقية وقوضت البناء التحتي لصالح رأس
المال الطفيلي والتجاري، فتشوهت اللوحة
واختلط حابل الثورة ونابل الإصلاح بعجلة
رواد الدولة العميقة تحت جناح الدولة ليلا
وتحت اليات الديمقراطية نهارا.

تم التغيير عبر قوات اجنبية واقترن
انهيار الكتاتورية بتدمير أسس الدولة،
وإشاعة الفوضى، فاشتد الصراع المجتمعي
ليأخذ بعدا طائفيًا اثنيًا فبدلا من نظام
ديمقراطي بديل للدكتاتورية تم بناء نظام
المحاصصات الطائفية الاثنية بدفع من

سلطة الاحتلال وبرضا

من القوى التي هيمنت
على السلطة والحكم بعد
رحيل الدكتاتورية ويجري
صراع محموم على
محتوى وشكل الدولة التي
تحولت الى دولة فاشلة
رعية توزيعية ينخرها
الفساد المالي والإداري
وتتحكم بها قوى الدولة
العميقة والمافيات المرتبطة
بمشاريع إقليمية ودولية.



قواعد عمل. هل يصدق احد ان التغيير الشامل يمكن ان يتحقق على يد قوى او غلت في الفساد المالي والخطف والاغتيالات؟ ألا ينتج شعار "الأغلبية السياسية" و "الأغلبية الوطنية" حكومة محاصصة من نفس القوى التي ساهمت في تخريب البلد؟

هل توفرت في العراق بعد الاحتلال شروط

الانتقال الديمقراطي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟ الا ينطبق ما قاله الرصافي الشاعر على جميع المفاهيم السائدة في سوق النخاسة السياسية السائدة في وقتنا الراهن؟

علم ودستور ومجلس امة

كل عن المعنى الصحيح محرف

أسماء ليس لنا سوى الفاظها

اما معانيها فليست تعرف

ان ما يجري في الواقع المعاش ليس سوى عملية تمويه وتعمية وديماغوجيا مخططة لتشويه مفاهيم السيادة والدستور والديمقراطية والانتخابات النيابية التمثيلية، والفصل بين السلطات، والفيدرالية، والتبادل السلمي للسلطة والحريات العامة واحترام الرأي والرأي الاخر والمساواة والتنوع ونبذ التمايزات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والطائفية.

ان هذه اللوحة تضع الحركة الجماهيرية امام مهمات عديدة طرحتها انتفاضة تشرين، ومن ابرزها ان التغيير الشامل اصبح ضروريا، وان تغيير موازين القوى لتحقيق ذلك التغيير، هو الطريق المضمون لتحويل اهداف انتفاضة تشرين الى ممارسة يومية. الم يئن الأوان لاعادة تقويم الاوضاع في العراق بعد ٢٠٠٣؟ الم يئن الأوان لمغادرة



المجتمع العراقي فلم يعد هناك افق حقيقي لوقف التذاعي والانهيال مع استمرار هذه المنظومة في الحكم.

ولكي نستوعب آفاق ما يسمى بالانتقال الديمقراطي، لا بد لنا من ان نتثبت من إجابات على أسئلة جوهرية تساعدنا على تحليل ما جرى في العراق، ونستشرف ما ستؤول اليه هذه التجربة التي مضى عليها قرابة العقدين من الزمان ما بين المراوحة في مكانها او النكوص الى الوراء؛

هل اثبتت تجارب العالم جميعها ان احتلالا اجنبيا يمكن ان يبني تجربة ديمقراطية حقيقية، وحكومة مستقلة اقتصاديا وسياسيا، بمعزل عن مفهوم التبعية وفرض الإرادة؟ هل القوى المهيمنة على العملية السياسية الحالية مؤهلة لعملية بناء انتقال ديمقراطي؟ هل هي قوى تؤمن بالديمقراطية أصلا؟ الم تثبت الاحداث ان غالبية هذه القوى والتيارات ليست الا عصابات ومافيات منزوعة الوطنية مرتبطة باجندات خارجية، اتخذت شكل أحزاب للتمويه، لانها جميعا مرتبطة بولاءات عشائرية وطائفية ومناطقية وليس لها علاقة بمفهوم الحزب السياسي الديمقراطي؟ لا المنطق الشكلي ولا الديالكتيكي يستطيع المواءمة بين هذه القوى وبين الديمقراطية كمفهوم نظري او

واذرعاً سائدة لها من قبل قوى واحزاب وتيارات وشخصيات عراقية مختلفة الأهداف والاتجاهات. وافرزت هذه اللوحة طبقات وشرائح وفئات اجتماعية عديدة.

لقد افرغت الطغمة المهيمنة على سلطة القرار في بلدنا من أي محتوى وطني، وأصبحت أدوات طيعة بيد مشاريع اجنبية طامعة بثروات العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، واعتقد ان الشعار الرئيسي في هذه المرحلة الدقيقة والصعبة في تاريخ العراق المعاصر هو "لنتوحد قوى الشعب العراقي الطامحة للاستقلال والتحرر من التبعية ضد الاحتلال والتدخلات الأجنبية ووكلائها في الداخل لبناء عراق ديمقراطي متحرر اقتصاديا وسياسيا". و"لا بديل للعراقيين غير البديل الوطني الديموقراطي فهو وحده القادر على إعادة بناء الدولة على أسس جديدة"

ان التناقض التناحري الرئيسي في هذه المرحلة هو التناقض بين دول الاحتلال والتدخل المتعددة التي أصبحت عاملاً داخلياً بوضوح وجلاء وحلفائها من القوى والتيارات والشخصيات المهيمنة من جهة وبين غالبية أبناء الشعب العراقي الساعية الى الاستقلال والتحرر السياسي والاقتصادي الحقيقي من ربة التبعية. لقد آن الأوان لقوى التغيير الساعية من اجل المشروع الوطني الديمقراطي العراقي ان توحد خطابها وسياساتها وأساليب عملها لتعبيد الطريق امام حركة جماهيرية واسعة واعية، تشكل امتداداً لانتفاضة تشرين تضع حداً نهائياً للكارثة التي تحيق ببلدنا.



مفاهيم "العملية السياسية الديمقراطية"، و "مفهوم الانتقال الديمقراطي"، و "التوفيق بين المكونات"، ومفاهيم "المظلومية وحقوق الأغلبية"؟

ان إعادة النظر بالسياسات المعتمدة بعد ٢٠٠٣ من قبل قوى التغيير، يتطلب معرفة دقيقة بتشخيص المرحلة التي يمر بها العراق في الوقت الراهن، وعلى ضوء تشخيص المرحلة، لا بد من تحديد طبيعة الصراع التناحري الرئيسي الناظم لهذه المرحلة، ومنه ننطلق لتحديد الشعار الرئيسي والشعارات المرتبطة به، ثم نحدد طبيعة التحالفات الموضوعية التي تفرزها توازنات المرحلة.

وأود ان أؤكد ان العراق يمر بمرحلة تكريس التبعية وارتباطاً بذلك فهي مرحلة تحرر وطني بدرجة اكبر بكثير مما مر به العراق أيام الاحتلال البريطاني في زمن الرفيق فهد وما بعده، وهذه المرحلة تفرض علينا متطلبات وتشخيصات جديدة في الممارسة والتنظير السياسيين، فالعراق اليوم يخضع لاحتلال امريكي مباشر وغير مباشر، واحتلال تركي عسكري مباشر، وتدخل سافر وقوي من قبل ايران والسعودية والامارات وقطر، وإسرائيل، وتجد هذه الاحتلالات والتدخلات تاييداً

عرض لكتاب راس المال

١٢ - ٢



ا.د. المتمرس
حاكم محسن الربيعي

تحول النقد الى راس مال

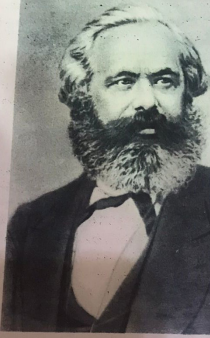
الصيغة العامة لرأس المال هي شكل تداول السلع الذي يعد نقطة انطلاق رأس المال، فإنتاج السلع وتداولها، والشكل المتطور للتداول المعروف بالتجارة هي المقدمات التاريخية التي ينبثق منها رأس المال، ويبدأ التاريخ الحديث لرأس المال مع انبثاق التجارة والسوق العالميين في القرن السادس عشر،

أو استثمارات تزيد رأس المال وهو بذلك عكس رأس المال المكتنز أو المحتفظ به دون حراك، في هذه الحالة لن يزيد رأس المال المكتنز فلساً واحداً عكس المتداول والمشغل، كاستخدام رأس المال في عمليات شراء ثم البيع، كأن يشتري من يملك النقد بضاعة يشتريها بعشرة آلاف ويعرضها للبيع فيجد من هو في حاجة إليها ويشتريها بأحد عشر ألف دينار وبذلك يعد رابح ألف دينار بينما لو احتفظ بالمبلغ دون تداول فلن يزيد ويبقى المبلغ نفسه لكن قيمته الشرائية تتأكل بسبب معدل التضخم.

يقول أرسطو ان Chrematistik والتي تعني فن جني النقود، علم مزدوج يتعلق من جهة أولى بالتجارة، ومن جهة ثانية بالاقتصاد، وجانبه الثاني ضروري وجدير بالثناء، في حين جانبه الأول الذي يركز على التداول مذموم عن حق (لأنه لا يركز على طبيعة الأشياء بل على خداع متبادل) لذلك فإن المرابي يحظى بالمقت عن حق

وان الاشكال الاقتصادية التي تمخضت عن عملية التداول، هي ان النقد ناتجها النهائي، ان هذا الناتج النهائي لتداول السلع هو الشكل الأول لتجلي رأس المال، فالتداول السلعي البسيط يبدأ بالبيع وينتهي بالشراء، في حين ان تداول النقد كرأس مال يبدأ بالشراء وينتهي بالبيع، فالسلعة هي نقطة البداية والنهاية وهناك النقد هو نقطة البداية والنهاية، ومن هذه العملية النقد هو الوسيط في الحالة الأولى، بينما السلعة هي الوسيط في الحالة الثانية، اي (س، ن، س) بينما في الحالة الثانية (ن، س، ن)، وبمعنى مبسط ان من يملك السلعة يبيعها فيحصل على النقد من المشتري الذي يدفع النقد فيحصل على السلعة، اما في الحالة الثانية، من يملك النقد يدفعه الى مالك السلعة فيحصل عليها بعد دفع النقد الى مالكها، ورأس المال يصنف الى صنفين او نوعين هما المبلغ الاصلي لرأس المال والربح الناتج عن استخدام رأس المال الاصلي في أعمال

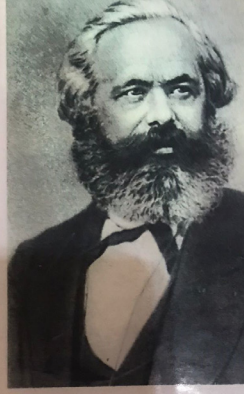
كارل ماركس



رأس المال

المجلد الأول
عملية إنتاج رأس المال

ترجمة: د. فالح عبد الجبار

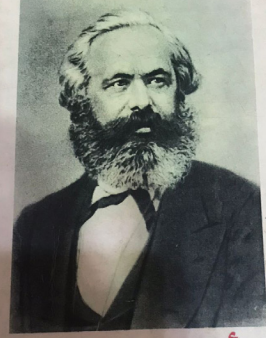


رأس المال

المجلد الثاني
تداول رأس المال

ترجمة: د. فالح عبد الجبار

كارل ماركس



رأس المال

المجلد الثالث
عملية إنتاج رأس المال

ترجمة: د. فالح عبد الجبار

تأمل وجود النقد، فان وجوده يفترض ان تبادل السلع قد بلغ مستوى معين من التطور، كما ان الاشكال الخاصة للنقد، سواء كمعادل للسلع فحسب، ام كوسيلة للتداول او كوسيلة للدفع، او بصفة كنز او نقد عالمي، تشير حسب درجة اتساع او غلبة هذه الوظيفة او تلك بصورة نسبية الى مراحل متباينة جدا من عملية الانتاج الاجتماعي ومن الانتاج والعيش من خلال التجربة التاريخية، وان تداول السلع لا يكفي لانبثاق جميع اشكال النقد ولكن الامر ليس كذلك لرأس المال، فالشروط التاريخية لوجوده لا تتوافر بمجرد ظهور تداول النقد وتداول السلع وحدهما، اذ ان رأس المال لا ينبثق الا عندما يلتقي مالك وسائل الانتاج في السوق بالعامل الحر باعتباره بائع قوة عمله، وهذا الشرط التاريخي وحده ينطوي على تاريخ عالمي، وبذلك يؤشر رأس المال منذ بدء ظهوره بزوغ حقبة جديدة من عملية الانتاج الاجتماعي، ان مالك قوة العمل مخلوق قابل للفناء، ولكي يكون حاضرا في السوق باستمرار

تام، فالنقد عنده مصدر الكسب، ولأنه لا يستخدم هذا النقد للغايات التي اخترع من اجلها، فالنقد انما نشأ كوسيط لتبادل السلع ولكن الفائدة الربوية تجني بوساطة النقد نقدا اكثر، من هنا منشأ ما سمي (فائدة ومولده Toxoc) لان الوليد يشبه ذلك الذي انجبه لكن الفائدة الربوية نقد يولد من النقد وهو اشد انماط الكسب مجافاة للطبيعة، ولذلك فان رأس المال لا يمكن ان ينبع من التداول كما لا يمكن ان ينبع من خارج التداول، ولا يمكن لرأس المال ان ينبع الا من داخل التداول وخارجه.

ان التغيير الذي يحصل على قيمة النقد المراد تحويله الى رأس مال لا يمكن ان ينجم عن ذلك النقد نفسه، لان النقد ذاته في وظيفته كوسيلة شراء او وسيلة دفع لا يفعل شيئا سوى تحقيق سعر السلعة التي يتم شراؤها او عملية الدفع عند اقتنائها، اما اذا تم الاحتفاظ به فيصبح مجمدا وبالتالي لا تغيير لأنه لم يجري تداوله او استثماره بهدف زيادته من خلال ما يمكن ان يحققه من أرباح تزيد المبلغ الاصلي. واذا تم

للرأسمالي، ويجري ذلك من خلال نشاط يسمى العملية، والعملية هي التي تتألف من العناصر الأولية التي تشمل النشاط الهادف، وهو ما يبذله العامل من نشاط انساني (جسماني) يهدف الى تحقيق انتاج



منتج معين حدد له من قبل ادارة العمل وهو مالك وسائل الانتاج او الادارة المكلفة بإدارة النشاط والتي قد تظهر مشاكل بينها وبين المالك وتسمى بمشكلة الوكالة والناجمة عن الصراع بين الطرفين، وموضوع العمل وهو المواد الأولية التي تحول من خلال العمل الى سلعة للاستخدام او للاستهلاك حسب طبيعتها وهو العنصر الثاني مع ان هذه المادة الأولية هي منتج جاهز بالنسبة للمصنع الذي انتجها، وليس كل موضوع عمل هو مادة اولية، اذ لا يمكن ان يكون كذلك الا بعد ان يتعرض الى التغيير من خلال العمل، فالقماش منتج جاهز بالنسبة للمصنع الذي انتجه وهو مصنع النسيج ولكن هذا القماش مادة اولية لمعمل الخياطة الذي يصنع منه البذلة الجاهزة للاستعمال، ومن ثم وسائل العمل التي تشكل العنصر الثالث من عناصر العملية والتي تشمل الوسائل التي باستخدامها يكون لدينا عملية تشغيلية انتاجية ووفق مدخل النظم Input-Process - out put اي مدخلات تشمل العمل والمواد الأولية وكل ماله علاقة بالمدخلات وتجرى عليها العمليات الفنية للحصول على المخرجات والتي هي المنتج الذي يعرض بسعر يفوق تكاليف انتاجه، على سبيل المثال البذلة

وهو ما يقتضيه استمرار تحويل النقد الى رأس مال، لذا على بائع قوة العمل ان يخلد نفسه مثلما يخلد كل كائن حي نفسه على التناسل، اذ ان قوى العمل التي تفنى يجب تعويضها دائما بعدد مماثل في الاقل من قوى عمل جديدة، العامل مالك لقوة عمله والرأسمالي مالك لوسيلة الانتاج وكلاهما يحتاج الاخر، الأول يبيع قوة عمله مقابل اجر يقل كثيرا عما يحققه من انتاج يزيد في قيمته عما قبضه من اجور يحتاج اليها لتلبية المتطلبات المعاشية لعائلته واطفاله، والثاني يحتاج قوة العمل هذه ليحقق انتاج وفير سعيا لتحقيق الارباح وزيادة رأسماله. -انتاج فائض القيمة المطلق - عملية العمل وعملية انماء القيمة

ان استعمال قوة العمل هو العمل ذاته، وان مستخدم قوة العمل هذه هو من اشتراها وهو المالك لرأس المال او الرأسمالي الذي سيعمل على استهلاك هذه القوة من خلال جعل بائعها يعمل. وبالتالي يصبح بائع العمل (الاجير) قوة عمل فاعلة، وعليه ان ينفق هذا العمل على قيم استعمالية، اشياء كفيفة بإشباع حاجات من نوع ما، لذا يدير او يسيطر الرأسمالي على قوة العمل هذه من اجل انتاج قيمة استعمالية، اي انتاج سلعة معينة ذا قيمة تلبي حاجة طالبها، او من هو بحاجة اليها، وهذا يعني ان ناتج العمل هو

استمرار للأولى بعد تمديدها الى نقطة معينة, واذا لم يجري تمديد عملية العمل الى ما وراء النقطة التي تعطي فيها ما يعادل بالضبط قيمة قوة العمل التي دفعها الرأسمالي, فأنها لن تكون سوى عملية تكوين للقيمة, اما اذا تجاوزت هذا الحد فانها تصبح عملية انماء للقيمة. وان فائض القيمة هو ناتج الجزء الاضافي من العمل, اذ ان هذا الفائض لا ينبثق الا من فائض كمي في العمل, وان عملية العمل التي تحولت الى عملية استهلاك الرأسمالي لقوة العمل تكشف ظاهرتين مميزتين:

١- يشتغل العامل تحت ادارة الرأسمالي الذي يملك عمله, وهذا الرأسمالي حريص كل الحرص ان يكون عمل العامل بلا تقريط للوقت من اجل اكمال وتحقيق الهدف وهو تحقيق المنتج ودون اضرار بوسائل الانتاج, عدا ما هو استهلاك بسبب الاستعمال في العملية الانتاجية او ما يسمى الاندثار بسبب العمل.

٢- المنتج ملك للرأسمالي وليس ملك منتجه المباشر وهو يمتلك قبل ان يتم تحويله الى رأسمال وهذا التحول لا يحرر المنتج من التملك, اي ان ما ينتجه العامل من منتوجات هي للرأسمالي هو حر التصرف بها وليس للعامل سوى اجرة عمله. وان الرأسمالي يدفع فقط اجور العمل للعامل. ان البروليتاري اذ يبيع قوة عمله لقاء كمية معينة من ضرورات الحياة (approvisionnement) يتخلى عن كل حق في الحصول على نصيب من المنتج الذي يتولد عن عمله, ان نمط تملك هذه المنتوجات يظل كما هو دون تغيير ولا يتغير بعد عملية البيع لان المنتج يخص الرأسمالي وحده لأنه هو من قدم المواد الاولية وضروريات الحياة وهذه عاقبة قاسية من عواقب قانون التملك الذي كان

الرجالية (الجاكيت والبنطال) كمعيار عام ثلاثة امتار من القماش تكفي لبدة جاهزة ولنفترض ان هذا القماش بسعر ١٠ الف دينار للمتر الواحد, اي ٣٠ الف دينار لثلاثة امتار ويمر انتاج البدة بمراحل مختلفة هي التصميم والتفصيل والخياطة والكي والسيطرة النوعية التي تقبل او ترفض المنتج حسب معايير النوعية المعتمدة, ثم تصبح جاهزة للبيع ولنفترض انها تباع ب ٧٥ الف دينار اي بعد التحويل اصبحت القيمة اكبر بفعل التحويل من حالة السلعة الاولى الى الحالة الجديدة كمنتوج جاهز للاستخدام, في حين كلفة المنتج (البدة) وهي الحالة التي اصبحت عليها سلعة القماش التي هي ثلاثة امتار بثلاثون الف دينار ولكن التغيير الذي حولها من قماش الى بدة جاهزة للاستعمال زاد من قيمتها وهكذا حال المنتوجات التي تحول من حالة كونها مادة اولية الى منتج جاهز ذا قيم استعمالية وقيمة تبادلية, على سبيل المثال كلفة انتاج البدة الرجالية موضوع المثال يمكن تصنيف تكاليفها وفقا لما يأتي:

- ١- القماش ٣٠ الف دينار
- ٢- مستلزمات اخرى ذات صلة بالبدة ٣ الف دينار.
- ٣- اجور عمل للقائمين على العمل او من قاموا بالتصميم والفصال والخياطة والكي والفحص وهذه التكاليف توزع على كم المنتوجات ولنفترض ان نصيب البدة الواحدة من اجور العمل ٥ الف دينار
- ٤- مصاريف تسويقية ١ الف دينار, فيصبح مجموع التكاليف لبدة تباع ب ٧٥ الف دينار هو ٣٩ الف دينار, مما يعني ان الربح هو ٣٦ الف دينار, وهذا هو فائض القيمة الذي تحدث عنه كارل ماركس. وللمقارنة بين عملية تكوين القيمة وعملية انماء القيمة, لنرى ان الاخيرة ليست سوى

مبدؤه الاساسي عكس ذلك, وهو ان لكل عامل حقا كليا في ملكية كل ما ينتج كما هو في قانون التملك السائد في ذلك الحين.

رأس المال الثابت ورأس المال المتغير

ينصرف الذهن عند قراءة مصطلح (رأس المال الثابت) الى وسائل الانتاج ذات العمر الاقتصادي الطويل نسبيا, ويختلف هذا العمر بين وسيلة انتاج واخرى حسب طبيعتها وطبيعة العمل, وتسمى الموجودات او الاصول الثابتة, فالعقارات ذات عمر اقتصادي امده ٢٥ عاما حيث يتم استهلاك رأس المال بنسبة الاندثار السنوي بمعدل ٤٪ في حين ان المكائن والمعدات والسيارات ذات اعمار مختلفة ومتباينة في سنوات العمر الاقتصادي لكنها اقل من العمر الاقتصادي للعقارات, ويحدد العمر الاقتصادي حسب معدل الاندثار الذي تحدده الانظمة المحاسبية, في العراق مثلا هناك نظام محاسبي موحد يحدد لكل وسيلة انتاج معدل اندثار يتم حسمه سنويا من القيمة الاسمية للعقارات او المكائن والمعدات او السيارات أيا كان نوع هذه الوسائل, على سبيل المثال سيارة نقل تم شراؤها بمبلغ ١٥ مليون دينار, وان نسبة الاندثار لهذه السيارة ٨٪, يعني ذلك ان قسط الاندثار السنوي $1200000 = 1500000 \times 8\%$ دينار سنويا وان العمر الاقتصادي لهذه السيارة هو $1500000 / 1200000 = 12,5$ سنة, هكذا يحسب العمر الاقتصادي, وحسب نسب الاندثار المحددة محاسبيا. والاندثار كما يقول ماركس هو استهلاك من قيمة الآلة عند استعمالها وان عودتها الى سالف ما كانت عليه مستحيلة رغم الصيانة والادامة والتصليلات, وهي تساهم

في قيمة المنتج وتستهلك ولكنها باقية لان عمرها الاقتصادي طوال عملية استعمالها في العملية الإنتاجية وليس مرة واحدة بل على طول استمرارها في العمل الانتاجي, وان اي وسيلة انتاج تضيف الى المنتج قيمة اكبر مما تفقده هي خلال العملية التشغيلية, واذا كانت وسيلة الانتاج لا تفقد شيئا فأنها لا تنقل اي قيمة للمنتج, اما في حالة فقدان او تناقص قيمتها يوميا, معنى ذلك انها تواصل الاشتراك بكاملها في عملية العمل, وهكذا يتضح ان احد عناصر العملية الانتاجية ونعني به وسيلة الانتاج يدخل باستمرار في تلك العملية كاملة, وفي نهاية العمر الاقتصادي تصبح هذه الوسيلة (الماكينة او المعدة) خردة ربما في بعض الحالات تباع بقيمة معينة, كقيمة خردة (Salvage Value) وفي حالات اخرى تصبح خردة الماكينة لا قيمة لها بسبب عدم الاستفادة منها.

اما رأس المال المتغير فهو جزء من رأس المال, يحول الى رأس مال متغير وهو يتغير مع تغير مستوى وحجم الانتاج, فالمخزون متغير وكلما استمر الانتاج زادت الحاجة الى مزيد من المواد الأولية وبالمقابل كلما زاد الانتاج زاد المنتج الجاهز الذي يطرح الى الاسواق لتلبية طلبات السوق, عكس الآلات والمكائن والمعدات, صحيح تتأكل قيمتها من خلال طرح قسط الاندثار من قيمتها الاسمية المثبتة في السجلات لكنها باقية تعمل في حين تتغير عناصر رأس المال المتغير, وبرز مثال هو المواد الأولية. احد مكونات المخزون الذي يشمل المواد الأولية والمنتجات الجاهزة ونصف المصنعة.

الفضاء العام وهيمنة الفكر الديني

٣ - ٢



خليل الشافعي

المرجعية الدينية وعالم السياسة

قبل كل شيء علينا التأكيد ان المرجعية الشيعية في العراق ما كانت بعيدة عن الاحداث السياسية بالأخص تلك الاحداث التي كانت تهدد زعامتها الدينية وكان لابد للمرجعية ان يكون لها موقف من هذه الاحداث الكبرى وذلك بأطلاق فتاوى تجرم المخالفين للشريعة او المعارضين لزعامتها

علي الشرقي. حركة المشروطة كانت تهدف الى قيام نظام دستوري في ايران وتركيا والعراق بينما المستبدة دعت الى التمسك بالتقاليد السياسية المعمول بها (حكم الخلافة) ورفضت حاكمية الدستور والبرلمان كما هو الحال في أوروبا، كانوا جماعة المستبدة يروا في حركة المشروطة خطرا على الزعامة الدينية.

التدخل الثاني في الشأن السياسي من قبل المرجعية الدينية في العراق في ٣٠/حزيران ١٩٢٠م فتوى الجهاد ضد الانكليز للمرجع الاعلى آنذاك (محمد تقي الشيرازي) التي ادت الى قيام ثورة العشرين وقد وصف معظم المؤرخين هذا التدخل بمواجهة الانكليز بانه فعل وطني في حين كان للبعض رأي مختلف يشير الى انها كانت حراكا دينيا اسلاميا وذلك لتوافقه مع مصلحة دولة الخلافة العثمانية وجاءت الثورة وكأنها دفاع عن دولة الخلافة.

التدخل الثالث للمرجعية الدينية في الشأن السياسي بعد تأسيس الجمهورية العراقية

من هذا الباب دخلت المرجعية عالم السياسة ولم تدخله من باب تأسيس الاحزاب أو الجمعيات الدينية، كانت البداية مع الحركة الدستورية عام ١٩٠٦م وهي حركة سياسية معاصرة تعرف ب(المشروطة) ونقيضها (المستبدة) انتقلت هذه الحركة من ايران (خراسان) الى النجف تطالب بحكم دستوري، انقسمت المرجعية بالنجف حيال هذه الحركة الى فريقين الفريق الاول وقف بالضد من المشروطة ويدعى ب(جماعة المستبدة) وكانت بزعامة المرجع الديني الكبير (محمد كاظم اليزدي) توفي سنة ١٩١٩م والفريق الثاني مؤيد للمشروطة وكانت بزعامة (الملا كاظم الخراساني) توفي سنة ١٩١١م والاثنان مقيمان في النجف، تبعت العامة من الناس المرجع الديني كاظم اليزدي بينما كان مؤيدو المشروطة من النخبة المثقفة ادباء وشعراء ومفكرين أمثال الميرزا النائيني والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد محسن الامين والشاعر صالح الجعفري والشاعر

توفي ١٩٦٣م في الكاظمية) وحصل على فتوى من المرجع الاعلى الشيعي (السيد محسن الحكيم توفي ١٩٧٠م في النجف) الجميع اقتلوا بقتل الشيوعيين ومناصريهم دون تحفظ.

حاول الراوي أن يجعل الفتاوى مناصفة أثنان من فقهاء السنة وأثنان من فقهاء الشيعة لذلك طلب الفتوى الثانية من فقيه سني آخر هو (الشيخ طه جابر العلواني) الذي أمتنع عن إعطاء فتوى بالقتل فقد روى العلواني قصة اللواء عبد الغني الراوي وجمع الفتاوى بقتل الشيوعيين ومناصريهم في كتابه (لا اكراه في الدين) ورواها عبد الغني الراوي نفسه في مذكراته لجريدة الزمان ورواها هاني الفكيكي في كتابه (اوكار الهزيمة) أعذر الشيخ العلواني مبينا للراوي انها قضية سياسية لا علاقة للإسلام بها وان حماس البعثيين للقتل يتعلق بخلاف سياسي لا ديني فلماذا يزج الدين بالسياسة.

ظهور الاسلام السياسي بصيغته التنظيمية بعدما كان تدخل الدين بالشأن السياسي يقتصر فقط على موقف المراجع الدينية من حدث سياسي معين واصدار فتوى بشأنه وهذا ما حصل في العراق دون ان يكون هناك جمعيات او احزاب او تيارات سياسية الى ان ظهر الاسلام السياسي بقوة وبصيغته التنظيمية الحزبية لأول مرة في البلاد العربية والاسلامية في مدينة الاسماعيلية بمصر عندما تأسست جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨م على يد الشيخ حسن البنا. جاء هذا التأسيس كرد فعل على قيام الدولة القومية العلمانية في تركيا على يد الجنرال (مصطفى كمال أتاتورك) بعد انهيار دولة الخلافة العثمانية وكان التأسيس على مراحل. كانت الاولى بعنوان الدعوة والتبليغ، في هذه المرحلة تم نقل المركز العام لجمعية الاخوان المسلمين من الاسماعيلية الى القاهرة



عام ١٩٥٨م على أثر قيام ثورة الرابع عشر من تموز فقد اُفتى المرجع الديني في حينها (السيد محسن الحكيم الطبطبائي) بعدم شرعية قانون الاصلاح الزراعي الرقم ٣٠ لسنة ١٩٥٩م وأن الاراضي التي انتزعت من الاقطاع ووزعت على فقراء الفلاحين هي بحكم الاملاك المغتصبة وهذا لا يجوز شرعا ومثله وقفت المرجعية ضد قانون الاحوال الشخصية ١٨٠ لسنة ١٩٥٩م أعقب هذه الفتاوى فتوى (الشيوعية كفر والحاد) التي مكنت اعداء الجمهورية من الانقضاض عليها وقتل الالاف من مناصري الحكم الوطني وتعطيل مهامها في البناء والاعمار.

أستمر هذا التدخل بالشأن السياسي من قبل المرجعية الشيعية الى ما بعد الانقلاب الدموي في ٨/شباط/١٩٦٣م يومها كلف اللواء عبد الغني الراوي وهو عروبي شديد التدين من قبل الانقلابيين بتطبيق الشريعة الاسلامية بالشيوعيين ومناصريهم كافة، لكن عبد الغني الراوي لكي ينفذ هذا الامر طلب اخذ فتاوى من قبل زعماء المذهبيين (سنة وشيعة) تجيز له التنفيذ فحصل على فتوى من مفتي بغداد السني (نجم الدين الواعظ المتوفي ١٩٧٥م) واخذ فتوى من الشيخ الشيعي (محمد مهدي الخالصي

تصدر العنف السياسي نشاط حركة الاخوان المسلمين وذلك عندما شكلوا الجهاز السري الخاص عام ١٩٤٠م، كانت مهمة هذا الجهاز تنفيذ الاغتيالات واشاعة العنف في الشارع المصري عبر تنفيذ اعمال ارهابية متنوعة كان منها تفجير شركة الاعلانات الشرقية، حدث ذلك في عهد حكومة النقراشي باشا الذي رد على هذا العنف باعتقال ٣٢ قيادي في الجهاز السري الخاص وفي ٨/كانون الاول ١٩٤٨م قررت حكومة النقراشي حل حركة الاخوان ومصادرة ممتلكاتهم وغلق مقارهم. في ٢٨/كانون الاول ١٩٤٨م قام طالب في كلية الطب البيطري باغتيال رئيس الوزراء النقراشي باشا، اعتقل القاتل بالحال، في البدء انكر صلته بحركة الاخوان وبعد ان اصدر الشيخ حسن البنا بياناً استنكر فيه الاغتيال تقرباً لرئيس الوزراء الجديد (ابراهيم عبد الهادي) انهار القاتل واعترف بصلته بالجهاز السري التابع لحركة الاخوان. بعد هذا الاعتراف أقدم الجهاز السري الخاص على تفجير محكمة الاستئناف بغية التخلص من الوثائق التي تدينهم وبهذا العمل الارهابي تعطلت كل فرص التفاهم بين الحكومة والبنا. في ١٢/شباط ١٩٤٩م وبإيعاز من الملك فاروق قام البوليس السري باستدراج الشيخ حسن البنا الى المركز العام لجمعية الشباب المسلم بدعوى مواصلة الحوار وعند قدومه تم اغتياله. منعت السلطة تشييعه او اقامة عزاء له. بعد اغتيال المؤسس والمرشد الاول حسن البنا ظهر تيار جديد اتسم بالتشدد ومواصلة التطرف بزعامة سيد قطب وابو الاعلى المودودي. انتسب سيد قطب الى جماعة الاخوان عام ١٩٥٢م وله ترجع جذور التطرف في حركة الاخوان وحكمه بارتداد المجتمع عن الاسلام لرفضه حاكمية الله وتفضيله حاكمية



وكان ذلك في عام ١٩٣٢م اما المرحلة الثانية فتدعى (بالمأسسة والتأسيس)، في هذه المرحلة اعلن المؤسس حسن البنا ان جماعة الاخوان حزب سياسي وان الاسلام دين ودولة مصحف وسيف، كان ذلك عام ١٩٣٨م. المرحلة الثالثة فيها تحول اسم هيئة الاخوان المسلمين الى حركة الاخوان المسلمين، كان ذلك عام ١٩٤٦م، في هذه المرحلة انخرطوا في العمل السياسي وصاروا جبهة ضد حزب الوفد وصار لهم شأن أستفز الدولة والمجتمع. اعتمدت مقولات الشيخ حسن البنا ورسائله المصدر الرئيسي لفكر حركة الاخوان، وفكره ورسائله ومواقفه جميعها كانت ردا على قيام الدولة العلمانية في تركيا لذلك اوجزت حركة الاخوان برنامجها في نقطتين أساسيتين: الاولى اقامة الدولة الاسلامية الكبرى يركز فيها الحكم على الخلافة والنقطة الثانية الرجوع الى الشريعة الاسلامية لاستنباط كافة الحلول للمشاكل التي تتولد نتيجة التطور الاجتماعي والانساني. الاخوان والعنف

الثورة عندما اطلق أحد الاخوان النار على الرئيس عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية لاغتياله، على اثر هذه الحادثة جاءت الاوامر بحل تنظيم الاخوان وغلق مكاتبهم واعتقال قيادتها وحكم على سيد قطب بالسجن خمسة عشر عاما واطلق سراحه في ١٩٦٤م عندما توسط الرئيس العراقي عبد السلام عارف لدى عبد الناصر، اعيد اعتقاله هو وشقيقه واعدم عام ١٩٦٥م.

مرشدو الاخوان

في اول اجتماع لجماعة الاخوان اي في الاجتماع التأسيسي الذي قاده المؤسس الشيخ حسن البنا اقترح البنا عنوان (المرشد) لقائد الجماعة بدلا من الرئيس او الزعيم او ما شابه ذلك وتبنت الجماعة المقترح وصار من يتبوء القيادة يلقب بالمرشد وبلغ عدد مرشدي الاخوان من يوم التأسيس لغاية ٢٠١٠م ثمان وهم كالاتي:

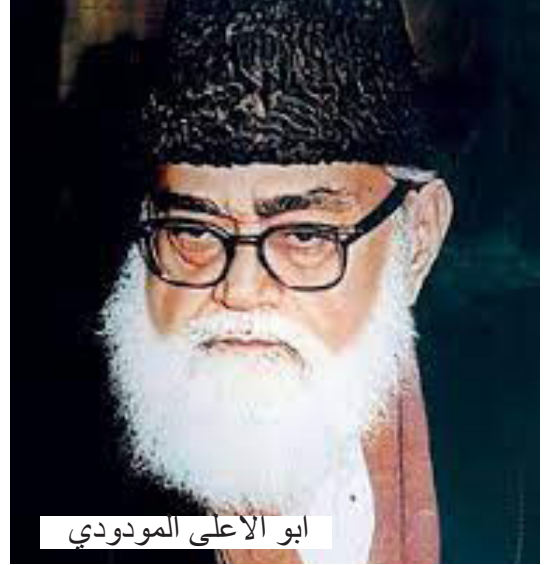
المرشد الاول ومؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا ١٩٢٨م - ١٩٤٩م

المرشد الثاني حسن الهضيبي ١٩٤٩م - ١٩٧٣م، تم اختياره من خارج حركة الاخوان رفع من سقف المواجهة مع الضباط الاحرار ولاسيما مع عبد الناصر ويحمله البعض مسؤولية ما حصل للإخوان من مصائب كان منها اعتقال ٣٠٠٠ اخواني في زمن عبد الناصر.

المرشد الثالث عمر التلمساني ١٩٧٣م - ١٩٨٦م، لم يكن عالما من علماء المسلمين كان يعمل بالمحاماة وكان منتبيا لحزب الوفد وكان من المعتدلين

المرشد الرابع محمد حامد ابو النصر ١٩٨٦م - ١٩٩٦م، تميز بتواصله مع الكفاءات السياسية المختلفة حتى مع الاحزاب الشيوعية وكان يرى ان تطبيق الشرع يجب ان يخضع للاستفتاء العام.

المرشد الخامس مصطفى مشهور ١٩٩٦م - ٢٠٠٢م، اهم ما حدث في عهده هو



ابو الاعلى المودودي

البشر قسم المجتمع الى مجتمع الحاكمية الالهية ومجتمع الجاهلية. اما ابو الاعلى المودودي وهو باكستاني الاصل وبعد من مراجع التطرف في حركة الاخوان اسس جماعة الاخوان في لاهور بالهند عام ١٩٤١م وبعد قيام دولة باكستان القى المودودي اول خطاب له في كلية الحقوق، طالب بحكومة اسلامية في الباكستان. حكم عليه بالإعدام بعد تأليفه كتاب ضد جماعة القاديانية ونظرا للضغوط على الحكومة الباكستانية من قبل السعودية خفف الحكم الى السجن المؤبد ثم تم الافراج عنه، وبعدها حصل على جائزة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية تقديرا لجهوده.

حادثة المنشية

عندما اندلعت ثورة الضباط الاحرار في مصر عام ١٩٥٢م كان سيد قطب قد انضم الى جماعة الاخوان المسلمين وبعد ان دب الخلاف بين عبد الناصر ومحمد نجيب فيما عرف بأزمة اذار ١٩٥٤م أصطف الاخوان الى جانب محمد نجيب ولما خسر نجيب المعركة وبعد اربعة أشهر من هزيمة محمد نجيب أي في تموز من نفس العام بلغ الصراع ذروته بين الاخوان وقادة

محاكمات صورية جرت فيها سجن وقتل معارضي السلطة، فقد تم تصفية رموز القدرية (نفاة القدر) قتلا كغيلان الدمشقي وعمر المخصوص وفي حالات جرى تقديم المعارضين كذبا في عيد الاضحى من بعض الولاة الجائرين وحرقت البعض منهم بتهمة الزندقة.

في الوقت نفسه كانت للمعارضة قراءة ثانية للنص المقدس تناقض قراءة فقهاء الدولة وبالتالي اصبح لديهم تفسيرات وتاويلات تبرر ما هم مقدمون على فعله كمعارضين لسلطة الخليفة، كانت القدرية (نفاة القدر) ومن ثم المعتزلة النموذج الامثل لمعارضتهم فقه الدولة وسلوك الخليفة مدعين تمسكهم بالقرآن والسنة النبوية وكان العدو الند لهم الامام احمد بن حنبل فقيه الدولة العباسية في عهد المتوكل الذي بطش بالمعتزلة فأشبعهم قتلا وسجنا وتشريد. كل ذلك حدث وفق الشريعة الاسلامية. وفي التاريخ الحديث يسوق لنا المفكر فرديريك انجلز مثالا عن الطبيعة الازدواجية للفكر الديني في كتابه (حرب الفلاحين في المانيا) حيث يختلف معنى الايمان باختلاف القوى الاجتماعية، ففي القرن السادس عشر ينتفض الفلاحون بثورة عارمة ضد مستغليهم ويصبح الايمان عندهم حافزا للنضال يتحول بقيادة توماس مونزر الى تمرد مسلح وكانت مطالب الفلاحين المتمردين هي ان تنفذ مشيئة الله في الارض كما في السماء يقول توماس مونزر فقيه الثورة (الجنة ليست عالما اخر، الجنة ينبغي البحث عنها في هذه الحياة، حياة الدنيا، وواجب المؤمنين هو اقامة هذه الجنة - مملكة الرب - على الارض هنا. كذلك لا يوجد جحيم ولا عقاب وليس الشيطان سوى جشع الانسان واهوائه الشريرة) وقد بدأ الفلاحون ثورتهم في ١٥١٣م وكتب على رايتهم هذا الدعاء (يارب ايد عدالتك السماوية)

اعترافه بالمذهب الجعفري وتأيينه المرشد الرابع بشأن تطبيق الشرع وضرورة خضوعه للاستفتاء العام.

المرشد السادس مأمون الهضيبي ٢٠٠٢م - ٢٠٠٤م، كان كسابقيه يرى تطبيق الشرع يخضع للاستفتاء العام.

المرشد السابع محمد عاكف ٢٠٠٤م - ٢٠١٠م، عمل على التقريب بين السنة والشيعية

المرشد الثامن محمد بديع ٢٠١٠م، أنتخب بديع وعاكف حي يرزق بعد أن قدم استقالته، وهو عالم بيظري.. حكم عليه بالسجن المؤبد في زمن الرئيس عبد الفتاح السيسي.

الطبيعة الازدواجية لوظيفة الفكر الديني من اجل ديمومة النص المقدس وانه يصلح لكل زمان ومكان صيغة اغلب نصوصه بطريقة تقبل التأويلات والتفسيرات المختلفة بمعنى يمكن للمتناقضات الاجتماعية ان تفسر النص المقدس كل حسب مصالحه من هنا أتسم الفكر الديني بطبيعته الازدواجية كون النص الديني يمكن توظيفه لصالح هذه الفئة أو الطبقة أو تلك وبهذا الصدد اذكر قول الامام علي بن ابي طالب وهو من الخلفاء الراشدين وصهر النبي محمد وأول الأئمة المعصومين لدى الجعفرية قال علي بن ابي طالب لعبدالله بن عباس وهو يعتزم مناظرة الخوارج (الخوارج خرجوا عن طاعة علي ومعاوية في حرب صفين) (لا تجادلهم في القرآن فأن القرآن حمال اوجه تقول ويقولون عليك محاجاتهم بالسنة فأنهم لم يجدوا في ذلك محيصا) هذا اقرار بالوظيفة الازدواجية للنص الديني من هذا الباب كان فقهاء السلطة في كل زمان يجدوا في الكتاب المقدس ما يبرر افعال وسلوك خليفة المسلمين تجاه العامة وما يفعله بمعارضيه على اعتبار الخروج عن طاعة الخليفة هو الخروج عن طاعة الله ورسوله على ضوء ذلك شهدت العصور الاسلامية

بعيدا عن الأوهام والمراهنات الخاطئة المطلوب موقف متوازن من الحرب في اوكرانيا



رشيد غويلب

يبدو ان الحرب في اوكرانيا تتحول بشكل متزايد الى حرب طويلة الأمد بين الغرب مجتمعا وروسيا على الأراضي الأوكرانية، وعلى حساب سكانها. وبموازاة ذلك تغيرت أهداف تزويد اوكرانيا بالأسلحة: من الدعم العسكري ضد العدوان إلى إضعاف دائم لروسيا وتغيير النظام فيها

فقط على الانعكاسات السياسية لها، والتي تختلف المراهنات عليها بين من يسعى من خلال نتائجها تحسين موقعه في ساحة التوازنات الدولية، وتضم هذه المجموعة أنظمة استبدادية لا علاقة لها بالديمقراطية والتحرر، ولكنها ترتدي ثوب معاداة الامبريالية زورا وبهتانا، سعيًا منها لتضليل الملايين من الناس، وتوظيف مشاعرهم لاستمرار سلطتها، ولقطع الطريق امام أي بديل ديمقراطي تحرري ممكن. وبالإضافة الى ذلك هناك عدد من الشعوب المضطهدة التي لاقت وتلاقي الامرين، منذ عقود طويلة، جراء سياسات الحرب والاجتثاث ونهب خيراتها على ايدي الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وامتداداتهم الإقليمية. وانطلاقا من ان الحرب الدائرة في اوكرانيا هي حرب بين مراكز رأسمالية (بلدان الناتو وروسيا بوتين) تتصارع على مواقع الهيمنة وتغيير خارطة التوازنات الدولية، ليس من اجل الشعوب المضطهدة، بل لتحسين مواقعها، واشباع غرور مستبديها واحلامهم بعودة الامبراطوريات السابقة.

. وتجاوز جنون الصراع على الهيمنة ما كان غير معقول، فتصاعدت المطالبات الصريحة من مراكز قرار، وأحزاب يمنية تقليدية ومتطرفة، ومؤسسات إعلامية غربية، بمشاركة قوات الناتو المباشرة بالعمليات الحربية، ما يعني الدعوة لاندلاع حرب عالمية ثالثة، مصحوبة بدعوة مجنونة بعدم الخوف من حرب نووية. منذ بدء الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية تباينت المواقف وردود الفعل، ليس بين المراكز العالمية والإقليمية المتصارعة او المتنافسة، ولكن حتى في أوساط قوى السلام والتقدم، التي ورغم رفضها الصريح للحرب، ودعوتها الصادقة للسلام، لا زالت أوساط منها تحاول ان تجد بها الشكل وذاك تبريرا، لما أقدم عليه الرئيس الروسي. ومع استمرار الحرب واتضح تداعياتها تتوسع دائرة التبريرات ويتمق التباين بين الفرقاء.

ان جوهر الموقف المتوازن المطلوب الى جانب رفض الحرب، أي حرب كوسيلة لحل الصراعات الدولية يجب ان يستند على طبيعة هذه الحرب، وليس

كراهية، ولعل العراق من البلدان التي لا تزال تعيش تداعيات هذه السياسات.

يبدو ان هناك ضرورة للتذكير بمحطات عدوانية في تاريخ الولايات المتحدة وحلف الناتو من جهة، ومن جهة أخرى هناك ضرورة أيضا لتسليط الضوء على ذهنية الرئيس الروسي،

وممارساته الفعلية.

عدوانية الغرب

شنت الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو حروبا أكثر من أي دولة او تحالف عسكري آخر في التاريخ، وتبرر الولايات المتحدة عدوانيتها، بمقولة "اليد المنظمة"، التي بدونها سيقع العالم في أيدي قوى الظلام، سواء كانوا شيوعيين، او حركات تحرر، او إسلاميين، أو أنواع أخرى من الإرهابيين. وهذه العدوانية مبنية أيضا على مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"، أي توظيف "القوة الوقائية" عند الضرورة.

وعلى الرغم من انتهاء الحرب العالمية الثانية في أوروبا، وانتفاء ضرورة استمرارها في منطقة المحيط الهادي، لم تتوانى الولايات المتحدة عن تجريب سلاحها النووي على اليابانيين مباشرة، فكانت جريمة هوروشينا وناكازاكي في يومي ٦ و ٩ آب ١٩٤٥ على التوالي. بلغ عدد القتلى والمصابين بالأمراض السرطانية في المدينتين حسب بعض التقديرات ١٥٠ - ٢٤٥ ألف مواطن. وهذا عمل إجرامي امريكي لا يغيب عن ذاكرة الشعوب التاريخية.

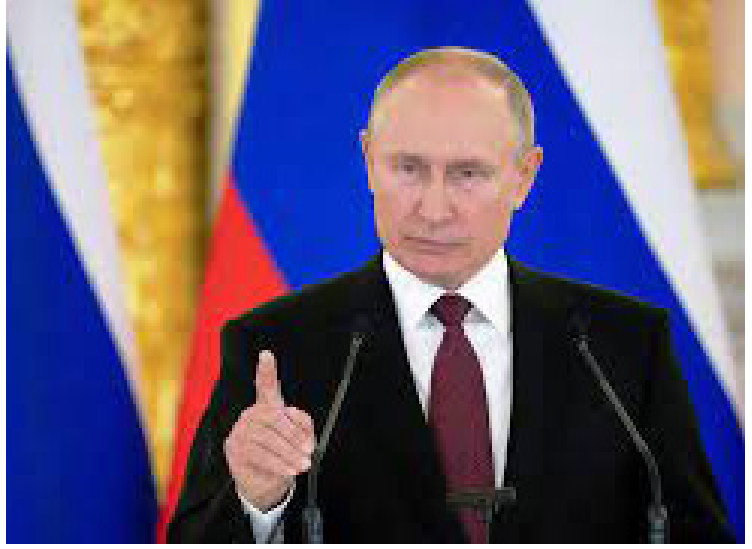
وفي الخمسينيات بدأت سلسلة الحروب والانقلابات في بلدان أمريكا اللاتينية، إيران - مصدق، وفي الستينيات عاش



ولهذا على قوى اليسار وانصار السلم والتقدم، الذين تنتابهم أو هام بشأن السياسات الامبريالية التي تنتهجها روسيا الاتحادية، العودة الى بديهيات الأمور، فروسيا اليوم لا علاقة لها بالاتحاد السوفيتي الذي كان له القسط الأوفر بدحر النازية الألمانية والفاشية الإيطالية، وهي بلد رأسمالي خاضع لسلطة الأوليغارشية، التي يعمل نظام بوتين على تمثيلها بذهنية امبراطورية قومية، ولا يغير من الامر شيئا الفرق في التراكم والتجربة التاريخية بين جناحي الرأسمالية العالمية في غرب أوروبا وشرقها، فكلتا النظامين من طينة واحدة يتصارعان من اجل المصالح والنفوذ، ويتباينان في الأساليب وشكلية الخطاب، وفق موقعهما في التوازنات التي تحكم العالم حتى اللحظة.

وهنا تشكل طبيعة الرأسمالية كنظام قائم على التنافس وتوظيف العنف، داخل المجتمع المعين، وتجاه البلدان الأقل تطورا، يشكل هذا النظام حاضنة مثالية لتطلعات هؤلاء. بالإضافة الى تصدير ازماته خارج الحدود، ويجري تعضيد ذلك بفكرة معالجة أزمات النظام الدورية، بواسطة الحروب الإقليمية والأهلية، لكي تظل ماكينة اقتصاد الحرب تدور. ومن المعروف ان ميادين هذه الحروب والاضطرابات هي البلدان الغنية بالثروات الطبيعية، والتي يمكن تحويل تنوعها القومي والطائفي الى

مواقع المواجهة بينها.
والغرب الأطلسي، رغم
التغيرات الدولية الهائلة،
مستمر، يتصرف بعجرفة
وعنجهية، ويواصل تقديم
نفسه بوصفه "المجتمع
الدولي". في حالة نفي
عنصرية لملايين من
البشر وعشرات من الدول
والأنظمة السياسية على
اختلاف طبيعتها. ولهذا
تبقى المطالبة بتفكيك الناتو
الإرث السيء من عقود
الحرب الباردة ضرورة لا



غنى عنها، وهو موقف لا ينحصر بقوى
السلام والتقدم في العالم، بل ان الرئيس
الفرنسي إيمانويل ماكرون، رئيس فرنسا
الليبرالية الجديدة، أعلن في عام ٢٠١٩ أن
الناتو "ميت سريرياً".

تبريرات بوتين واوهام البعض

لقد أعاد الغزو الروسي لأوكرانيا إحياء
الناتو. والعديد من الدول المحايدة مثل
السويد وفنلندا ودول أخرى بدأت تستعد
لتقديم طلبات الانضمام الى صفوفه.
وألمانيا التي رفضت قبل عامين زيادة
ميزانيتها العسكرية على الرغم من ضغوط
دونالد ترامب الوحشية، قررت بعد الغزو
تخصيص ١٠٠ مليار يورو إضافية في
إعادة التسلح. هذه مجرد أمثلة، لقد أوقف
الغزو انحدار الناتو البطيء، وجعل حتى
اختفائه امراً غير وارد في المدى المنظور.
طالما أراد بوتين حماية الأقليات الناطقة
بالروسية في منطقة دونيتسك، وكان هناك
نوع من العقلانية في سياساته. ونفس
الشيء ينطبق عن معارضته لتوسع الناتو
شرقاً. لكن كل هذا لا يبرر غزو أوكرانيا،
واستمرار قصف المدن، التي راح ضحيتها
الآلاف من المدنيين، بينهم كبار السن
والنساء والأطفال.

العراقيون فضائع انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣
الأسود، تبعته مجازر اندونيسيا ضد
الشيوخ والديمقراطيين. وتحتل "حرب
فيتنام" (١٩٦٥ - ١٩٧٣)، التي دونت
خلالها الولايات المتحدة أبشع صور القتل
والتدمير. لقد كان مقياس "النجاح" الأمريكي
عدد جثث الفيتناميين بعد كل معركة، ورأى
الضباط الأمريكيون في الشعب الفيتنامي
بأكمله وحدة عسكرية اسمها "الفيتكونغ".
وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي والبلدان
الاشتراكية في شرق أوروبا، عملت الولايات
المتحدة على ترسيخ فكرة العلم احادي
القطب فكانت الحرب على يوغسلافيا عام
١٩٩٣ وتفكيكها وابادة شعوبها وقتل مئات
الآلاف من مواطنيها وتخريب مدنها وقراها.
وحروب الإرهاب على أفغانستان والعراق.
وما يعيشه العراقيون منذ قرابة ٢٠ عاماً،
يمثل ادانة لتطافر جهود دكتاتورية صدام
مع الغزاة في تكريس خراب تاريخي،
ليس سهلاً التنبؤ بنهايته. وحكاية الانسحاب
الأمريكي من أفغانستان، وعودة طالبان
الإرهابية الى السلطة لا تزال طرية في
الاذهان. ان الحديث عن الديمقراطية وحقوق
الانسان من قبل المراكز الرأسمالية يتبدل
وفق أولويات المصالح الامبريالية وحركة

منتصف الطريق. واختتم بوتين حديثه قائلاً: "سوف نقدم لكم انفكاكا حقيقياً عن الشيوعية"، مشيراً إلى مشروعه لإعادة دمج أوكرانيا بالقوة، بالدولة الروسية. هذا إذن هو "تبرير" لغزو أوكرانيا: الحجج المعادية للشيوعية واللينينية والطموح لاستعادة "روسيا التاريخية"، أي روسيا القيصريّة، بضم أوكرانيا. وبالتالي ليس مصادفة أن الغالبية العظمى من الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم، على اختلاف قراءتها للتجربة الاشتراكية، قد أدانت الغزو الروسي لأوكرانيا، وبيانات هذه الأحزاب منشورة والكثير منها مترجم للعربية، طبعاً هذا لا ينفي وجود أحزاب ترى في نظام بوتين "امتداد" للتجربة السوفيتية.

عندما نشير الى هذه الحقائق، لا يعني دعم النظام السياسي في أوكرانيا، الذي لا يختلف عن أي بلد ينتمي لمنظومة البلدان الرأسمالية، التي تنتمي اليها روسيا بوتين أيضاً، فهذا النظام ليس ديمقراطياً، وقمع الأقلية الناطقة بالروسية، ولكن هل يبرر ذلك غزو ينتهك الشرعية الدولية، وينكر حق الشعب الأوكراني في الدفاع عن نفسه ضد الغزو الروسي لأراضيه، بازدراء صلف لحق الأمم في تقرير المصير.

اعتقد ان خيار اليسار الصحيح ليس صعباً عندما يجري التفاضل بين الشيوعية والبوتينية، بين فلاديمير إيليتش لينين، وفلاديمير بوتين، بين حق الشعوب في تقرير المصير وحق الإمبراطوريات في غزو البلدان الأخرى ومحاولة ضمها، اما من يريد الجمع بين الخيارين، فلن يكون في الموقع الصحيح ولا يقف على ارض صلبة.

وأخيراً فان الامل في تحرر الشعوب في أوروبا وروسيا والعالم من هيمنة الأوليغارشية الرأسمالية. لقد كان هذا هو مشروع ثوار أكتوبر ١٩١٧.

ما هي حجج بوتين لمحاولة إضفاء الشرعية على حربه على الشعب الأوكراني؟ "مكافحة النازية" في أوكرانيا، مبرر لا يمكن التعامل معه بذهنية أحادية، فمثلما هناك أحزاب وجماعات نازية جديدة في أوكرانيا حصلت في الانتخابات الأخيرة على ٣ في المائة فقط من الأصوات. هناك مجموعات مماثلة في روسيا. كيف يمكن لبوتين أن يدعي أنه مناهض للفاشية في حين أنه يدعم سياسياً ومالياً العديد من الأحزاب الفاشية الجديدة في أوروبا، رابطة الشمال في إيطاليا بزعامة ماثيو سلفيني، التجمع الوطني في فرنسا بزعامة صديقة بوتين ماري لوبان. وعلاقاته الجيدة مع العديد من أحزاب اليمين المتطرف مثل "حزب البديل من اجل ألمانيا"، والرئيس الفاشي في البرازيل وغيرها الكثير. يحاول بعض المراهنين على بوتين وصف ذلك بتكتيكات سياسية، حجة أقبح من فعل صديقهم.

في الخطاب الذي ألقاه بوتين في ٢٢ شباط ٢٠٢٢، رأى بوتين ان أوكرانيا "تم إنشاؤها بالكامل من قبل روسيا البلشفية والشيوعية"، لأن "لينين ورفاقه انتزعوا أوكرانيا من روسيا!"، وأضاف يجب أن نسميها "أوكرانيا لينين" لأنه، أي لينين كان "المؤسس والمهندس المعماري" لهذا البلد. لقد كان لينين هو من اخترع "الحق الكارثي للشعوب في تقرير المصير بما في ذلك حتى الانفصال، وهو أساس الدولة السوفيتية"، وهو تنازل سخيف للقوميين من مختلف الجمهوريات التي تشكلت بعد ثورة ١٩١٧. كان منح هذه الجمهوريات الحق في الانفصال عن الدولة الروسية، ووفقاً لبوتين، "جنوئاً، شيئاً غير مفهوم تماماً"، تدميراً حقيقياً لـ "روسيا التاريخية" (أي روسيا القيصريّة). أكد بوتين مخاطباً قادة أوكرانيا: إنكم تتحدثون عن "الانفكاك عن الشيوعية" في أوكرانيا (أي الانفصال عن الماضي الشيوعي)، لكنكم توقفتُم في

التاريخ يُعيد نفسه، ولكن هذه المرة .. ككارثة كونية وجوذية



اد . جواد الكعبي /
موسكو

النفطية، وسيؤول إلى خزائنها فرق السعر قادمًا من البلدان المصدرة للنفط، كما هو عهده دائماً، ولكنها بالمقابل ربما ستسبب في كارثة فقدان حليفتها أوكرانيا لكيانها الوجودي كدولة (حسب تصريحات للرئيس الروسي) والإضرار الفادح بالاقتصاد الروسي ويرى الرئيس الروسي في فرض الغرب للعقوبات الاقتصادية الشاملة على بلاده، ومن ضمنها الحظر النفطي، بمثابة "إعلان حرب"، وإذا تسببت هذه العقوبات بكارثة لاقتصاد بلاده كما يقول، عندها: "لا معنى لوجود هذا العالم بدون وجود روسيا، في الربع الأول من القرن العشرين، قال رئيس أميركي لا أتذكر اسمه: "نحن مستعدون للوم في بحار من الدماء للوصول إلى منابع النفط"، وتقول خطة للرئيس كارتر سُميت باسمه عام ١٩٧٦: "إننا على استعداد لدفع الدم مقابل ضمان استمرار تدفق النفط"، ولكن الرئيس بايدن يقول اليوم: (إننا زاهدون بالنفط الروسي)، ويرد عليه الرئيس بوتين قائلاً: (إن وجود النفط الروسي في أسواق العالم هو ضمان وجودي للعالم نفسه). هل سيشهد العالم قريباً... "نهاية التاريخ" النفطي .

حظرت أميركا واردات النفط من روسيا، وتدرس أوربا هذا الخيار، كجزء من عقوبات اقتصادية جزاء عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وستسبب هذا الحظر، حسب قول وزير الطاقة الروسي، بكارثة في سوق النفط الدولية بالأمد القصير بارتفاع أسعار النفط (٤-٥) مرات من مستواها ما قبل العملية ليصل بها إلى (٣٠٠) دولار وربما أكثر للبرميل. لنقرأ التاريخ، في سبعينات القرن الماضي، وجرّاء تأمين النفط العراقي وقيام الثورة الإيرانية، قفزت أسعار النفط أربع أضعاف، من (٣) دولار إلى (١٢) دولار للبرميل، واستطاعت أميركا وأوربا التكيف الاقتصادي معها وتحويلها لصالحها، حيث جرى تقاسم الزيادة في أسعار النفط عند المستهلك النهائي على النحو الآتي (حسب كتاب أول رئيس إيراني بني صدر): (٧٪) للمنتجين و(٩٣٪) للمستهلكين، وهو تقسيم مغموس بدماء كارثة الحرب العراقية/ الإيرانية، وألحقه بكارثة حرب الكويت، وأنهوه بكارثة حرب احتلال العراق لا شك في أمر التكيف الاقتصادي لأميركا وأوربا مع تداعيات حظر النفط الروسي، حيث سيسمح حجم اقتصاداتها الكبير بامتصاص صدمة ارتفاع الأسعار ونقص الإمدادات

بماذا تتميز السياسة النفطية في العراق وهل تحتاج الى اعادة النظر فيها ؟



د. عادل عبد الزهرة شبیب

اما بالنسبة الى صناعة النفط في العراق فتعاني منذ ١٩٨٠ من غياب عمليات الصيانة والتحديث حيث توجد منشآت ومعدات يزيد عمرها على عشرين عاما وتعرضت الى السلب والنهب اثناء الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وتعرضت الأنابيب الى الهجمات. ويشير خبراء النفط الى ان العراق لو أراد ان يتجاوز في انتاجه النفطي عتبة الـ (٣,٥) مليون برميل يوميا فعليه توفير خمسة مليارات دولار لإنتاج مليون برميل اضافي.

العراق يصدر نفطه الخام ويحصل على عوائد مالية كبيرة تعتبر الممول الرئيسي لموازنته ولكن اغلبها يضيع بين مافيات الفساد وهدر المال العام وسوء التخطيط. ولم يعمل العراق على تحويل نفطه الخام الى منتجات نفطية يحتاجها في سد الحاجة المحلية وامكانية تصدير الفائض منها للحصول على عوائد مالية وانما فضل استيراد المنتجات النفطية. وتشير الارقام الى ان العراق يستورد سنويا منتجات نفطية بقيمة (٥) مليارات دولار حيث ان مصافي النفط لا زالت قديمة ولم يخطط لتطويرها وتحديثها او انشاء مصافي جديدة. وان اكبر

يعد العراق من البلدان الغنية بنتاج النفط حيث بدأ الانتاج فيه منذ العام ١٩٢٧ في حقل كركوك شمال العراق ثم تتالى انتاج الحقول الاخرى بعد ذلك تحت سيطرة الشركات الأجنبية المستغلة حتى تأميمه سنة ١٩٧٢. وتشير الاحصائيات الى ان حجم الاحتياطي النفطي العراقي المؤكد يبلغ نحو (١١٢) مليار برميل, وان نسبة ٨٠٪ من نفط العراق ما تزال غير مؤكدة, ويقدر الاحتياطي غير المؤكد بحدود (٣٦٠) مليار برميل. في حين يبلغ الاحتياطي النفطي العراقي حوالي (١٠,٧ ٪) من اجمالي الاحتياطي العالمي, فالعراق يحتل اكبر احتياطي نفطي في العالم بعد المملكة العربية السعودية وهو يبلغ اربعة اضعاف الاحتياطي النفطي الأمريكي.

يمتاز النفط العراقي بوجود حقوله في اليابسة لذلك فإن تكاليف انتاجه تعد الاقل في العالم اذ تتراوح بين (٠,٩٥ و ١,٩) دولار للبرميل الواحد مقارنة بكلفة انتاج البرميل في بحر الشمال التي تصل الى عشرة دولارات. بالإضافة الى ذلك يوجد في العراق جميع انواع النفط من خفيف ومتوسط وثقيل.

نفطية يمكن ان تباع
بأسعار اعلى من سعر
برميل النفط اضافة
الى سده احتياجاته
الداخلية. العراق يستورد
المنتجات النفطية من
ايران والكويت بمبالغ
كبيرة بلغت (٩٢٠)
مليار دينار عام ٢٠١٨
لتوفير الوقود لمحطات



الكهرباء ولوسائل النقل. ولو كانت هناك
سياسة اقتصادية صحيحة لاستثمرت اموال
النفط الفائضة في بناء مجموعة من مصافي
النفط من دون الحاجة الى الاستيراد والى
توفير عشرات الالاف من فرص العمل
للعاقلين عن العمل.

لقد شجع قانون استيراد وبيع المنتجات
النفطية رقم (٩) لسنة ٢٠٠٦ في مادته رقم
(١) / أ (شركات القطاع الخاص العراقي
او الأجنبي وبموافقة وزارة النفط استيراد
المشتقات النفطية حسب المواصفات العالمية
والتي تحددها الوزارة المختصة وخزنها
ونقلها وبيعها للاستهلاك المحلي مباشرة او
من خلال وكلاء مخولين.....) ولم يشجع
القانون او غيره على تصنيع النفط الخام

مصفى في العراق الذي هو مصفى بيجي
تعرض الى تآكل معداته وتعرضه للدمار
بسبب احتلال داعش الارهابي للمنطقة.
فالعراق اليوم بحاجة الى انشاء مصافي
جديدة وتطوير القائم منها وتحديثها.

ان كل الحكومات ووزارات النفط المتعاقبة
منذ ٢٠٠٣ والى اليوم قد فشلت في
بناء صناعة تكرير النفط تكون قادرة
على تلبية احتياجات الطلب الداخلي من
المنتجات النفطية, في حين أن الأموال
التي ينفقها العراق على شراء المنتجات
النفطية من دول الجوار تكفي لإنشاء عدة
مصافي تكرير في البلد وهذا يرجع الى
السياسات الخاطئة التي اتبعتها الحكومات
المتعاقبة بعد ٢٠٠٣ والى اليوم في ادارة

شؤون البلاد بشكل عام
والقطاع النفطي بشكل
خاص, فالعراق هو ثاني
اكثر دولة منتجة للنفط
على مستوى اوبك ومن
الدول الكبرى المنتجة في
العالم ومع ذلك يستورد
منتجاته النفطية دون ان
يفكر في تصنيع نفطه
الخام وتحويله الى منتجات



برميل يوميا حيث ان
انجازه سيقضي على
جزء كبير من البطالة
في المحافظة، اذ سيعمل
به قرابة ٢٠ ألف
من اليد العاملة ومن
مختلف الاختصاصات
اضافة الى حل ازمة
النفط ومشتقاته في
المحافظة.



وهناك مصافي اخرى
محدودة في وسط وجنوب العراق اكثرها
اهمية هي مصفاة البصرة ومصفاة الدورة
في بغداد الا ان انتاجهما لا يسد الحاجة
المحلية. وهناك ايضا مصافي صغيرة
اخرى في النجف والديوانية والناصرية
وميسان تنتج الديزل والنفط الأبيض.

منذ سقوط النظام الدكتاتوري في ٢٠٠٣
والى اليوم لم يتم بناء المصافي الجديدة او
تطوير المصافي القديمة (عدا انشاء مصفى
كربلاء الذي سينتهي العمل به عام ٢٠٢١
(اذا تم انشاؤه). في حين اصبحت مصافي
العراق الحالية قديمة ولا تعمل الا بنصف
طاققتها ومنتجاتها ذات مواصفات رديئة
في حين يتم بناء العديد من المصافي في
منطقة الشرق الأوسط كالسعودية والكويت
التي تبني مصافي مخصصة للتصدير.

العراق اليوم بحاجة الى اعادة النظر
بسياسته النفطية والعمل على بناء مصافي
جديدة وتطوير وتحديث المصافي القديمة
من اجل الاكتفاء الذاتي من المنتجات
النفطية وتصدير الفائض منها بدلا من
استيرادها وبكلفة عالية والسعي الى ان
تعمل المصافي بكامل طاقتها التصميمية.

وتحويله الى منتجات نفطية. وهذا ما
تريده الجهات المتنفذة تحويل العراق الى
بلد مستورد لكل شيء بلد استهلاكي غير
منتج.

يملك العراق عددا من المصافي النفطية
اكبرها مصفاة بيجي في محافظة صلاح
الدين التي تعرضت للدمار بفعل احتلال
داعش للمنطقة والعمليات العسكرية التي
جرت لتحرير المصفى من سيطرة داعش،
وتم اصلاح العطل في المصفى حيث
استأنف العمل بعد توقف دام اربع سنوات
جراء احتلال داعش الارهابي للمنطقة.
وفي النية اكمال اصلاح كل العطلات في
الوحدات المنتجة حسب الأولويات للوصول
الى الطاقة الانتاجية الكلية للمصفى لأكثر
من ٣٠٠ ألف برميل يوميا. فقد كان المصفى
قبل احتلال داعش له، يزود العراق بنحو
٦٠٪ من احتياجات العراق من المشتقات
النفطية.

ومن المصافي الحديثة التي تم انشاؤها
مؤخرا، مصفى كربلاء الذي تم استكمال
اكثر من ٥١٪ من المشروع ومن المؤمل
ان ينتهي العمل به في نهاية ٢٠٢١ بطاقة
اجمالية تصل الى اكثر من ١٤٠ ألف

يا عمال العالم اتحدوا..



اسماعيل محمد سلمان

تحية للأول من ايار عيد العمال العالمي

المنتفخة.. وكان للطبقة العاملة نصيبا كبيرا من النضال والتضحيات الجسيمة على طريق التحرر والانعقاد وبذلك الصراع العنيف والمحتدم لم تفقد الطبقة العاملة سوى قيودها واغلالها بكافة معاركها وصراعاتها الطبقيّة العنيفة والمستمرة رغم الخسائر الفادحة التي اكسبتها الهيبة والعنفوان الثوري الرائع...

ويرى العمال في هذا اليوم حافزا ثوريا مشوبا بالارتقاء والمضي نحو بناء عالم جديد.. عالم تخفق فيه بيارق المحبة والحرية والسلام والعدالة الاجتماعية، بعيدا عن الروح العنصرية والطائفية التي من شأنها ان تساعد على تفتيت وحدة العمال بوقوفهم بوجه المحاولات اليائسة لمسح الهوية الطبقيّة وتحقيق مطالبهم العادلة والمشروعة وتحسين اوضاعهم المعيشية بشكل افضل بما ينسجم مع ظروف عملهم والمكاسب المنتزعة بفضل قوة نضالهم الصلد والموحد...

وفي مثل هذا اليوم التاريخي الخالد يستذكر العراقيون والعالم اجمع... بمنتهى الفخر والاعتزاز تلك المآثر النضالية والبطولات الفذة في سفر الارهاصات الطبقيّة الثورية ابان الحكم الملكي الرجعي

في الأول من ايار من كل عام يحتفل العمال وسائر شغيلة اليد والفكر بالعالم اجمع بعيد العمال العالمي، متخذين من هذا اليوم رمزا تاريخيا عالميا وتضامنيا لتحقيق الحريات السياسية والثقافية والمهنية وعلامة مضيئة من اجل بناء عالم جديد خال من الاستغلال والاضطهاد السياسي والطبقي و القهر القومي والعنصري والطائفي المقيت.. عالم يرفل بالسلام والمحبة والحرية والمساواة...

على مر عصور التاريخ، وعلى وجه التحديد منذ انبثاق فجر الانسانية الجديد وتصادد حده الصراع الطبقي وحدث ارهاصات ثورية هامة بفعل تزايد حدة الاستغلال وتعميق الوعي الطبقي بين صفوف العمال.

لقد كان اضراب عمال (شيكاغو) عام ١٨٨٦ ايدانا ثوريا لتصعيد نضال العمال وحلفاؤهم من الفلاحين والمثقفين الثوريين ضد مرارة العيش والظلم والاستغلال على أيدي المستغلين الرأسماليين والمنتفعين من البرجوازيين الطفيليين وكانوا بذلك الطليعة الثورية المقدمة للتصدي بحزم امام رغباتهم المريضة بحب الذات والتحكم والاثراء اللامشروع لأصحاب الكروش

التاريخية لآبد ان تكون حافزا لتنشيط وتوحيد الحركة العمالية العراقية عبر نقاباتها المهنية المشروعة وتحقيق المكاسب العادلة والمشروعة التي طالما حلمت وناضلت من اجلها منذ تكوينها الطبقي والمهني وتحويل تطلعاتهم الى واقع ملموس من خلال توفير المناخ الملائم والفرص القانونية الكفيلة بانتشالها من براثن الفقر والعوز وتعزيز طاقاتها الخلاقة ودورها بعيدا عن التحكم والاستئثار والخروج من دائره الفرقة والانقسام وتعزيز طاقاتها احزابا ومنظمات مجتمع مدني ونقابات وشخصيات ثقافية ودينية واجتماعية للتعبير عن حبا للعراق وحرصنا على حمايته من جميع اشكال الفساد والفوضى والارهاب المتصاعد لنعيد الثقة لشعبنا العظيم بقواه وعفوانه الوطني المنشود في بناء دولة مدنية ديمقراطية وعدالة اجتماعية معاصرة صوب التغيير الشامل..

عاشت الطبقة العاملة وحركتها النقابية مدافعين امناء من اجل مصالح الكادحين والمعدمين في العراق والعالم اجمع..
المجد لشهداء الوطن.. ولأحرار العالم في كل مكان..



المقبور من اجل المطالبة بزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل وسن قوانين الضمان الاجتماعي وغيرها، تمثلت بالعديد من الاضرابات والاعتصامات والتظاهرات والاحتجاجات العمالية الجماهيرية وفي مقدمتها اضراب عمال النفط في (كاورباغي)، وعمال السكك الحديدية في الشالجية وعمال السكائر في بغداد والسليمانية وعمال الموانئ والنفط في البصرة وعمال المصانع والنقل والطباعة والبناء والنسيج والتمور، تصاعدا بتشكيل نقاباتهم المدافعة عن حقوقهم ومعاناتهم المريعة وحل مشاكلهم عبر الوسائل المهنية والنقابية وصولا لإسقاط النظام الملكي الفاسد والعميل الذي يمثل حلقة ضعيفة من حلقات النظام الرأسمالي المقيت..

وبعد غياب الديمقراطية وتسلط النظام البعثي تعرضت الطبقة العاملة ونقاباتها المهنية للتسلط والتزيف وشراء الذمم وابعاد وتصفية الكثيرين لإفراغها من محتواها الطبقي وفقا لمصالحهم الحزبية الضيقة...

وكان لسقوط النظام الدكتاتوري الفاشي بداية جديدة ومشقة للعمال في بناء نقاباتهم بروح ديمقراطية بعيدة عن التسلط والتزيف والطائفية والعنصرية.. ونحن نستقبل هذه المناسبة



القطاع العام هو العمود الفقري للنهوض بالاقتصاد العراقي



عبد الهادي الشاوي

الاقتصادية او الرأسمالية المنفلتة. ان هذا النوع من الاقتصاد لا يمكن ان يطور الصناعة في العراق وانما يطورها الاقتصاد المخطط من قبل الدولة تخطيطا وتمويلا واشرافا وتوجيها من ذوي الخبرة والكفاءة والاخلاص خاصة في المفاصل الرئيسية للاقتصاد الوطني. مع فتح المجال للقطاع الخاص الوطني ودعمه (عدا حيازة حصة من النفط والغاز). كما يمكن الاستعانة بالقطاع الخاص الأجنبي (وباستثناء حيازته لحصة من الاستخراج النفطي او الغازي) وذلك ضمن الخطط الاستثمارية للدولة ووفق القوانين والأنظمة والتعليمات المعدة من قبل الجهات التشريعية والتنفيذية التي تشير بوضوح تام الى عدم امكانية سيطرة المستثمر على القطاعات الاقتصادية ومنع اي نشاط له في محاولة افساد العاملين في مرافق الدولة او خارجها وتربط مصالحهم بمصالحه بشكل يضر بالدولة العراقية والمساس بسيادة العراق ووحدته الوطنية. ولا توجد اية دولة في العالم اعتمدت اقتصاد السوق واستطاعت ان تطور اقتصادها وتنميته. وانما كانت النتائج عكسية تماما. وفي جميع الدول النامية التي سارت بهذا النهج منذ اواخر

لا يمكن للصناعة في العراق ان تنهض وتتطور بالاعتماد على نظام الاقتصاد المفتوح. النظام الذي اراده الاحتلال الأمريكي للعراق منذ ٢٠٠٣ حيث عمد الاحتلال على حل الجيش واجهزة الدولة المختلفة واشاع الفوضى والفساد وكرس نظام المحاصصة بذريعة تطبيق الديمقراطية والتي خلقت البيئة الملائمة للإرهاب في نشر الجريمة والفساد المالي والاداري والسياسي والقضائي والاقتصادي والاخلاقي ومفاهيم التخلف لعرقلة بناء دولة قوية ذات قوانين وانظمة واقتصاد متين مبني على اساس علمية. اقتصاد منتج وتنمية مستدامة.

اذ اعتمدت قوات الاحتلال على اقامة اقتصاد السوق المفتوح على مصراعيه وفق الطريقة الأمريكية فعملت على خصخصة كل شيء من خلال ذلك. وحتى الثروة النفطية من خلال عقود المشاركة بالإنتاج لإبعاد دور الدولة عن كل مفاتيح الاقتصاد. مع اعتماد نهج افساد الادارات لكل مرافق الدولة.

ان الانفتاح الاقتصادي الذي فرضه الاحتلال الأمريكي وتبناه بعض الاقتصاديين والذي يسمى (الليبرالية الجديدة) او العولمة

النفطية مما ادى الى تجويع اغلب الشعب السوفياتي. وظهرت طبقة المليارديرية والاوليغاركية المتحالفة مع الدول الغربية.

ولولا بروز فلاديمير بوتين وتوجهه القومي الروسي وتأيد الشعوب الروسية له لاستعادة بعض ما تحمله الاتحاد السوفياتي من خسائر, واصبحت روسيا كأية دولة من دول العالم الثالث.

وبالنسبة للعراق لا يمكن ان ينهض من جديد بعد ما تعرض له الاقتصاد العراقي خلال التسعة عشر سنة من التخريب والتدمير الا بالاهتمام بالقطاع الصناعي العام وتشريع القوانين اللازمة للحفاظ على ثروات العراق واستثمارها لصالح الشعب العراقي واسناد الوظيفة العامة لذوي الخبرة والكفاءة والاخلاص والوصول الى تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة بالاسترشاد وتطبيق ما ثبتته وثائق وارشادات الحزب الشيوعي العراقي المدونة في وثائق مؤتمراته وخاصة وثائق المؤتمر العاشر (١ - ٣ / ١٢ / ٢٠١٦) والحادي عشر (٢٤ - ٢٨ / ١١ / ٢٠٢١) واتخاذها مرشدا لتطوير اقتصادنا الوطني.



سبعينيات القرن الماضي حتى الآن سواء كان مسارها طوعا لاقتناعها بهذا النهج الاقتصادي او بضغط من الولايات المتحدة الامريكية المباشر او من خلال مؤسساتها المالية كصندوق النقد الدولي او البنك الدولي او منظمة التجارة العالمية او ما يسمى بالإصلاحات الاقتصادية, وكانت النتائج دائما انهالك الاقتصاد واثقاله بالديون وانتشار الفقر وتخلف التعليم والخدمات الصحية والآخرى, مع انتشار الفساد والنزاعات الاهلية, وانتهت الكثير من تلك الدول الى دول فاشلة, كما وقعت حالات مشابهة في دول متقدمة ايضا ومنها الاتحاد السوفياتي السابق كمثال واضح على ذلك عندما بدأ غورباتشوف بالإصلاح الاقتصادي حيث حصلت خيانة

الاشتراكية بسببه ثم جاء بعده الفاسد يلتسون ليكمل تلك الإصلاحات وبتوجيهات وارشادات مباشرة من الولايات المتحدة والدول الرأسمالية الاخرى حتى تفكك وانهار الاتحاد السوفياتي واستولت المافيات على صناعاته بالتعاون مع الشركات الغربية, وقد شمل ذلك حتى الحقول



بروفيسور إجازة



حسين علي غالب

قصيرة، وإذ أسمع ضحكته وهو يقول لي "بروفيسور إجازة" الذي تتحدث عنه باستغراب وتعجب، أنا أعرف مثله الكثيرين منذ أن كنت طفل صغير.

أستمر صديقي بالحديث عن تجربته هو، فلقد كانت أمه تأخذه عندما كانت تريد أن تحصل على إجازات من عملها، عند طبيب وتقول له (أكتب ورقة طبية أن ابني مصاب ويحتاج للبقاء في البيت)، وتأخذ أمه الورقة منه موقعة ومختومة، وتعطيه "الذي فيه النصيب"!!!

وكانت لا تخرج من عند هذا الدكتور إلا والابتسامة الواسعة مرسومة على وجهه وهو يقول لها عند الوداع (تعالى مرة أخرى هذه عيادته ونحن بالخدمة)!!.. هذه قصتان وغيرها الكثير، وأنا أعتبر من يتهرب من عمله نوع من أنواع الفساد الذي يضر "البلاد والعباد"، لأنه وبكل بساطة إذا أنا تغيبت عن عملي وغيري كذلك وتبعونا الكثير، فكيف ندير أمور حياتنا اليومية، سؤال يحتاج لجواب وأيضا لقوانين رادعة توقف المتلاعبين.

أتصل بالكل وأنا منهم، باحثا عن طوق نجاة، يريد أن يأخذ إجازة طويلة لمدة شهرين وقد استنفذ كل إجازته السنوية، حتى ينهي تصليح بيته المتهالك واعداد اللمسات الأخيرة لرسالة الماجستير. طبعاً إجابتي له كانت بسيطة ومختصرة، وهي أنني أعتذر فأنا في عاصمة الضباب وهو في بغداد وليس بمقدوري فعل أي شيء سوى أن أتعاطف معه وأدعو له بالتوفيق.

مرت الأيام و أتصلت به لكي أطمئن عليه في منتصف شهر رمضان الكريم، وإذ أتذكر موضوعه الذي حدثني عنه، سألته بلا تردد عن ما حدث له..؟؟ كانت أجابته أنه بعد سؤال زملائه الموظفين في العمل، دعوه لزيارة "بروفيسور إجازة"، وهو الاسم المختصر لهذا الشخص المحترف بابتكار الحيل والوسائل حتى يحصل من يقصده على الإجازة بالمدة التي يريد.

تحدثت مع أديب مصري غني عن التعريف عن "بروفيسور إجازة" بغية تحويل ما حدث لصديقي إلى قصة

روابط إنسانية



طالب زعيان

فالكاتب والمثقف هما صمام امان على وحدة المجتمع، من تمزيقه وعدم اخذه الى طرق وعرة تجلب له كل الويلات والدمار له..

هناك رابط يوازيه وهو الرابط الاجتماعي يربطهم العرف المجتمعي من العادات والتقاليد المبنية على الاحترام المتبادل بين الفرد او بين الجماعات خاصة نحن مجتمع عشائري تربطه موثيق وعهود التي تتماشى مع الزمان والمكان اي بمعنى ليست جامدة... لا يجوز تجاوزها بل هي خطوط حمراء تحافظ على وحدة المجتمع.. تأتي الانسانية التي تعتبر اقوى الروابط حتى من الرابط الديني والمفارقة الجميلة ان الانسانية ولدت من رحم الاديان، لكن لا يحدها دين او مذهب او طائفة او قومية فهي تجمع الكل على الود والمحبة، بغض النظر عن معتقدات الفرد الدينية تاركة له الحرية في العبادة مع الخالق يعبد كيف ما يشاء لا تتعارض مع حريات وحقوق الآخرين.

فهي لا تبحث عن جنسية او لون، بل عن معاملة الانسان مع ذاته ومع الآخرين قانونها يطبق على الجميع.. حيثما يجد الفرد عدلا يكون اكثر انسانية حتى مع الكائنات الحية الاخرى...

منذ ان خلقت البشرية، ترافقها سمة التعايش السلمي والتسامح... تحدث صراعات هنا وهناك، لكنها تكون خارجية ليست في داخل المجتمع الواحد، وان حصلت فيه سرعان ما تنتهي، رغم تعدد الاديان والمذاهب والثقافات والافكار فيه. فليس من السهل تفكيك مجتمع تربطه روابط مشتركة عريقة انسانية تجاوزت حتى الرابط الديني والعرقى منها: الرابط الثقافي رابط الكلمة والحرف.. المثقف والشاعر والكاتب والرسام وغيرهم.. وكل من يحمل فكرا وقلما حرا ليسوا مستعدين على تقسيم ارثهم الثقافي والكتابي الذين قضوا نصف اعمارهم او اكثر فيه، وهم يرسمون بكلماتهم مجتمعا، كحديقة مليئة بالورود الوانها مختلفة لكن عطرها ينعش الجميع... حلاوة الاشياء في تنوعها حين يستمتع القارئ الجيد بنص مميز ليشعر بلذته بغض النظر عن كاتبه.... فاهدافهم واحدة تسمو الى مجتمع قوي محب رصين...

المثقف يحمل مسؤولية تاريخية اكثر من الرجل السياسي الذي نظره احيانا لا يغادر مساحة كرسيه، ربما تفكيك المجتمع يخدمه..

هناك الكثير من اهل الكلمة الصادقة ماتوا وقلوبهم تعترض دما على بلادهم..

كتاب الرحلات الآسيوية

تايلاند، فيتنام، لاوس، كمبوديا، ماليزيا



طارق حربي / هولندا

بتايا

ولاوس وكمبوديا). زائداً نزول ١٠٠ جندياً من جنود الاحتلال الأمريكي لفيتنام، على شواطئ بتايا عام ١٩٦١، للراحة والاستجمام في سواحلها الخلابة. وبما أن (ما دخل جيش إلى مدينة إلا وأفسدها!) كما يقول المثل الشائع، فقد أصبحت بتايا الحديقة الخلفية للجيش المحتل. وفيما بعد قبلة للسياح الأمريكيين. بعد أربعة عقود على انتهاء الحرب أصبحت فيتنام أيضاً قبلة للسياح الأمريكيين وكان جيشهم أفسى غزاتها! أكثر قسوة حتى مما شهده الفيتناميون على أيدي الاحتلال الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر حتى نشوب الحرب العالمية الثانية.

والاحتلال الياباني بعد ذلك حتى هزيمتها عام ١٩٤٥. وتشير إحصائيات

من قرية صيادي الأسماك إلى مدينة الدعارة الأولى في العالم! امتدت الحروب البورمية السيامية ثلاثة قرون، من منتصف القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر. أسقط البورميون العاصمة السيامية أيوتايا (تايلاند الحالية) عام ١٧٦٧. قاد الملك فرايا تاك سين ٥٠٠ جندياً لقتال البورميين واستعادة أيوتايا، فواجه في طريقه، في قرية صيادين منسية في السواحل الشرقية للخليج التايلندي، زعيماً محلياً يدعى ناي كلوم وحاول اعتراضه. لكنه أعجب بالانضباط الصارم لجيش فرايا فاستسلم له وانضم إليه. سُميت قرية الصيادين منذ ذلك الحداث (تاب فرايا) أي جيش فرايا. وتغير فيما بعد إلى اسم بتايا.

لكن لم يغير بتايا جذرياً إلا السماح للجيش الأمريكي باستخدام مطار يو تاباو (U-Tapao) ويقع على بعد ٣٠ ميلاً إلى الجنوب من مدينة بتايا. وكان في ذلك الوقت تابعا للبحرية الملكية التايلندية. استخدمه الجيش الأمريكي كقاعدة عسكرية لإدامة زخم احتلال فيتنام بعد تمدد العالم الشيوعي في جنوب شرق آسيا (فيتنام



كل دول العالم! النساء فيها طوع
بنانك! والطعام رخيص يُرضي
كل الميزانيات!

تتوزع المواخير قلب المدينة
النابض ليلاً بالنيونات وصداح
الموسيقى والعُري الفاضح، حيث
السائح يقود دراجته النارية ويسكر
ويرقص ويغني.. وأحياناً يتمحب!
فتلقي الشرطة القبض عليه وتسجل

له فاتورة غرامة كبيرة تُخَفَّضُ بالتراضي
بين الطرفين إلى النصف أو الربع لتصبح
رشوة!

الأوربي الخجول في دولته، والمقيد
بقوانينها الصارمة التي نشأ عليها في
رياض الأطفال والمدارس والجامعات،
يُخرج كل ما في جعبته من مكبوتات
راكمتها تعاليم المسيحية وقوانين الحضارة!
مغريات فقيرات بوذا بالحب والدولار
ووعود الزواج ولمّ الشمل وشراء المنازل
والشقق وغيرها.

الطبيعة الإنسانية، لا الغابوية أو الهمجية،
لكن الميالة إلى طبيعتها وممارساتها تظهر



السياحة الفيتنامية إلى أن أكثر سياحها
من الأمريكيين، ربما لكي يوقفوا على ما
دمّرت وحشية قوة بلادهم في حربها في
فيتنام وحرقتها للمدنيين العزل والمقاومين
بمادة النابالم. وما قبلها من ضراوة
المقاومة الفيتنامية للغزو بإسقاط طائرات
الفانتوم، التي شاهدت أجزاء من حطامها
في متحف هانوي إضافة إلى أنواع أخرى
من الأسلحة. وكذلك ما يمكن مشاهدته
والاطلاع عليه في الاقتصاد الناشئ وجمال
الطبيعة ولطف السكان.

لكن تايلند سَلَمَتْ من الاحتلال الأمريكي،
مثلما سَلَمَتْ السويد من الاحتلال النازي
لانتهاجها سياسة محايدة، وهي كذلك منذ
حروب نابليون.

وسرعان ما تبدل وجه قرية الصيادين
المنسية. أصبحت قوارب الصيد فيها قوارب
سياحية لنقل السياح بين بتايا وفراديس
جزرها. استبدلت أكواخ الفقراء على
الشواطئ الخلابية إلى منتجعات وكافيتريات
ومتاجر لبيع التحفيات. وتجهيزات السباحة
والأبسطة البلاستيكية للجلوس على
الشاطئ الرملي.

وعاماً بعد عام أصبحت بتايا منطقة
جذب للسياح من الدول كافة. وجاذبة
للفتيات الجميلات الغضات حلوات المباسم
من كل أنحاء تايلند تقريباً. وهكذا تحولت
قرية الصيادين البائسة إلى أكبر ماخور
عالمي! حيث ملتقى الأجناس والثقافات من



أسرع إلى بتايا، ليكمل دورة حياته الفانية مع فتاة في عمر حفيدته! تمشي أمامه دافعة عربة مليئة بما لذ وطاب من المأكولات والمواد الغذائية واللوازم المنزلية والثياب. وكل ما كانت تتمناه مع عائلتها الفقيرة في قرية نائية عن الماخور. فيما العجوز يمشي وراءها ببطء السائر إلى قبره! عجائز أوربا في تايلند مشاريع قبور أو محارق موتى!



جلية وتعبر بوضوح عن ذاتها. الإنسان في وجوده الأصيل والزائف حسب فلسفة هيدجر في الوجود والزمان مندمج مع بقية بني الإنسان، ناسياً في أجواء المرح والانطلاق في شارع جهنم عدمه الشخصي! ولا تعجب إذا شاهدت في بلاد الحرية عجائز أوربا الغربية خاصة، المتعطشين إلى ممارسة الجنس. أو قل المحرومون بعد سنوات من العزلة في منازلهم الباردة، الخالية إلا من كلب أو قطّة، يتأبطون في شارع جهنم أغرب شوارع الدعارة في العالم، أذرع فتيات رائعات حلوات المباسم في عمر الأحفاد! الوشوم الملونة تطرز الجلد العجوز، ولا تحتاج خلايا الميته إلا إلى قشط وشطف وشدّ وتجميل! وليس أشق عليّ من مشاهدتهم في الأسواق يرفلون بثياب تايلاند المحلية والفولكلورية مزهوين وباسمين! مشفقاً على الفتيات لا عناء فقرهنّ المدقع الذي رماهّن في أحضان الأجداد من أجل حفنة من الدولارات؟! فشدّما يؤلمني تأبط فتاة فقيرة ذراع أوربي عجوز في شوارع المدينة أو في مولاتها ومتاجرهما؟ لا يهتم الكثير من التايلنديين لمثل هكذا مشاهد فاضحة ومؤلمة ففي بلد الحرية كل يبحث عن مصدر لرزقه. لكنني أشعر بالتعاون والعن الفقر الذي جعل أوربياً أمضى حياته في الملذات طويلاً وعرضاً، ولمّا بلغ من العمر عتياً

بتايا عار الإنسانية تتراص المطاعم والبارات والمراقص والحوانيت في مركزها، ومتاجر بيع التحفيات والثياب والحقائب ومحلات التدليك. فتيات الحانات في ربيع أعمارهنّ وما عليك إلا مصادقة إحداهن بدعوتهن إلى احتساء زجاجة بيرة. ونقد القوادة صاحبة البار ٣٠٠ بات قبل اصطحاب الفتاة إلى غرفتك في الفندق! الفتيات وفيهنّ مُصفرّات الوجوه من السهر وممارسة الجنس يشعرنّ بالملل فيهربنّ من النوم في عليّة الحانة، أو محل التدليك، أي في نفس مكان العمل، إلى غرف الفنادق الفاخرة. أو منازل وشاليهات السيّاح على ساحل البحر. وإذا كان أحد ما وبخاصة الخليجيين يزور بتايا صحبة زوجته، فيمكنه (اللعب بذيله!) ودعوة فتاة من البار إلى غرفة في فندق مقابل ٣٠٠ بات لمدة ساعة، تكفي قبل العودة إلى أحضان الزوجة الوفية المنتظرة!

هنالك فنادق في بتايا وبانكوك لقضاء وقت ممتع لمدة ساعة. يسلمك موظف الاستعلامات مع مفتاح الغرفة، منشقة وصابونة مقابل ٣٠٠ أو ٤٠٠ بات. النفس وما تشتهي من السوق المفتوح، مثل بيت القواد المفتوح على الجهات

التايلنديون شعب متدين جداً، يشتركون في وهم مصنوع منذ العام ٥٠٠ قبل الميلاد حتى اليوم. وهم ترعاه الدولة التايلندية وفيها من الفساد ما يبدأ من الرأس. من ملك البلاد إلي الوزراء إلي الموظفين صغاراً وكباراً إلي الشرطة! لكن ما نشرته روح بوذا وتعاليمه من السلام ينعم



الأربع!

أجمل دولة زرتها هي تايلند وأجمل مدنها على الإطلاق بتايا!

ليس لجهة عهرها وبالمناسبة لم أسمع ضحكة تايلندية عاهرة شبيهة بضحك عاهرات الشرق! أدبهن بوذا فأحسن تهذيبن! لا يهمن المرأة التايلاندية ممارسة الجنس مع شاب أو رجل عجوز، لأنها غالباً ما تمارسه من دون عاطفة. الأهم هو الفلوس معبود القوم في تايلاند بعد الإله الخنثى بوذا!

كنت أتمنى لو بدأت هذا الفصل بالكلام على المتاحف والمعابد بطرزها الرائعة، لكن هذا هو طابع المدينة الغالب على كل شيء! فبتايا باختصار هي الطعام والجنس! ويحرسها أكبر تمثال لبوذا في مقاطعة تشونبوري منتصباً على تلة عالية (٣٠٠ قدم) في جنوب المدينة. ويوفر إطلالة رائعة على بحر بتايا

الجنوبي ولا سيما في غروب الشمس.

وإذا كان هذا الإله الوهمي يوفر في نظر المؤمنين بالبوذية حماية للمدينة! لكنه لا يغسل عار الدعارة فيها ولا البحر يشطفها ويظهرها!

به الإنسان والحيوان والنبات! مركزية تعاليم بوذا في أكثر من ٣٢ ألفاً من المعابد التي ترعاها الحكومة المتدينة أيضاً. ويتراوح طرازها بين المتوسط والفخم والمهمل في البلدات والقرى البعيدة، إلا من تصاعد دخان البخور فأبتعد بدراجتي لأن الرائحة تكاد تخنقني مثلها مثل رائحة الطلاء (البويا). وعدا الرشاوى التي يتقاضاها الشرطة والمرور خاصة، وجشع مافيات المستشفيات ولا سيما مستشفى (بتايا بانكوك الشهير) فإن كلا السائح والمقيم في بتايا يرفلان برغد العيش، في بلد السلام والابتسام.

* الصور بعدستي خلال زيارة أحد المعابد البوذية في مدينة بتايا التايلاندية عام ٢٠١٩



دعوة إلى الانضباط الذاتي



ضياء الدين احمد البصري

وهي جزء من عملية التوازن مع الوسط الذي نعيش فيه. وليس الغرض من هذه الدعوة أن نفرض على تصرفنا رقابة شديدة وبصورة مبالغ فيها.. ولكن لابد من (شيء من النحو المنطقي المفيد)، كما يقول المناطقة.. الذي ينبغي أن يتقنه كل شخص من أجل تعديل السلوك وتعزيزه. والانضباط الذاتي هو نتيجة منطقية للتفكير المجدي الذي عن طريقه يستطيع الفرد اكتشاف الأغلاط المرافقة للسلوك نتيجة لفوضى وغياب الرصد الفكري. و(التفكير أعم من الكلام لأن الكلام أحد أدوات التفكير)، كما يقول جوزيف جاسترو في كتابه الشهير (التفكير السديد). والانضباط الذاتي هو ثمرة من ثمرات التفكير السديد.. وهو مكتسب ويمكن تنميته بالمران عن طريق تجنب المخادعة الفكرية التي تنتج نتيجة للتحيز الفكري.. وفي هذا الصدد يقول روبرت هـ. ثولس في كتابه (التفكير المستقيم والتفكير الأعوج): (يجب أن نحفظ بوعي تام لحقيقة الاحتمال بأن عندنا تحيزات، وأن علينا أن نتخذ أساليب كفيلة بمقاومة تأثيرها). وتجاوز هذا التفكير الأعوج لا يتم بقفز مخيلتنا فوق أسوار عيوبنا.. بل بالعمل على إعادة ترتيب أعماقنا.. وكنس أصواتنا الداخلية النشاز.. وأثناء هذه العملية المعقدة ينبغي أن لا نسمح لأصواتنا هذه أن تقلت منا على أرضية الواقع.. وبمثل هذا الموقف الذكي من الذات نستطيع أن نتخطى الكثير من السلبيات التي نمت وعششت في أعماقنا نتيجة لمرحلة اللاوعي التي سقطنا أسرى في أوكارها.. والتي من نتائجها هذا الظلام الذي يغمر مساحات شاسعة من عقول الكثير منا.

منذ بدء التاريخ نادى الأنبياء والفلاسفة والمفكرون، بضرورة ترويض النفس على الأخذ بالأمور الحسنة، قبل أن تجري على عادة مساوئها. فكان صنيعهم أن حملوا النفس مؤونة شديدة ورياضة صعبة خشية السقوط في (العي). ويروي أبو عثمان الجاحظ في تبيينه لعظمة تقويم اللسان في كتابه (البيان والتبيين) بأن أبا حذيفة كان يعاني من اللثغة التي تقع في الرء، ودام إسقاط الرء من كلامه وأخرجها من حروف منطقه، (فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأني لستره والراحة من هجنته) حتى انتظم له ما أراد. وما حرص هؤلاء القوم على إعطاء الحروف حقوقها إلا لعلمهم بما للكلمة من تأثير كبير في الإنسان، لا في فكره فقط، بل في سلوكه أيضاً، فهي تحمل في تضاعيفها الصوتية شحنة كهربية من الإيحاء تفعل فعلها دون أن ندري. لذلك كانت اللغة الواضحة هي العمود الفقري للفكر الواضح، واللغة الجيدة هي أسلوب السلوك الجيد، وهكذا.. والظن بأن للكلمة شيء نقيض للفعل، هو ظن بعيد عن الحقيقة، فهي جزء من الفعل، سواء أراد صاحبها أم لم يرد. وليست هناك كلمة صادقة وأخرى كاذبة، لأن الكلمة واحدة، هي صادقة أو أنها ليست كلمة على الإطلاق. والكلمة تنفصل عن صاحبها بمجرد كتابتها، أو قولها، فهي تصبح ملك الآخرين وتتخذ لنفسها مجرى لا علاقة له بالنوايا، أنها تتحول إلى قوة مادية. والكلمات المنضبطة هي من سمات الشخصية السوية المتزنة والمنضبطة ذاتياً..

في رثاء النهد



محمد المي

ومن الأكيد أن لهذا في علم النفس تفاسير وقد تحدث فرويد كثيرا عن أول اكتشاف الطفل للعالم عبر ثدي الأم فتحدثت عن لذة الامتصاص والمرحلة الفمية التي تسبق المرحلتين الشرجية والقضيبيّة. لذلك فاني أول مرة أصادف في حياتي كتابا يرثي ثديا؟

لا أذيع سراّ بأنني شعرت بالتقزز وقرّرت عدم مواصلة القراءة في أحيان كثيرة لأنني وجدتني كمن يتلذذ بعذاب الآخرين فتذكرت "ماشأ" الشاعر التشيكي وهو يقضي حاجته البشرية ويبعد في وصف رائحة فضلاته المتصاعدة وتذكرت عيسى عليه السلام عندما مرّ مع الحواريين بجيفة فقالوا: ما أنتن ريحها فقال عليه السلام: ما أبيض أسنانها كان ذلك فاتحا لمبحث في علم الجماليات عنوانه: جمالية القبح توجد أعمال فنية تستخدم القبح لإيصال مشاعر معينة كالحزن والغضب واليأس والاشمئزاز... الخ وأجزم منذ البداية أن هذه المجموعة الجديدة للشاعرة القديرة فاطمة بن فضيلة الموسومة بـ "حمالة صدر بعين واحدة" قد أرهقتني لا يمكن ولوج هذا النص إلا بالتوقف عند عتباته:

فلوحة الغلاف تنتمي إلى الرسم العفوي لعبت فيه الألوان محددا أساسيا في

فيما أعلم لا يوجد نص شعري قبل "حمالة صدر بعين واحدة" لفاطمة بن فضيلة يرثي النهد بل كل النصوص التي أعرف وعلقت بذاكرتي هي نصوص تحقني بالنهد.

يقول النابغة الذبياني:
والبطن ذو عُنْ لطيف طيّه

و الاتب تنفجّه بثدي مقعد

العُنْ: الطي في البطن من السمن

الاتب: الثوب

وقال الفرزدق:

إذا بطحت فوق الأثافي رفعتها

بثديين في نحر عريض وكُعُثب

وقال ذو الرمة:

بعيدات مهوى كلّ قرط عقدنه

لطاق الحشا تحت الثدي الفوالك

نظرت إليها نظرة وهي عاتق

على حين شَبَّت واستبان نهودها

وفي كتاب أخبار النساء لابن الجوزي

تقول العرب:

"لا يحسن بدن المرأة حتى يعظم ثدياها"

وهاته الذائقة لم تتغير رغم محاولات أبي نواس كسر الذائقة العربية وإبدالها بأخرى فارسية (قصيدة المغتسلة نموذجاً)

إلا أن الشعراء المعاصرين على غرار نزار قباني مثلاً فقد سمى إحدى مجموعاته الشعرية "طفولة نهد" فالرجال فطموا عن حليب الثدي ولكنهم لم يطموا عن حبّه؟

وأي وشم أرسخ من بتر
جزء من جسم امرأة؟ وأي
جزء؟

فإذا قلبت قفا الكتاب فستري
فاطمة التي أعرفها منذ ما
يزيد عن العشرين عاما بوجه
غير الذي عرفت وبشعر غير
الشعر الذي كنت شاهدا على
نسيم هزه وريح بعثرته فهل
أنا محسود على مكاني الذي
أقف فيه؟

في كتابه بنية اللغة الشعرية
يقول جان كوهين: "لم يعد
همّ الشاعر المعاصر الوزن
والقافية والإيقاع بقدر ما أصبح همه يكمن
في التمثيل العاطفي والتمثيل العاطفي هو
رسم ما يحدثه الشيء في النفس بذل رسم
الشيء نفسه"

تهدي فاطمة كتابها إلى الموتى وإلى
الأحياء موتى صار عن الداء الخبيث
وانهزمن وأحياء: واقفات، جميلات،
متشبثات وحتما هي من بينهن واقفة جميلة
متشبثة تنعت بما تحب أن تنعت أو هي
تصف لتوصف ثم تصرف الجزء الأخير
من الإهداء إلى من يساعد الواقفات على
مواصلة الوقوف وعلى الجميلات أن يكنّ
جماليات وعلى المتشبثات ليوصلن التشبث
بالحياة

تنفتح المجموعة الشعرية لفاطمة بن
فضيلة على ما يسميه أهل البلاغة بـ
"الالتفات" اذ تقول:

بنهد واحد:

الخال الذي تحبّ

ذهب مع النهدي ليجرسه

الليل موحش يا حبيبي

ومقبرة النهود بلا حارس

إذ كنا نتوقع أن تندب امرأة حظها في نهدي



القراءة فأحمره يشبه الدم المنساب ودوائره
كالفقاعات المنتشرة تحت مجهر مكروسكوبي
تنتفّج على تقاطعاتها وفوضاها التي تتداخل
فيها المشاهد المنسابة حتى أنك تتساءل
هل هو رأس حصان جامح أم هو ثدي نافر
يتدلى فوق بطن وما أنت بظافر بإجابة لأن
اللوحة تجريدية لا علاقة لها بتشخيص إلا
ما يراود ذهنك.

أما العنوان فجملة تقريرية تحتل الخبر
ولا تحتل الإنشاء يحشرك منذ البداية في
نطاق لا مخرج لك منه إلا الإطالة على
المتن.

هل أتوقف عند اسم الكاتبة فأقول ما قاله
لها امرؤ القيس:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

وان كنت قد أزمعت هجري فاجملي

أم هل أتذكر ما لاسمها من وشائج
بالفطام؟ وكأنه كتب عليها منذ ولادتها أن
تكون علتها في ثديها؟

المجموعة صدرت عن دار وشمة، فهل
أتذكر ما قاله طرفة لخولة فأعيده على
مسامع فاطمة؟

لخولة أطلال ببرقة تهمد

تلوح بكافي الوشم في ظاهر اليد

تلتقط موجوداتها قصد
استثمارها في ظل
غيابها.. استدعتها قسرا
تقول

xeloda

القزيلودا مقطوع

يقول الصيدلاني

وهو يعالج ابتسامة

باهتة على شفثيه

أفكر في أعراضه

الثنائية

في أظفري المتساقطة

أخفي ما تبقى منها

تحت طلاء فج

قزيلودا مقطوع

هل نؤجل الحياة قليلا؟

المشاريع والقصائد والكتابات

أضعها في الدرج في انتظار القزيلودا

وما وضعت قصائدها في الدرج بل

خطتها ورسمتها واستثمرت غياب الدواء

لتكون اللغة بديلا يداوي ويشفي

كانت القصائد وكانت الكلمات التي تأخذك

منك اليك فتحلق بك في سماء المعنى ولا

معنى خارج الكلمات. تكتب الشاعرة قصة

خلودها متحدية وجع الكتابة الذي هو أشد

من وجع البدن فتتشفى من عدوها بالكلمات

جريا على عادة التونسيين حين يطبخون

في أفراحهم:

وذنين القاضي

الشيخ فتارش

بوليس مكتف

صواب علية

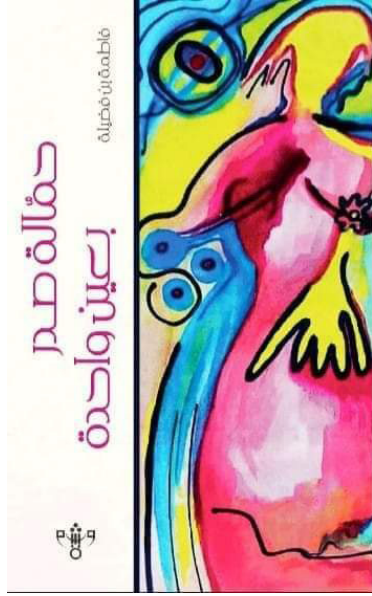
تنسج الشاعرة قصيدة على هذه الشاكلة

حيث تنتشفى من دائها الذي استبد بها تقول

أعد عشاء الراحلات

حساء بسراطين البحر

السرطان الأزرق



حالة صدر بعين واحدة

فاطمة بن خليفة



العدد 12 د

بُتر منها وتبكي جزءا فقدته من جسمها
فإذا بها تعزي حبيبها في فقدته لما أحب
في نهدها. وهذا ما قصده جان كوهين
بالاستعاضة عن رسم الشيء برسم ما
يحدثه الشيء في النفس.

هاهنا لا بدّ من الإشارة إلى قدرة
الشاعرة على تحويل القضية الأصلية إلى
قضية ثانوية، إذ ما وظيفة النهد؟ وهنا
تحدّد فاطمة طبيعة إقامتها في العالم الذي
لا يتحدّد فيه وجود الفرد مفردا بل يتحدّد
بمن يحب ويهوى. ليس للأشياء قيمة في
حدّ ذاتها بل إنها تستمدّ قيمتها من حاجة
الآخر إليها.

حولت الشاعرة المأساة الى ملهاة
بالكلمات عندما جعلت من أسماء الأدوية
عناوين لقصائدها

أرسبتين herceptine

xeloda

capecetabine

وقد علّمنا رولان بارط فيما علّمنا بأن
العنوان يوحى ويحدّد ويفتح شهية القراءة
وهذه العناوين تبعث فيك الحيرة وتربكك ولا
تجعلك في موقع المطمئن وكأننا بالشاعرة

تحولت من مقروءة الى صورة مشهدة
تُرى لتعمق الاحساس بشرعية الثأر
والتشفي بالكلمات وأي عالم يسعف الشاعر
غير الكلمات

يقول منور صمادح

ما لذي ترجوه من دنياك لولا الكلمات
أنت إنسان لدى الناس رسول الكلمات
فتكلم وتألم ولتتمت في الكلمات
وإذا ما عشت فيهم فلتكن الكلمات
شاهد أنت عليهم وعليك الكلمات
يهدر الشاعر في الناس وتحيا الكلمات
ويموتون بلا ذكرى وتبقى الكلمات

تتمثل فاطمة هذا الدرس وتكتب عن
الشعر بل تكتب الشعر تلغنه وتسبّه خارجه
عن طوعه لتمثل إليه صاغرة مكرهة
كمسجونة تكره سجانها وتحنّ إلى قسوته.
في دنيا الناس تعاني مرضا خبيثا وفي
دنياها تعاني شعرا تريد من خلاله أن تغلب
به دنيا الناس وتنتصر على مرض أرقها.
قصائد فاطمة في هذه المجموعة الشعرية
التي لا سابق لها في الشعر العربي قديمة
وجديدة تقف على وجع إنساني لتتعالى عليه
قصد قطف لحظة إبداعية خارقة تخرجها
من الحقيقة إلى المجاز وتعرج بها إلى
فضاء العبارة حتى أنها كلما أوضحت
ازدادت غموضا وكلما أفصحت ازدادت
إيغالا في المعنى وأي معنى؟ ذاك الذي
هو أنت يا أيها الذي تحسب أنك تتفرّج
والحال أنك فرجة تخفي وراء المجاز لأنك
لا تدرك الحقيقة التي أطلت الشاعرة على
مداراتها وأفقت على رعبها فعرفت أنه:

"لم يكن مقهى

لم يكن حانة

كان مبقى كبيرا

يسمونه مجازا وطنًا"



السرطان السابح

السرطان الناسك

السرطان المفترس

أطبخ السراطين

أذيب أطرافها

وأنا أراقب الراحلات

من نافذة المطبخ

السرطان الذي قذفه البحر في أجسادهن

كسر أقفاصهن الصدرية

التهم نهودهن

قضم أكبادهن

وانزلق باحثا عن أجساد أخرى

تعبر التوابيت من أمام نافذتي

وأنا أحرك السراطين على

نار هادئة

وأتذوق الملح المبلى

بالدم

كأننا في فيلم من أفلام الرعب فالقصيد

الرقابة والدراما



د صالح الصحن / بغداد

القرار الحاسم لعدد كثير من ما يعرض أو ينشر لعامة الناس، فمثلا ينبغي أن لا تسمح بتمرير الفضائح الخطيرة أو التشهير بجهة أو طرف أو شخصية ما أو واقعة ما، وبحسب تقديراتها المهنية والوطنية والأخلاقية والموضوعية، ذلك لأنها تدرك ان المعالجات الفكرية والفنية لأي عمل ما، هي التي تشجع على صناعة الموقف المتضمن في رسالة هذا العمل "ثقافيا ام فنيا" سواء كان سلبيا ام ايجابيا، وفي الدراما مثلا يتطلب التركيز على أطراف الصراع وتعرية المظاهر المختلف عليها كاطراف متناقضة لتحديد القيمة الدرامية الجمالية للحكاية أو الموضوع، وليس الهدف إلى نشر الغسيل. ففي حقول المعارف الإنسانية والادبية والفنية هناك ثمة اشتراطات متداولة بحسب تقاليد الحرفة، فمثلا في بناء القصيدة هناك أصول الشعر، في تقنيات النظم والصورة الشعرية، وكذا الحال لعناصر بناء القصة والرواية والفيلم والرسم والنحت والتصوير والموسيقى، ومن هذا يتطلب اي منجز ان يخضع لرقابة الفحص والتقييم والاجازة فكريا وجماليا، حماية للذائقة العامة وحفاظا على الحقائق وان اختلفت تخصصاتها. ومعروف جدا ان في كل مؤسسات وحقول الثقافة والآداب والعلوم والفنون هنالك الرقابة التي تجيز هذا العمل لاستيفاءه الشروط المطلوبة، بل

تعد بعض الحقول المعرفية والمهنية، وبخاصة الثقافية والفنية، من الاوساط التي تعتمد المناهج العلمية والفلسفية في البحث والتحليل والاكتشاف والابتكار. وهناك العديد من الاختصاصات تمثل لهذه المناهج، التي لن تستغني عن سياقات العمل بنظام المعايير المختصة بهذا الميدان أو ذاك، وان هذه المعايير لا تخلو من تأثيرها بمنظومة قيم واعراف وثقافة المجتمع فضلا عن المعايير النموذجية المتداولة عالميا. فهناك ثمة عناصر واشتراطات بنائية فاعلة لمنظومة هذا الحقل أو ذاك، واحدى هذه العناصر هي "الرقابة"، التي تدار من قبل النخب الكفوءة وتتمثل بجملة معايير يعتمدها أصحاب الخبرة الكبيرة والاطلاع الواسع، بما يمنحها سلطة القبول أو الرفض لهذا المنجز أو ذاك، فالرقابة ترفض الاخطاء الجسيمة بالمعلومات، مثلا والتلاعب بحقائق التاريخ، وتزييف الوقائع، والمغالطات، وتشويه الأصالة، والأفكار المسمومة، والفساد بأنواعه، ونزعات الانحراف، والاحاد، والتعصب، والإرهاب وكل ما يدعو إلى التراجع والتوحش، وترفض أيضا كل ما يعيق عملية التطور العلمي والانساني، بل ترفض حتى محاولة تنفيذ الإجراءات الترقيعية التي لا تدوم في بناء أو نهضة حقل ما وهو بأمس الحاجة إلى تطوير. فالرقابة هي صاحبة

وترفض هذا العمل المعين "س" لوجود ثمة مشكلة فيه. وخطر ما تواجهه الرقابة هي التصدي لمواضيع السياسة والدين والجنس وغيرها. فالرقابة هي التي تحميها من عرض المشاهد المخلة بالحياء وهي التي تحذف الكلمات البذيئة والمبتذلة والدونية واي مظهر من مظاهر الانحطاط والتعري، وكذلك تحميها من الدعوات والأفكار الطائفية والهجينة والشاذة والداعية للانحلال. واعتادت المؤسسات الثقافية والمعرفية والانتاجية ان تخضع للرقابة التي تمنح الصلاحية، بوصفها مجموعة نخب من كبار الخبراء المتخصصين في شؤون العلم والمعرفة ونوع الحقل وخصائص الحرفة، بل ويعرفون صغيرها وكبيرها بفعل الخبرة والتجربة والرصيد المعرفي العالي. بما يدعونا الى اليقين بأهمية دور الرقابة في اغلب الحقول الميدانية كالصناعية والزراعية والتقنية وغيرها من القطاعات البحثية والعلمية والمعرفية.

وفي موسمنا الدرامي هذا ٢٠٢٢ مثلا، عرضت بعض المؤسسات والشركات الخاصة والقنوات الفضائية عددا من الأعمال التلفزيونية الدرامية بحجم انتاجي اوسع من ذي قبل وبما أعطى انطبعا ايجابيا، وتحقيق نسبة عالية جدا من المشاهدة والاهتمام والاعجاب محليا وعربيا، وكذلك حقق تفاؤلا لدى المعنيين في تحريك عجلة الانتاج الدرامي المقبلة، ولكن ان البعض من هذه الأعمال وما تحمل من نصوص ومواضيع وافكار، لن تمر على الرقابة، ولا على اية لجنة حكم مركزية متخصصة الا ما ندر. فالحاجة تتطلب استحداث لجنة جريئة قادرة على رفض الأعمال المحملة بالاشكالات والأخطاء والتجاوزات وما تحمل من عناصر ضعف وجهل عميق بشؤون المهنة، ولهذا "مر"

على الجمهور النص المسروق، والمقتبس دون أدنى إشارة لهذا الاقتباس، و"مرت" كذلك الفاظ الكلمات والسلوكيات الرخيصة والساذجة، وركاكة المعالجة ومرت مواضيع لا تصلح اصلا للعمل الدرامي وعرضت أيضا بعض الأعمال التي تجاهلت فيها القيم الروحية والإيمانية بل وغرقت في بحور الدنيوية والملذات الذاتية، ومرت أيضا العديد من الأخطاء الجسيمة في بناء السيناريو أو التصوير أو التمثيل واختيار الأماكن والملابس والإكسسوارات والمكياج والاضاءة والأخطاء الخرجية المتعددة، ولو بحثنا عن الأسباب لوجدنا ان هناك انعداما تاما للتخطيط "علميا ومهنيا وإنتاجيا، وكذلك هناك من ساعد على خلق حالة تجاهل الرقيب هو استقلالية المؤسسات والشركات والقنوات الفضائية وعدم خضوعها مهنيا للرقابة، وبما اتاح لها الحرية الواسعة لصناعة خطابهم على وفق توجهاتهم الفكرية والسياسية المرسومة، دون أدنى رادع رقابي مركزي يحافظ على سلامة النصوص والأعمال من الترهل والسذاجة واللصق والانتحال والانحراف والتشويه والأخطاء المعرفية والتاريخية، والانتهاكات الاخلاقية. ومن خلال ذلك نتطلع بأمل كبير الى ان تقوم الجهات المعنية رسميا وقانونيا ومهنيا، بقطاعات الثقافة والآداب والفنون والصحافة والاعلام سواء كانت حكومية ام خاصة، بدورها الرقابي الفاعل في فحص و تقييم النصوص والأعمال الفنية وتنقيتها من الشوائب من كيميائية الفوضى الالكترونية وغيرها التي استسهلت حرفة الوصول، الى ذائقة الجمهور بأي شكل من الأشكال.

السندباد الأعمى ... رحلة في الذاكرة



رحمن خضير عباس

الروائي الكبيراً كمّا ونوعاً. يبدأ الزمن الروائي من لحظة انفلات أمني، حيث تتفجر بوابات السجن من قبّل نزلائه الذين وجدوا أنفسهم شبه أحرار من قيود أحكامهم التي تخص الجنج والجرائم، ومن بين هؤلاء بطل الرواية نواف الذي لم يصدّق حريته التي جاءت نتيجة عاصفة غير متوقعة، أصبح على أثرها الوطن سجيناً في ظل أسوار احتلال غير متوقع. فيعود إلى عائلته، ومن هناك نطل على البدايات، لأن الكاتبة بثينة العيسى حاولت أن تنتهج تكتيكاً قصصياً يتيح لها الحرية في تحريك الشخصيات وأفعالهم، من خلال زوايا مختلفة، تلتزم بأسلوب فني قائم على أسس النسيج مرة والرتق مرة أخرى، فهي تنسج الكثير من الحكايات التي تنهمر عن شخصياتها، وأن هذا النسيج يبدأ بالنمو من خلال التراكم الزمني الذي استغرق مرحلة الاحتلال إلى التحرير. كما تقوم باللصق (الكولاج) مرة أخرى، من خلال جميع الصور المتنافرة، موقف العسكر من الجيش العراقي والذين يقومون بتصفية جسدية لأفراد من مقاتلين ضُبطوا متلبسين بالسرقة، أو بين الأزمنة المتباعدة كموقف منير حينما تجاوزت الثلاثين، وحاولت الدفاع عن حريتها بواسطة سلاح التمرد على ما هو سائد، كمحاولة منها للدفاع

لم يبق من سندباد سوى الذاكرة التي تشع منها روح العبث وفقدان البوصلة، إنه العمى في أوج تجلياته، حيث المغامرة التي تشكل حدّاً فاصلاً بين الحاضر والماضي، وستتغلغل في عمق وجدان الضحية، وتطارد حتى أجياله اللاحقة. العمى الذي تغلغل في التفاصيل، حيث البرزخ الطائفي الذي يؤدي إلى تحطيم المشاعر المشتركة، وجعل الناس يتخذقون في قوقعة قناعات متوارثة، عمى الحب الذي لا يمتلك شروطه، وعمى عبودية المرأة الشرقية لمجتمع ذكوري، وعمى البراءة مثلاً بالهرة العمياء التي لا تمتلك القدرة على البقاء وحيدة، والتي قذفت إلى المجهول بدعوى التطهر من الرجس، وهي المعادل الموضوعي للطفلة مناير، التي تسبح في بحر من عمى الكبار الذين ما انفكوا ينصبون المتاعب لأنفسهم، في ظل ظروف شرسة وحادة كالكسكين، حيث البلد يتعرض لزلزال الاحتلال الذي عصف بكل القيم السائدة ما قبله وما بعده.

هذا ما انطوت عليه تجربة الكاتبة الكويتية بثينة العيسى في روايتها (السندباد الأعمى) والتي صدرت عن دار تكوين للطباعة والنشر في أواخر العام ٢٠٢١، والتي توجت جهدها الروائي الذي تشكل قبل عشرين عاماً، وأنتج هذا الفيض

ناحية، وأحادية المنظور من ناحية أخرى، كما أنها تعرضت بشكل هادئ وغير مشبّع بالعاطفة وهتافاتهما إلى ظاهرة الاحتلال الذي مزّق القشرة السائدة، حيث ظهرت الكثير من التصدعات غير المرئية في بنية المجتمع. ورغم أن غزو النظام العراقي للكويت واحتلالها كان بمثابة العاصفة، لكنه لم يأخذ حيّزا كبيرا من أحداث الرواية، لأن الكاتبة اشتغلت على مفهوم أكثر عمقا من الاحتلال العسكري، وهو الهزيمة في العقل والهشاشة التي تربط خيوط المجتمع، وهي بمجموعها إشكالات غير مرئية، كشفتها أحداث الرواية وأبطالها الذين كانوا يعيشون واقعا حادا، تهيمن عليه السلطة الذكورية المطلقة، وشيوع بعض القيم والعادات والتقاليد التي تعجز عن مواجهة التحدي الراهن.

لقد بدأ التصدع في جدار الكيان الأسري، لأن البدايات قلقة وغير متوازنة، فرغم أن السبب في عدم زواج نادية بعامر، هو أمرٌ عابر على صعيد السياق، وذلك لأن أم عامر وأباه رفضا الزيجة للاختلاف المذهبي، ورغم أنه حالة متجذرة، ومسكوت عنها، ولكنها من الأسباب الرئيسية التي تمهد لحالة الضعف والهزال في التماسك الاجتماعي، فعامر يتخلى مُرغما عن حقّه في الحب والعيش والمستقبل من خلال الارتباط بنادية بمؤسسة الزواج، مع أنهما يعيشان حالة من الوئام والمحبة. وعلى النقيض من ذلك فإن اقتران نواف بها، يعكس هذا الوهن في التماسك، فليس ثمة من مشتركات أو عواطف أو إعجاب بينهما لا في التوجهات أو الميول أو المستوي الثقافي، وليس بينهما سوى المشترك



عن أمّها التي لم تُقتل فحسب وإنما ألغيت من الذاكرة، لأنها لا تمثل إنسانا فقد حياته، وإنما عار ينبغي أن يُغسل.

لقد كانت بثينة العيسى متمكنة من أدواتها الكتابية في شدّ القارئ، فقد رسمت الفصول وأجزائها بشكل يتماهي مع عنصر التشويق الذي يداعب القارئ العادي في مطاردته للأحداث كي يعرف النتائج، لذا فالرواية تشتغل على هذه العناصر، وذلك من خلال طرح المشاكل التقليدية، والتي تزخر بها الأفلام والمسلسلات عن الحب والخيانة والغيرة والصدقة والشهامة والكرم، ولكنّ القارئ المتمرس الذي يبحث عما وراء قشرة هذه الظواهر، سيدج ضالته أيضا من خلال عمق الأفكار التي وردت، والتي لا تمنح نفسها بسهولة من خلال غلالات من رموز شفافة.

فقد نجحت الكاتبة في تناول الكثير من التابوات كالجنس والتحرر والانغلاق والطائفية، في مجتمعات محافظة من

وكانت نتيجة ذلك أن فقدت حياتها، لأنها تجرأت على تحدي الشبكة المعقدة من الأعراف والقوانين، مما حدا بزوجها نوّاف أن يتعقبها ليلاً وهي تسير إلى شاليه صديقه عامر، ومع أن السياق لا يكشف تفاصيل الخطيئة بالتفصيل، ولكنّ ردة فعل زوجها نوّاف كان حاداً، فقتلها غسلاً للعار أو انتقاماً أو حفاظاً على كرامته، كما استطاع أن يسبب جروحاً بالغة في وجه صديقه القديم عامر، وإذا كان الجرح الجسدي قد تعافى عليّ مضض، فإن الجرح النفسي قد بقيّ نازفاً.

غير أن غزو الجيش العراقي للكويت قد خلق فراغاً أمنياً وفوضى سرت في جميع مفاصل الحياة، مما جعل نوّاف يخرج من سجنه، بعد أن هرب السجانون وترك هؤلاء تحت رحمة أقدارهم، وكانت حالة الفوضى في السجن، تشابه خارجه، فالكّل أصبح تحت قبضة سجان طارئ، بعد فوضى جعلت السجناء في غمرة البحث عن الحرية، ينسون إنقاذ بعض رفاقهم: "بعض المرويات غير المحققة تقول بأنهم نسوا واحداً، وُجدَ بعد أسبوع ميتاً من الجوع، قابضاً على القضبان بأصابعه متيّبسة"

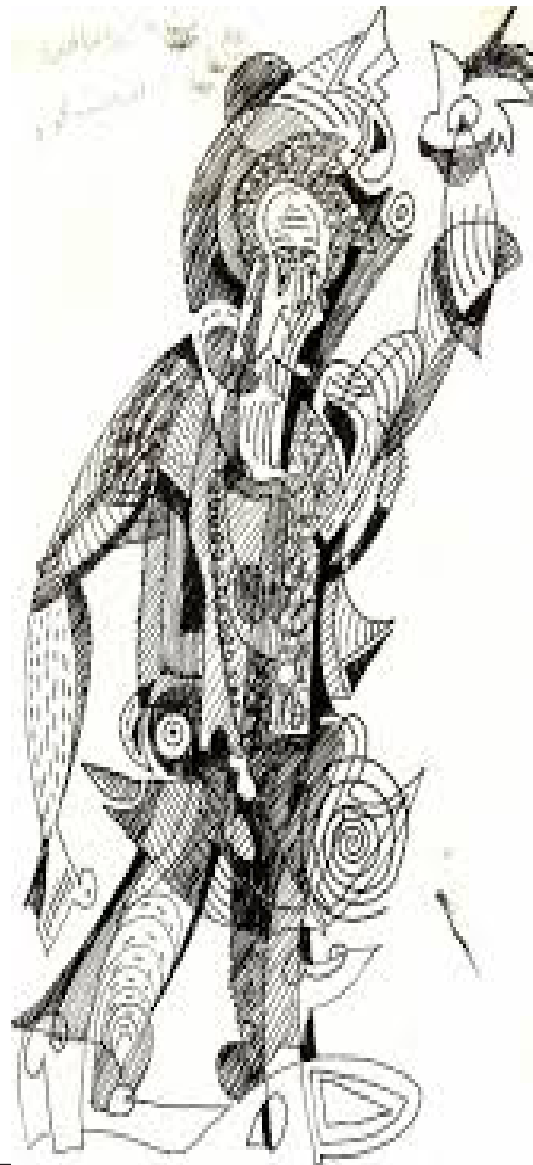
وكان من مظاهر هذا الانفلات خروج نوّاف من السجن، وعودته إلى بيته، ومحاولة طمس ذكرى زوجته نادية، من خلال التخلص من ملابسها وكتبها وأثاثها وحليها وأسلوب عيشها، وقد انعكس هذا على طفلتها منير التي عاشت عزلة عن الجميع، حيث أن أباه كان يعاملها بجفاء، والجدّة تعاملها بخشونة، حتى الهرة العمياء التي اتخذت منها صديقة ألقى بها في الشارع؛ لتلقى مصيرها في موقف هزّ مشاعر الطفلة، وكشف عن حدة العواطف التي تتحول إلى مجرد حجارة تتساقط على



الواهي الذي حجبها عن عامر. وكانت النتيجة كارثية، حيث تقرر نادية الشابة المثقفة والمشبعة بأفكار متحررة، أن تنمرد على الزاوية الضيقة التي وجدت نفسها محشورة فيها، علاقة زوجية تفقر إلى كل مواصفات ما حلمت وطمحت إليه في كل مساراتها الدراسية ولاسيما الجامعية منها، نادية الشغوفة بالتجربة والطموحة والتي تعلمت السباحة حينما "قذفها أبوها في البحر من سطح قاربه. ثم ظل واقفاً ينظر إليها، وهي تضرب الماء بذراعيها وتصرخ بأنها ستموت".

هذه المرأة التي تعلمت السباحة في أجواء التحدي والقسوة، أرادت تأكيد ذاتها في البحث عن حبيبها الحقيقي، في مغامرة محفوفة باليأس والمخاطر، ولكنها أرادت من خلالها أن تؤكد كينونتها كإنسان وليس كأنتى في مجتمع ذكوري، من خلال التمرد على تابوات المجتمع.

والشفافية، وذلك بتصوير وبناء شخصها وتصوير مشاعرهم المختلفة، إنها اللغة الروائية التي استخدمت فيها تكنيكات قصصية رشيقة ومناسبة، حيث تبدأ من نهايات الحدث، ثم تنتقل إلى جزئياته، فلا تمنح القارئ فرصة معرفة أسرار السرد بسهولة، إلا بعد أن ينتشع بخيوط الأحداث الموائية، كما أنها تعمدت أن تترك بعض الجوانب سائبة وبدون نهايات، وكأنها تريد من القارئ أن يساهم في صياغة الرواية.



جدار العواطف. ورغم أن مناير كانت طفلة لا تعي غياب أمها، ولا تعي فداحة الغزو أيضا، ولكن هذين العاملين شكلا شخصية أخرى لها أكثر قوة وتمردا من أمها الراحلة، ولقد استطاعت في نهاية الرواية أن تتحرر من سطوة العادات والتقاليد حينما طلبت الطلاق من ابن عمها فواز.

وقد يكون القارئ مصيبا حينما يشعر بأن مناير الطفلة في الرواية قد استمدت شخصيتها من طفولة الكاتبة ذاتها من حيث العمر والنظر إلى العوالم المضطربة المحيطة بها، ولا سيما على صعيد المخاض العنيف الذي عاشته في تلك الظروف القاسية كالحرب والاحتلال والتحرير، وتدمير الجيش العراقي من قبل الحلفاء، إنها بوابات الجحيم التي انفتحت في مرحلة زمنية شكلت منعطفًا في تاريخ المنطقة. وإذا كانت شخصية نواف مأزومة ومضطربة، لأنها تخرزن الأضداد، فهو قادرٌ على الفعل ونقيضه، فرغم جريمة القتل التي ارتكبتها، ولكنه لا يشعر إلا بنزعة الحقد والثأر للدفاع عن سمعته، ففي الوقت الذي أنقذ غريمه عامر من معتقل المشاتل بواسطة الرشوة، فإنه يستدرجه في مناسبة لاحقة إلى فخ لا يعود منه أبدا، رغم أن الكاتبة لم تكثر لتتابع كيفية تم الاختفاء، بل تركته مفتوحا لكل الاحتمالات.

أما عامر فيمثل الشخصية المثقفة الواعية والتي تتسلح بالفن والمعرفة، من خلال العزف وقراءة الكتب، وهي شخصية حاملة، تعيش على وهمها، ورغم ما يبدو عليه من إيجابية ولكنه سلبي وغير قادر على الانسجام مع الواقع.

ورغم أن السندباد الأعمى رواية غير قصيرة ومتشعبة الفصول، ولكن الكاتبة استطاعت أن تسيطر على خيوطها بإتقان ومهارة، كما تميّزت لغتها بالأناقة

فنية الذات والآخر شعرياً والشاعرة السورية نجاح إبراهيم



مؤيد عليوي

ظاهرة اجتماعية، على الرغم من العلاقة القائمة بين الظاهرتين، في الوصول الى تقويم فني سليم) ، وحين تتصل معاني القصيدة وسرديتها أو القصة فيها، بالواقع حينها يكون الشعر معادلاً موضوعياً فيصبح الشعر ملاذاً للروح وبانسانية منتجة، الشاعرة، وقد جاء اختيار الشاعرة نجاح إبراهيم لأسلوب الذات والآخر في سرد شعرها، بوصفه تقنية سردية، ليصير هذا الاختيار معادلاً موضوعياً فيما يأتي منه:

نص "قفص النار" من ديوان "شهقة البرق" تنطلق الذات الانسانية بالصد من الآخر (داعش) وهو يقتل الأطفال السوريين العزل حرقاً في قفص من حديد،

شلت يمينك

وأنت على مرمى براءة مُعذبة

سلحفاة تقترب من العصافير

في نيتك تنف الأرياش

سلخ الماء عن اللحم الطري

إذ ضمير الكاف للمخاطب القريب في بداية النص: (شلت يمينك) ننوه هنا الى استعمال اللغة المعجمية التي يفهما الآخر (داعش: دولة الخلافة الاسلامية...) أو يتأثر بها، فهي سهم له من ثقافته المغمومة بالدم

الذات الانسان الواعي والمرأة المثقفة في نصوص الشاعرة نجاح إبراهيم، أنها ذات حرة، تلتزم بقيم تداولية ومعرفية تحاول جاهدة هذه الذات أن تقاوم قيم دخيلة على المجتمع العربي حتى في علاقات الحب والعشق، لتكون هذه الذات المتخيلة في سرد الشعرية، ذاتاً تجسد الموقف الانساني تجاه الوجود بقيم الحق والجمال والخير والحب والفلسفة، بما تغرسه نجاح إبراهيم في نصها من شخصيتها وثقافتها ووعيها الوطني والانساني، لتزهر في سرد نصها الشعري المتخيل.

فالذات والآخر وهما من إنتاج الشاعرة صوت المجتمع الممثل لقيمه الحضارية بكل ما يتصل بالإنسان من رؤى وأفكار ومعتقد ديني وانتماء الى الناس والأرض، تتصل مع الآخر الذي مثلها أو مختلف عنها في نظرتة الانسانية الى الوجود، إلا أننا نتعامل ها هنا مع النص الشعري بوصفه تجربة أدبية وليس غير هذا (النقد النزيه والتقدير الرصين لأية تجربة شعرية أو أدبية أخرى، يجب أن ينطلق من ذات التجربة لا من ذات صاحبها، أي أن السيرة الذاتية لها أهميتها، في الحقيقة، ولكنها ليست بالضرورة هي التجربة الأدبية، فالقصيدة ظاهرة فنية، تختلف عن الشاعر

ذلك الآخر (داعش)، فيما يستمر السرد الشعري يتناول تفاصيل تلك المأساة بفنية خلق الاسطورة الشعرية من السرد، كما يفضح النص وصوره الفنية صمت العالم تجاه اطفال سوريا من خلال تلك الحادثة الارهابية (الداعشية) التي تهز كل ضمير أنساني.

اما الذات المُحبة التي تنتظر حبيبها ليكن هو الآخر، فنجد في نص "كالعطر لا أنام" من الديوان الموشوم بالعنوان ذاته "كالعطر لا أنام"، الذي فيه سرد قصة الذات المستقبلية اذا دخل الحبيب قلبها في تعبير فني جمالي:

إن نمت في داخلي
فأنا كالعطر لا أنام
مثل وطن مفتوح الجرح
غزير الملح
كثيف العطر والأغنيات..



فالضمير تاء الفاعل للمخاطب في (أن نمت في داخلي) يشير الى الآخر القريب الحاضر من الذات بما يشبه الحلم، إلا أننا نلاحظ الجمالية لفنية التعبير في المقطع، الجمال المقاوم لقبح الواقع، إذ النوم بمعنى الامان والاستقرار وهدوء النفس وهو يراد للآخر الحبيب في المستقبل، لينزاح هذا المعنى من النوم العادي المؤلف الى الحب والثقة بالذات، بينما الذات تبقى حارسة له ترعاه مثل الآلهة القديمة في (كالعطر لا أنام) يؤكد المدلول الشعري من النص (إن نمت في داخلي / سأعطيك بشرشف / من غسل بري يحييكه/...)، فالآلهة وحدها لا تنام وهو تشبيه اسطوري معرفي المعنى أنتجه النص الشعري من خلال اللغة اليومية والمخيال الشعبي للشاعرة نجاح، ليكون الصورة الفنية التي تتسببها الذات بما يشبه الآلهة، ثم يردفها النص بتوظيف التشبيه

ومن لغته المعجمية الاسلاموية النصية، وكما نجد ضمير الكاف للمخاطب: (في نيتك) وغيره من النص، هو خطاب مباشر للآخر (داعش) مع توضيح للقصة في هامش الصفحة من الديوان، فالسرد هاهنا يتركز في التعبير عن الآخر الى استعمال ضمير المخاطب للقريب (وهو الكاف)، لأن الآخر (داعش) كان في سوريا واحرق الاطفال السوريين فيها، بمعنى أنه ليس بعيد عن الذات في النص الشعري وسرده والواقع، فالشاعرة الشجاعة نجاح ابراهيم التي جعلت الذات تخاطبه مباشرة تجريما لفعله بما يشبه المواجهة وجها لوجه، لينتهي المقطع ب(سلخ الماء عن اللحم الطري) وهو مدلول شعري اسطوري يتحول فيه الفعل القبيح والمدان في الواقع، الى فنية شعرية جمالية، تفضح فيه الذات

الأرض، أصبحت
الذات بعد الولادة
مجردة من الرحم/
الأرض، فبحثت عمن
يغطي وجهها..)
، فيما كان الآخر
حبيبا غير معلوم
على الرغم من قربهِ
كالطم من الذات،
فهو لم يصير بعد
في قلبها أو داخلها
في نص (كالعطر لا
أنام)، ومثله في نص
" ملح " من ديوان
"سلطانة السبي":



(كُنْ صادقاً معي
وخذ القلب بأثلاثه
ولأن الأمر معجزة
والنبح فاق البحر بأجاجة
سيبقى القلب وحيداً لي
وأنت مطرود من جنتي)

فالآخر هنا لم يكن صادقا مع الذات لذا
هو مطرود من قلبها وحياتها بمفردات
غدت شعبية متناوله بين الناس في لغة
تداولية يُقصد منها الشخصي مثلما غنتها
السيدة ام كلثوم في إحدى أغانيها: (يا
جنة حبي واشتياقي) أو عندما تقول المرأة
في تعاملها اليومي الحياتي، مثلاً: (انت لا
تستحق جنتي) تقصد إنهاء العلاقة بينها
وبين الرجل، لأن قلب الذات هو النبع
الصافي العذب بصدقه، لكن الآخر كان
كاذبا معها مثل ملوحة ماء البحر، لذا كانت
الذات تجعله غير معلوم لأنه لا يستحق
ذكره، فالآخر في هذا النص أيضا غير
معلوم وغامض شعريا، لكنه قريب في

وطني المتداول (مثل وطن مفتوح الجرح
/غزير الملح / كثيف العطر والأغنيات..)
مكوناً صورة فنية فيها ألم الوطن والشعب
الجريح بجمالية مقاومة القبح بالحب
والاغاني والعطر في نهايته (كثيف العطر
والاغنيات..)، ثم توظف الشاعرة العربية
السورية نجاح ابراهيم القناع للذات في
المقطع التالي من سردها الشعري لقصة
مستقبل الذات وحبيبها الآخر من النص
ذاته (كالعطر لا أنام):

صصصص
أوقظ غابة نساء مصلووبات
على بوابة قلبي
من أشواق مُخبأة
واشتهاءات مُضمرة؛
يرتلن آيات وجهك البينات

إذ (غابة نساء..) قناع للذات ف(تخفي
الاقنعة الذات التي ترتديها، ليس عيبا في
الذات، أنما قوة في القناع، فالقناع يمنح
الذات حقيقتها، والذات دون الاقنعة ليست
ذاتاً، لأن الذات ليست كيانا مجردا مقذوفا
من العدم، كانت الذات مقنعة برحم الأم/

المخاطبة حيث فعل الامر (كن) وهو أمر يوجه للحاضر وليس للغائب، الحاضر في بداية النص والغائب المطرود في نهايته، بينما نجد اغتراب الذات من ديوان " أغنية للبلشون الحزين " في سرد نص "مَرَّبِي ظعنُ الحياة":

(فَأَنَارَ الحائِطَ المَوجُوعِ

عَشْرًا مِنَ القِصَائِدِ

وخيَطَ هزِيلًا

سَالَتْ عَلَيْهِ الرُّوحُ

وحيدةً تلاطمني كآبةُ الجدران

أَقَاتِلْ طَوَاحِينَ الغُبَارِ

ووحشةِ الحيّ /...)

(إن القارئ لهذه الأسطر الشعرية لا يخفى عليه إيقاعها الاغترابي المأزوم، وإحساسها المحتدم الذي يدمي الذات، ويحرق الفؤاد؛ وكأن حالة الانكسار والتصدع والمرارة التي تعيشها، انعكست على صدى كلماتها لتصف بدقة وتفاعل وانتظام جمالي حالة الوجاعة والاغتراب التي تعيشها بإيقاع انكساري متوتر؛ وشعور اغترابي مريب) حيث الآخر المتلقي أيضا والذات هاهنا هي المرأة السورية أيضا، بما يجعل النص الشعري وسرده معادلا موضوعيا عند الشاعرة نجاح ابراهيم في أغلب شعرها، بحسب تعريف "ت - س اليوت" (فالمعادل الموضوعي: الطريق الوحيدة للتعبير عن العاطفة أو الشعور في شكل فني أو صورة فنية) إذ يجسد توظيف الذات والآخر تقنية واسلوبا في سرد النص الشعري، معادلا موضوعيا للشاعرة تحمله على جناحي الفلسفة الوجودية، إلا أنه يختبئ ضمن اللعبة الفنية الجمالية في غموض الشعر ليكشفه النقد الادبي كما تقدم ضمن الحركة الشعرية الحداثوية الثانية، فيما يتجلى واضحا في

الصور الفنية وهي أجزاء تشكل النص بكله أو يتشكل منها النص ومدلوله العام. أما علاقة الفلسفة الوجودية بالمعادل الموضوعي في السرد الشعري، فهي تتصل بتقنية الذات التي لا وجود لها دون الآخر، كما وجود حواء يقتضي وجود آدم، هذا من جهة، ومن جهة ثانية علاقة الذات والآخر، بمنتجة النص الشعري الشاعرة نجاح ابراهيم وحسها الجمالي والفلسفي والتصاقها بالمكان في أغلب نصوصها الشعرية، فالمكان أداة الوجود المطلقة، منذ ولد الانسان ولم يزل مستمرا فيما بقي، أما الزمان فنسبي لاتصاله بالجانب النفسي، إذ المكان ملازم للإنسان منذ ولّد صدر الام وثنيتها وحنانها ومصدر غذاءه طفلا، والمكان البيت والوطن والكرة الارضية التي ينتمي لها الانسان أينما كان والموجود فيها، فتوثت نجاح ابراهيم المكان الشعري في سردها منه، بمشاعر وإحساس ورؤى انسانية عابرة للقارات، في غموض الشعر، حيث (تبدأ الشاعرة بالاسترسال في القول الشعري بوصفه سرداً كي تنجز المعنى بأكمله، إذ تحسّ نجاح ابراهيم أن الغموض لابد أن يكون بين البنى العميقة والبنى السطحية (بحسب تشومسكي) لا تريده غائراً في العمق، ولا طافحا على سطح القصيدة، إذ لابد للمتلقي من أن يكدّ معها في سبر غور المعنى الشعري) وهذا لا يكون إلا من خلال اللغة غير المعجمية أو "اللغة الشعبية" من خلال شعرية الانزياح في تركيبية الجملة الشعرية التي تنتج صوراً فنية متفردة، ليكون المدلول العام للنص الشعري منتجا لتقنية الذات والآخر، بوصفها اسلوبا مع اسلوب انتاج الاسطورة الادبية واسلوب الاستفهام، بما يحقق غموض الشعر كما تقدمت به السطور هنا.

بعض سمات الرسالة الصوفية



د. نادية الزقان / المغرب

هو تصور إيديولوجي، يفرض أن تكون للرسائل الصوفية سمات خاصة يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

• سمة البعد العاطفي التي ترتبط بالانفعال الصادق الصادر عن تجربة عميقة ومشاعر حية... لأن كلام الصوفية كله شعور وعاطفة متقدة، كون الحياة عندهم نغم ووجد، ومحـب ومحبوب، ومناجاة إلهية أبدية..

• سمة الإيمان المطلق بالله والانسـان الذي استعز بعز الله، وفي هذا الصدد يقول محمد إقبال "لقد قدر على الانسان أن يشارك في أعـمق رغبات العالم الذي يحيط به، وأن كيف مصير نفسه ومصير العالم كذلك،

ظهرت الرسالة كجنس أدبي نشري، خلال القرن الثالث الهجري، مع رسائل الجاحظ – رسائل المتصوفة – ابن عربي – رسائل الجنيد – المعري...

وبالعودة إلى تعريف بسيط لمعنى الرسالة الأدبية، نجد أنها "كلام منشور يرسل به شخص لآخر حول موضوع معين تسعى إلى التغيير والتطوير"، تعتمد على وجود مرسل إليه، وتتسم بتقسيم لأجزائها، مع تضمينها موضوعا واحدا يتصف بالوحدة... وبما أن هذا ينطبق على كل الرسائل النثرية الأدبية لذلك العصر، فإنه يدفعنا أيضا للبحث عن سمات الرسائل الصوفية، وما الذي يميزها عن باقي الرسائل النثرية الأخرى؟

إن صفة الأدب الصوفي التي تعلقُ بنوع الرسالة، تجعلها بالضرورة حاملة لتركيبية سردية خاصة، يقول سعيد إدوارد "لا يستطيع أحد في الواقع أن ينشئ الخطاب الذي يريده أو أن يقول ما يقول في إطاره، دون أن ينتمي أولا إلى الإيديولوجيا والمؤسسات التي تضمن وجوده، وقد يكون هذا الانتماء من غير وعي أحيانا، لكنه انتماء غير طوعي على كل حال" ... هنا نتأكد أن نوع الخطاب الصوفي بما



• من بين السمات أيضا تفاوت الصوفية في السجع، فمنهم من تركه، ومنهم من أثره، ومنهم من تكلفه...
• الميل لجانب المعنى أكثر من اللفظ، لأن أدبهم يقوم على فكرة ودعوة وعقيدة وروح... أدبهم "أدب الحقيقة المصفاة النابعة من القلب".



ابن عربي

من كل ما سبق ندرك أن الأدب الصوفي برسائله هو أدب قوم خبروا الحياة بوجهة نظر خاصة، وبايدولوجيا معينة، "جعلتهم يملون المجتمع وحياة الترف فيه، فركنوا إلى الخشونة والزهد في الحياة"، حتى في أساليبهم ولغتهم، معتبرين أن انتشار السرد الأدبي الثري الذي ساد القرنين الأول والثاني الهجريين، بما اشتمل عليه من احتفاء باللفظ وجماله البياني مجرد غلواء قصاص، قاوموها كما قال بذلك زكي مبارك... لكن وبتأملنا الدقيق لأهم تلك الرسائل الصوفية سواء منها ما وجد عند الغزالي في مثل "المقصد من الضلال" أو ما وجد عند الامام المحاسبي مثل "رسالة التوهم" وغيرهما، يجعلنا نطرح السؤال: إلى أي حد استطاع المتصوفون إنتاج أدب خال من زخرف القول؟...

تارة بتهيئة نفسه لقوى الكون، وتارة أخرى يبذل وسعه لتسخير هذه القوى لأغراضه ومراميه، وفي هذا المنهج التقدمي يكون الله في عون المرء".

• سمة الوضوح وجمالية اللفظ وسهولة تركيبه خدمة لمبدأ الترسيل، وتعميقا لبلاغته وشدة تأثيره على النفوس، بما يشتمل عليه من حكمة وصدق وحب وعشق وجمال وحق...

• كثرة الاقتباس من القرآن والسنة النبوية.
• المزاجية بين الاطناب والايجاز، فعند المتصوفة المتقدمين نجد غلبة الاسهاب في الكلام مثل ما وجد عند الغزالي - الامام

المحاسبي... في حين أن ابن عطاء الله فقد أثر الحكمة القصيرة التي هي أمثال مسجوعة وموجزة المعنى، تُمكن المتأدبين من حفظها والدارسين من استثمارها...
• تضمين الرسائل الصوفية لمكونات التخيل فغذت نصوصهم ثرية بالتشبيه والتمثيل والتصوير...



الجنيد

سردية المعرفة والبناء القصصي



د. جاسم محمد جاسم
بغداد

في هذه التجارب القصصية المهمة هو انبثاق المعرفة السرديين من خلال المسار التخيلي لأحداث القصة، مما يجعلها معرفة ابداعية حتى تصبح بعيدة عن اي جمود أو موضوعية مطلقة، اي ان المعرفة في هذه القصص معرفه ممكنة، لأنها تقترب من مرجعية نصية يؤسس لها جمالية النص نفسه، ومن هنا فالمعرفة المسردة في النص القصصي، مهما تنوعت إهتماماتها وتعددت امتداداتها، تظل خاضعة لإجمالية السرد ومقتضياته الخطابية واللغوية والفنية، وكذلك قيام هذه المعرفة بدور هام في تأسيس معرفة بالعالم والانسان، فالقصة ليست مجرد أحداث متتالية، بل هي عالم من الاحتمالات يمكن أن نشق منه انساقا معرفية يتولد عنها قضية فكرية، وكأن السرد وظيفة مزدوجة، وظيفة إنتاجية للمعرفة الإنسانية وإضافة الجديد إليها باستمرار، ووظيفة رمزية تصبح بموجبها أحداث النص القصصي مفتحة لتحفيزها بشرط أن يتحكم بالجمالي في تشييد النص. وبهذا تكشف المعرفة السردية، ونقصد بها العلاقة بين المعرفة والنص عن امرين: الاول: ان القصص تتساوى مع اشكال معرفية أخرى مما يجعلها خطابا معرفيا

يحمل المشهد القصصي في البصرة جانباً مهماً من الوجوه المشرقة عبر نصوص تنتمي إلى اجيال وتيارات متعددة تؤكد بما لا يقبل الشك ثراء المشهد القصصي في هذه المحافظة، وحفاوة الابداع التي تحمل تنوعاً في اشكالها وأساليبها الخاصة كما في موضوعاتها ودلالاتها، إنها تكشف عن وعي سردي كبير عن مستوى الابداع بحكم تأثير الحكاية وسطوة الحكيم في الزمن المعاصر.

ولعل اول ما يستوقف القارئ في هذه القصص هو الاختلاف في تقنيات السرد المستخدمة وعوالمه، وأهمها التوظيف المكثف للغة الشعرية المتوترة على مستوى لغة السرد القصصي، حيث يشكل هذا الاستخدام المكثف لهذه اللغة المجازية محاولة مهمة لتنامي حركة السرد وتطوره، ان التنوع في هذه التجارب سواء من حيث الأساليب أو القيمة السردية والجمالية يكشف التباين في الخبرة وحداثة التجربة، كما يدل على تنوع هذا المشهد ومحاولة تجريب اشكال وأساليب مختلفة من السرد يمكنها أن تحقق أهدافا تمثل واقع التجربة وقضاياها الوجودية والاجتماعية. اما الأمر الآخر الذي يمكن الحديث عنه

بوسائط جمالية، أي أن النص هنا هو شكل من أشكال التجربة الفكرية، وأن هدفه يشبه هدف التجارب الفكرية فلسفياً.

الأمر الثاني: وهو أن القصة تصبح عالماً معرفياً بديلاً للمجالات المعرفية، أي أن هناك علاقة بين الفكر والتخييل، إذ يتولد الأول من الثاني في سياق تطوري يوحى بقدرات هائلة لتخييل النص السردي تسمح بإنتاج معرفة عميقة بالإنسان داخل العالم، لأن العالم الذي هجرته الفلسفة يظل السرد مرصداً أخيراً له.

وعلى وفق ما ذكر يمكن طرح أسئلة عدة: ماهي المعرفة التي تم تسريدها في هذه القصص؟ وما هي الأبعاد الممكنة توليدها من المرجعية النصية؟ وبأي مواصفات جمالية تم بناء تلك المرجعية؟ وهنا سنكون أكثر دقة في الإجابة عن الأسئلة التي طرحنا، إذ يدفع الإيمان بالفلسفة الأدبية إلى القول بانعكاس تسريد المعرفة الفنية والفكرية على النزعة الجمالية والفنية للنص، إذ يظهر عنصرين هما: البناء القصصي واللغة القصصية وبهذا يتأسس محكي القصص على جانبيين، يمثل الأول السارد أما الثاني فيمثل الوجود الإنساني في أغلب القصص.

تكشف هذه القصص عن قدرة عالية على الإنتاج والمعرفة، لكنها المعرفة الفنية التي توحى بشيء ولا تفسر، لكونها تضيء الأسئلة لكنها لا تقرر الأجابات، معرفة تنبثق من المرجعيات باعتبارها مجموعة من الدوال النصية الكاملة لمدلولات محتملة تقوم باقتراح المعنى.

وعليه يمكن القول أن هذه القصص تنبني على سيرتين مختلفتين في الهوية والدلالة: تختص الأولى بالإنسان، إنسان تقوده

الرغبة في التجدد والاقترب من عوالم المعرفة، وإنسان ثانٍ يمارس الفن بشغف، فيعيش حياته ممثلاً بالابداع، وتهتم السيرة الثانية بالمعرفة، معرفة مسار فني يحقق انعطافات حاسمة، معرفة توسع مرجعية النص السردي بدوال تستمد وجودها من عوالم متعددة تقترب أغلبها بالإنسان والفن والكتابة، إذ تعتمد هذه المرجعية النصية على نسق تخييلي أساسه الخطاب الفني والفكري، مما فرض تمفصلاً في الخطاب بين الذات والسياق، يقترب العنصر الذاتي فيه بمسار السارد نفسه من خلال مواصفات وعوامله الفنية والاجتماعية وهو يروي على لسان أبطال قصصه بتداخل نصي يكتشف من يقرأ هذه القصص بأنه عارف بكل شيء، لكونه يريد من هذه المعرفة أن يحدد من خلال الرصد والتحليل المسار الفردي للكاتب ومحيطه الثقافي والاجتماعي.

في حين يرتبط العنصر السياقي في هذه القصص بخصائص المحيط ومميزات التاريخ وهوية الجماعة، إذ يأتي ذكر بعض الأماكن التي تشكل ذاكرة العقل البشري في تاريخ الإنساني الممتد عبر السنوات طوال من خلال خطاب يشعرنا باللذة والرغبة نحو هذا العالم، إنها تؤسس مرجعية نصية قوامها الاحتفاء بالإنسان والمكان، وهي مرجعية تنطوي على خطاب سيري يتولد فيه الاجتماعي من الفكري، إنها ترصد مساراً إنسانياً مشبعاً بالتجارب المعرفية والفنية، مساراً تؤطره الحياة الثقافية والاجتماعية من خلال الاعتناء بالكتابة الأدبية والاهتمامات المعرفية في بنية خاصة توضح وتكشف بشكل كبير موقفاً تجاه الإنسان بصورته التي يمتزج فيها الإيجابي والسلبي.

ان أحداث هذه القصص تحاكي الذات صوب مكامن الجمال والفتنة مرة، ومرة أخرى صوب الاهتمام بالفن والفكر، فيصير الفن معادلا للحياة.

وبهذا يمكن رصد التوقف والانقطاع والاختلاف والإحباط والخوف والابتكار في القصص ، فلا شيء ثابت على اعتبار أن القصص هنا اراضي اللعب والفرضيات والتأمل، وهو في جوهرة تأمل تساولي، انه المنطق الفني الذي حكم المعرفة المسرودة، وهو المنطق نفسه الذي جعل الكثير من المقاطع السردية تأملات في مفاهيم وأفكار وقضايا، اي ان السرد يتولد من رحم الأفكار لا الأحداث فقط، فيأخذ هذا التأمل صفة الأداة الجمالية، وتتخذ المعرفة المتنوعة بسمة المجال والموضوع المسرود من زاوية قوامها المجال الإبداعي والفني واساسه الوجود الإنساني في امتداداته الوجودية والعاطفية.

وفي النهاية يتجلى المجال الإبداعي والفني في المشهد القصص البصري من خلال تأمل جمالي في مفاهيم متعددة يمكن حصرها في ثلاثة هي: مفهوم الكتابة الذي يميل إلى وعي انعكاسي من داخل الكتابة السردية لتبدو في تجليها النصي فعلا عصيا على الإنتاج تستدعي شرطية العفوية الممكنة.

وثانيها: بصفتها مجالا لاستعادة الأشياء الماضية عبر التكرار بمفهومه التفكيكي وبصفتها مجالا لتحقيق وجود ممتد الى الممكن والمتاح.

وثالثها: انه جوهر الكتابة الإبداعية والمعرفية وماهيتها الاساس، مما ينبني بعمق معرفي واضح، اي الكتابة بطابعها الذاتي.

من طرائف الشعر في البخل والبخلاء



محمد ياسر منصور
سوريا

الضَّئِيفَةُ حَتَّى بَلْقَمَةِ الْخَبْزِ عَلَى الْجَائِعِ
الْبَائِسِ، بَهِيئَاتٍ تَدْعُو إِلَى الْهَزْءِ وَالْإِشْفَاقِ
مَعًا، وَتَفَنَّنُوا فِي خَلْعِ أَحْطِ النَّعُوتِ عَلَيْهِمْ،
وَسَارَتْ بَنَوَادِرُ بُخْلِهِمُ الرُّكْبَانَ، حَتَّى عَدُوا
مُضْغَةً فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ (١).

وصف البخلاء:

وَرَدَ مَوْضُوعُ الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ فِي الشَّعْرِ
الْعَرَبِيِّ بِشَكْلِ وَاضِحٍ مَبْسُوطٍ تَتَضَافَرُ مَكُونَاتُهُ
فِي تَكْوِينِ بَصْرِيٍّ فَكِهِ يُشَبِّهُ الرُّسُومَ
"الْكَارِيكَاتُورِيَّةَ" الَّتِي نَجَدُهَا فِي الصَّحَافَةِ،
كَقَوْلِ (جَرِيرٍ) فِي وَصْفِ الْبُخْلَاءِ:

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ

وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رَتَاجِ الْبَابِ وَالذَّارِ

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَجَّ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ

قَالُوا لِأَمِّهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ

فَتَمْنَعُ الْبَوْلَ شُحًّا أَنْ تَجُودَ بِهِ

وَلَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمَقْدَارِ

وَقَوْلِ (ابْنِ الرُّومِيِّ) يَصِفُ بَخِيلًا اسْمُهُ
(عَيْسَى بْنُ مَنْصُورٍ):

يُقْتَرُّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ

وَلَيْسَ بَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ

فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ

تَنْفَسَ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

وَقَوْلِ أَعْرَابِيٍّ يَصِفُ شَخْصًا ابْنَ عَمٍّ لَهُ:

أَحَبُّ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ

حَلْقُومٌ وَادٍ فِي جَوْفِهِ غَارُ

اشْتَهَرَ الْعَرَبُ بِالْأَرِيحِيَّةِ وَالْكَرَمِ وَحُبِّ
الضَّيْفِ وَالتَّرْحِيبِ بِهِ. وَعُرِفَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَسْخِيَاءِ الَّذِينَ كَانَ يُضْرَبُ بِجُودِهِمُ
الْمَثَلُ، كَحَاتِمِ الطَّائِي، وَمَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ
الشَّيْبَانِي، وَعَرَابَةَ بْنِ الْأَوْسِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَسَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ.

وَكَانَ الْكَرَمُ مِنْ أَبْرَزِ الْمَنَاقِبِ الْخُلُقِيَّةِ
عِنْدَهُمْ وَأَحَبُّهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ الْكَرَمَ
يُغْطِي كَثِيرًا مِنْ عُيُوبِ الْمَرْءِ. وَأَنَّ الزَّعَامَةَ
تَحْتَاجُ إِلَى الْمَرْوَةِ وَالسَّخَاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا
تَحْتَاجُ إِلَى الشَّجَاعَةِ وَحُسْنِ الْبَلَاءِ.

وَعَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ الْبُخْلُ
يُعَدُّ مِنْ أَكْبَرِ النِّقَاطِصِ وَالْعُيُوبِ.

وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (ص): (الْبُخْلُ جَامِعٌ
لِمَسَاوِي الْقُلُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ
سُوءٍ).. وَيَقُولُ أَيْضًا (ص): (الْبَخِيلُ بَعِيدٌ
مِنَ اللَّهِ.. بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ.. بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ..
قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ).

وَكَانَ الْبَخِيلُ مُحْتَقِرًا فِي قَوْمِهِ، وَخُصُوصًا
إِذَا كَانَ وَافِرَ الْمَالِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِمَنْ لَهُ أَنْ
يُعْطِيَ مَنْ لَيْسَ لَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ فِي مَالِهِ حَقًّا
لِللِّسَانِ وَالْمَحْرُومِ وَأَنْ يَفْتَحَ صَدْرَهُ وَبَيْتَهُ
لِمَنْ يَأْتِيهِ مِنَ الضُّيُوفِ.

وَدَوَاوِينَ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ، حَافِلَةٌ بِمَدْحِ
أَصْحَابِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ، وَبِذَمِّ الْأَشْحَاءِ
وَالْمُمْسِكِينَ. وَقَدْ صَوَّرُوا تِلْكَ الطَّائِفَةَ

وَقَوْلَ شَاعِرٍ مَجْهُولٍ فِي وَصْفِ عُرْسٍ
بُخْلَاءَ:

مَاتَ فِي عُرْسٍ سَلِيمَا
نَّ مِنَ الْجُوعِ جَمَاعَةً
لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَرَسًا
إِنَّمَا كَانَ مَجَاعَةً

وَمِنْ نَوَادِرِهِمْ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَمَامَةِ نَزَلَ
ضَيْفًا عَلَى (مُرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ)، وَهُوَ
شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ بِالْبُخْلِ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ اقْتَرَبَ
مِنَ الْبَيْتِ تَرَكَ لَهُ الدَّارَ وَهَرَبَ خَوْفًا مِنْ
أَنْ يَبْقَى فِي الدَّارِ فَيُضْطَرَّ إِلَى إِطْعَامِهِ
وَتَحْمِلِ نَفَقَتِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ الضَّيْفُ دَخَلَ
الدَّارَ وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْ
شَيْئًا، فَخَرَجَ وَاشْتَرَى بَعْضَ الطَّعَامِ مِنْ
السُّوقِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَنْزِلِ الشَّاعِرِ، وَعَلَّقَ
رَقْعَةً عَلَى الْبَابِ كَتَبَ فِيهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ
مِنَ الشُّعْرِ (٢):

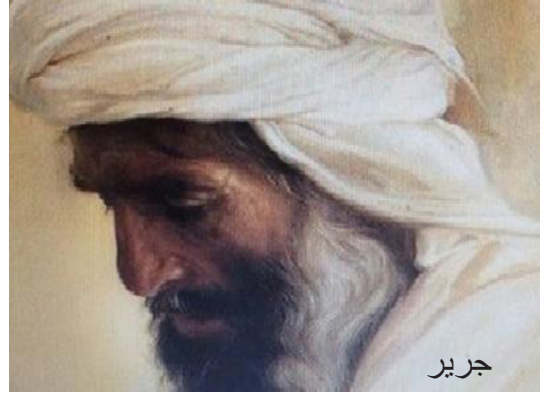
يَا أَيُّهَا الْخَارِجُ مِنْ بَيْتِهِ
وَهَارِبًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادٍ لَهُ
فَارْجِعْ وَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ

وَقَالَ (عَبْدُ الْمُحَسَنِ الصُّورِيُّ)، وَقَدْ بَاتَ
عِنْدَ أَحَدِهِمْ (٣)
وَأَخُ مَسَّةَ نَزُولِي بِقَرْحٍ

مِثْلَ مَا مَسَّنِيَ الْجُوعُ قَرْحُ
بِتَّ ضَيْفًا لَهُ كَمَا حَكَّمَ الدَّهْ
رُ وَفِي حُكْمِهِ عَلَى الْحَرِّ قَبْجُ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ (٤):

أَبُو نُوحٍ نَزَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا
فَغَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا
فَقَدَّمَهُ عَلَى طَبْقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدَيَّ سَقَانِي
كُؤُوسًا حَشَوَهَا رِيحُ الْمَدَامِ



جرير

لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مَمْسَاهُ وَمَصْبَحَهُ
وَلَا تَتَشَبَّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارُ
لَا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لَوْماً فِي الْإِنَاءِ وَلَا
يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الدَّارِ آثَارُ

وَقَوْلَ أَحَدِهِمْ فِي بَخِيلٍ:
لَوْ عَبَرَ الْبَحْرَ بِأَمْوَالِهِ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَارِدَةٍ
وَكَفَّهُ مَمْلُوءَةٌ خَرْدَلًا
مَا سَقَطَتْ مِنْ كَفِّهِ وَاحِدَةٌ

وَقَوْلَ أَحَدِ الْبُخْلَاءِ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ:
إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا حُقُوقَ

عَلَيَّ لَوَالِدِيَّ وَلَا ذِمَامَ
فَمَا فِي الْأَرْضِ أَقْبَحُ مِنْ خَوَانِ
عَلَيْهِ الْخَبْرُ يَحْضُرُهُ الزَّحَامُ



ابن الرومي

سَيَّانَ كَسَرَ رَغِيفَهُ
أَوْ كَسَرَ عَظْمَ مِنْ عِظَامِهِ
فَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزِيرِ
لِي بِهِ يُرَوِّعُ فِي مَنَامِهِ
فَإِذَا مَرَرْتُ بِبَابِهِ
فَاحْفَظْ رَغِيفَكَ مِنْ غَلَامِهِ

وقال آخر (٨):
شَرَابُكَ مَخْتُومٌ وَخُبْزُكَ لَا يُرَى
دِيمُكَ عَطْشَانٌ وَضَيْفُكَ جَانِعٌ

وحيث سُجِنَ الكاتب القدير (حسين شفيق
المصري)، وَجَّهَ إلى مدير السجن، وكان
معروفاً بالبُخل، رسالة يصف فيها جَفَافَ
الخبز ورداءته. وقد جاء في الرسالة
البيتان التاليان (٩):
وَالْخُبْزُ كَالْأَجْرِ إِلَّا أَنَّهُ

مِنْ خُبْزِكُمْ لَا يَنْفَدُ الْمَسْمُورُ
وَلَوْ أَنَّ بَيْتًا يُبْتَنَى مِنْ خُبْزِكُمْ
فَنِي الزَّمَانِ وَلَمْ يُشَقَّ جِدَارُ
وَمِنْ الْأَشْعَارِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي قِيلَتْ فِي ذَمِّ
الْبُخْلَاءِ الصَّائِمِينَ قَوْلَ الشَّاعِرِ (١٠):
أَتَيْتُ عَمْرًا سَحْرًا فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ
فَقُلْتُ إِنِّي قَاعِدٌ فَقَالَ: إِنِّي قَائِمٌ
فَقُلْتُ أَتَيْكَ غَدًا فَقَالَ: صَوْمِي دَائِمٌ

هوامش ومراجع:

- ١- مجلة الضاد - العدد (٤) أبريل (١٩٨٨).
- ٢- ثمرات الأوراق فيما طاب من نواد الأدب
وراق لتقي الدين الحموي.
- ٣- المرجع السابق.
- ٤- العقد الفريد لابن عبد ربه ص (٣٢٨).
- ٥- مجلة الضاد، العددان (١١ و١٢) نوفمبر
وديسمبر (١٩٥٤).
- ٦- المجلة العربية - العدد ١٩٨٤٧/٨٠.
- ٧- عيون الأخبار لابن قتيبة ص ٢٤٦.
- ٨- المرجع رقم (١).
- ٩- المرجع رقم (٥).
- ١٠- المرجع رقم (٦).



فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمَانَ الْآ
وَكُنْتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

وقال آخر، وكان ضيفاً عند أحد
البخلاء (٥):

يَا قَائِمًا فِي دَارِهِ قَاعِدًا
مِنْ غَيْرِ مَعْنَى لَا وَلَا فَائِدَةً
قَدْ مَاتَ أَضْيَافُكَ مِنْ جُوعِهِمْ
فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ

وقال آخر، وقد باتَ عند بَخِيلٍ:
فَبِتْنَا كَأَنَّا بَيْنَهُمْ أَهْلُ مَاتَمٍ
عَلَى مَيِّتٍ مُسْتَوْدِعَ بَطْنٍ مُلْحِدٍ
يُحَدِّثُ بَعْضًا بَعْضًا بِمَصَابِهِ
وَيَأْمُرُ بَعْضًا بَعْضًا بِالتَّجَلُّدِ

ولأبي (نَوَّاس) هِجَاءٌ لاذِعٌ فِي الْبُخْلَاءِ،
فَلَمْ يَكُنْ يُمَسِّكُ لِسَانَهُ عَنِ الْهَجَاءِ، فَهَا هُوَ
يَهْجُو (الْفَضْلَ) قَائِلًا (٦):

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُكْتَتِبًا يُنَاغِي الْخُبْزَ وَالسَّمَكَ
فَأَسْبَلَ دَمْعَةً لَمَّا رَأَنِي قَادِمًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَ
وقال أحد الشعراء يهجو بخيلاً (٧):

اسْتَبَقِ وَدَّ أَبِي الْمُقَا
تِلْ حِينَ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِ

الهايكو والنص الوجيز



داود الفريخ / العراق

فوق الحقل
لم يك مرورها عابرا
الطيور المهاجرة - تحلق على هيئة قلب!

*

ما ألقى غمازتها
كلما ألقى صنارتي
يبترس وجه البحيرة!

*

وفي نهاية الحصاد
العصفور الذي ارهبه الوهم
يذرق على رأس الفزاعة!

*

ريح عاصفة
امام أعين الجميع
تفقد الفزاعة حشمتها!

*

صباح مشمس
واجما يراقب ظله
رجل الثلج!

أكاد أبصرُ ظلالها
الاشجار التي قطعت اغصانها
من اجل الموقد

*

ترى ما الذي أثارها
في باب المسجد
العصافير تحدث مشاجرة!

*

في ليلة اكتماله
الجميع ينظرون الى القمر
وانا انظر اليك.

*

سئل عن حبه لأبويه
فتح الطفل ذراعيه
كفزاعة

*

ظلام دامس
وحدها عكازة الضرب
تبصر ملامح الطريق!

*

باقعة هايكو وسنريو



توفيق النصاري / الأهواز

١

من خطبة الشيخ
كل ما بقي في ذهني،
السجع البليغ

٢

في الصف الأخير
شيوخ مؤتمر الصحوة
ينتأبون

٣

أذان الفجر،
امرأة تركع
في الحاوية

٤

زميلتي في الصف
كنت أظنها أعجمية
إلى أن عطست!

٥

يكرهني
ولكن كلما رأي
حضنني بقوة!

٦

حصّة الرّاحة
البوفيه تزدهم
باللغة الأم !

٧

منذ سنين
والمسكين هذا يصيح:
(خَرَزَ رِزْق)

٨

مَطْعُمٍ بِإِجِه،
سِغَرُ اللِّسَانِ
أَكْثَرُ مِنَ الْمُخ

٩

مَرَّاسِمَ عَزَاء
وَهِيَ تَبْكِي تَبْحَثُ عَنْ
مِفْتَاحِ الصُّوَانِ

١٠

مَتَجَرُّ الْأَقْمِشَةِ...
مِنَ اللَّفَةِ نَفْسَهَا
الِقَمَاطِ وَالْكَفَنِ

١١

صباحٌ شتوي...
فمانا متباعدان
البخار ممتزج!

١٢

شبيئاً فشيئاً
يَضْمَحِلُ فِي الْبَعِيدِ
الْجُنْدِي الْمُسْرَحُ

١٣

صباح ربيعي؛
إلى رُبْتِيَّ تنفذ
زقزقة العصافير

١٤

تَوَقَّفَ الْمَطَرُ...
النَّخْلَةُ
لَا تَزَالُ تَقْطُرُ

١٥

أَسْرَابُ النُّحَامِ...
تَخْتَفِي زُرْقَةَ الْهُورِ
بِاللون الزَّهْرِي!

١٦

مَغِيبُ الشَّمْسِ،
نَحْوَ الْبَصْرَةِ يَطِيرُ
حَمَامُ عَبَّادَانِ

١٧

الْقَصَبُ...
يَكْبُرُنَ بِصَمْتٍ
فَنَيَّاتُ الْقَبِيلَةِ!

١٨

مَا أَصْغَرَ الْمَلَابِسِ
الَّتِي حَشَتَ بِهَا أُمِّي
وَسَادَتِي
قَبْلَ عِشْرِينَ عَامًا

عسى أن يجيء



فراق ياسين الطاهر /
بغداد

أو دعيني اصطحبك الى السوق
فالضوضاء هناك
سوف تلتقط أفكارنا السابقة واللاحقة
فنعود الى الشرفة
نحتسي بعضاً من شراب الزهور
ألجافة الدافئ
عسى أن يجيء
بعد عددٍ من الأكواب الفارغة
أو بعد عدد من الأيام
الفارغة من دونه

أنت تستحقين التقدير
وأنت تجلسين وحيدة
تحت الضوء ألخافت في ألدارٍ
تنتظرين اتصالاً
قد لا يجيء
لكنك تنتظرين
قد يُخطئ الاتصال
لكنك رغم ذلك
تجلسين مصرةً على الردِّ بقلبٍ باسلٍ في
المعركة

وقد نرفت الكثير حين غادر
أنت تستحقين التقدير
وأنا لا أستحق التهميش
كلانا واحدة
حيث انطفأت المدفأة
وهو يجلس قرب الدفء
في مكان آخر
نحن لا نستحق ونستحق
آه يا نفسي
دعيني اصطحبك عند النهر
لنركن الانتظار
عند شجرة آدم المباركة
التي تمتد جذورها إلى حضن النهر
وقلبها في السماء



في المكان الخطأ



زهران القاسمي / عمان

دائمًا

في المكان الخطأ أضع قدمي
في المكان الخطأ هذا الحجر الذي يبدو
واثقًا من مكانه

في المكان الخطأ هذا الدرب الحجري
الوعر الفاصل بين ما أنا عليه وما أوده
في المكان الخطأ كل تلك الأمنيات التي
أحملها أمامي في قالب زجاجي وهي تشبه
قطع الجلاتين

في المكان الخطأ هذا القلب الزجاجي
البراق

ربما تمنى لو يحمل البهجة بين ثناياه
في المكان الخطأ أتذكر بهجتي
ينزلق الحجر تحت قدمي فأسقط بكل
أمنياتي
في المكان الخطأ

وا.. عليها



فراق السعد / بغداد

مَن للساريات بلا موانئك؟
بعدك.. جدلاً نعاتبُ الماء
السربُ تيهٌ وأيّ تيه في خضمّ الموج
كلُّ الصورِ مبهماتُ
لا سهم يصيب التفسير أو يرشق الضلال
أيا استقامة في عوج الدهر
ما قدّ القميص بعروة الباب ..سؤل رحيل
بل كان نذير لجيل تلو جيل
أينما ولّت الوجوه..
ثمتَ مراياك تُبكِم التأويل
واليتامى في جوف القلوب تصيح
تمهل يا حبيب الليل في السخاء
الجيوب خاوية كما القلوب
و يا مُريد الضياء للولاء
ضاقت رقبة الفجر في المآذن
وشلّ لسان الأفق بضربة الرأس
واااااااااا..... عليهااااااااا.

متى



جَنَانُ السَّعْدِي / بغداد

متى يعدِّل رِقاصُ السَّاعةِ عن نوباتِهِ
المجنونة ؟
متى يكونُ الحبُّ الوجْهَ النَّاصِعَ للسماءِ ؟
متى يخفَّتُ صَفِيرُ البطونِ الخاوية ؟
متى ينأَمُ النَّبِيُّ في سُريرِ علي ؟
متى تصوِّمُ الفضائياتُ العربيَّة ؟
متى نلمسُ نشوَةَ النشيدِ الوطني في
نهائياتِ كؤوسِ العالم ؟
متى نأكلُ دجاجنا البَيَّاض ؟
متى للمعلِّمِ إجلالاً نقف ؟
متى تعصرُ أسنانُ الأصْفادِ أيادي القَتلة ؟
متى نقزُّمُ صورةَ الزعيمِ ونعظُّمُ رغيْفَ
الخبزِ ؟
متى يصمُتُ الأمُّعات ؟
متى تزهو حدائقنا بالزهورِ لا بالنفاياتِ ؟
متى تعودُ فيروز للصباحِ و للمساءِ السيدة ؟
متى نَعقِدُ قرانَ الكرخِ والرصافةِ بلا دوي
رصاص ؟
متى نعيدُ ل متى كرامتها بيقينِ الإجابة ؟

كثعبانٍ تلقُفُ ما يَأفكون
تعبثُ بسلامِ الحرفِ
هكذا علَّمني أستاذي القدير
متى تقيدُ الترحالَ مع المجهول
تحاصرُ قلاعَ الأفكارِ الشاردة
في الزمنِ الموبوء
في ذاتها تحملُ عجائبَ المقدرة
بلهفةٍ تقصُّ شريطَ الحاضرِ المأبون
تنبشُ كعادتها رفاتَ المحظور
تحرِّقُ الوقتَ كسيكارةٍ رديئةِ الصنعِ
ردودٌ و اجاباتٌ مُعاقبة
بعوقِ الحروبِ المتناسلة
و جنرالاتٍ ما بعد الاحتلال
مبتورةٌ حمراءُ تكونُ الإجابات
كليالي السمر في الصالاتِ المغلقةِ كأفواه
الجِيع
كدمِ الضحايا الباحثةِ عن عدالةِ رب
متى .. متى .. و متى
متى يفْعُلُ الضمير ؟

من يفهم رقص النجمات



جميلة بن حميدة / الجزائر

كلما دَقْتُ رُوحِي بابا
إلّا و صار خواء الأحرف
يصلبني على مفصل الذكريات
فيسيل دم اللهات في الرئات
و يعوي خضاب الدم في أوردتي
ألمم جرحي المنكوب
أقطبّه بخرز الكلمات
أشدّ ثغر الجراح بقصيدة
و أرتق ما تبقى مني
أزرع رُوحِي قصيدة
على ظهر غيمة
و أشدها بخيط الصمت
ثم أنزل جريا إلى آخر سطر
و أنتظر هطول المطر
لأردع مشنقة الرماد
أخيط رحل المكان المنقوب
حتى تلج الحر...

في رماد الكون
أرسم ثمرة رُوحِي المخبوءة
في سواد الليل المعنق
بخمرة الفقد و التيه
فقد عدت من ركام تابوتي
ألعن سواد عمري المنهوب
في جيوب الليل
وحدي أطرق برفق أبواب
النسيان و أتعامد في جسد
الذاكرة مع شفير السهر
أقبض حفنة الظلام
فيركلني الرماد ثم يلوي كاحله
و يتمدد داخل جفني
وحيدة أنا حد انطفاء ظلي
ومكابرة على وجعي
حد الكبرياء
قد أفلح الأوحدون في زمان
يَخمَش فيه الحصى وجه الماء

لم يتم استلام الرسالة



ذكرى لعيبي

لا أعرف ما المقصود بهذه العبارة؟!

هل هاتفك مازال مغلقاً؟ أم غيّرت الرقم، أو ربما حظرت رقمي! لا أعرف بالضبط

رغم ترددي كثيراً في كتابة هذه الرسالة، فقد كتبت ومسحت، ثم كتبت ومسحت وهكذا، لكنني قررت أن أكتبها وأرسلها بكل الأحوال

لا أنكر انزعاجي بسبب عدم ردّك أو قراءتك للرسالة السابقة، هل رأيتهما؟ ظهر عندي أنها وصلت، لكنك لم تقرأها!

كتبتُ فيها: كُلّ عراق وأنا أحبك، ولأن العراق أرض خصبة، فحُبك سينبت نخيلاً وبرتقالاً ونرجساً كذلك كتبتُ فيها: قبل أن أراك، عشتُ قصة حُب جميلة لكنها لم تنضج في موسمها، اسقطها عبث الخديعة. وكتبتُ: لا أريدُ من وقتك سوى خمس دقائق باليوم؛

تُقسّمها حسب أوقات تَقَرُّبك من الله؛ أو تجمعها لتقول لي: "أنتِ على بالي" في كل وقت.

عانتبك فيها عن إشارة "متصل" لكنك عن رسائلي منفصل

لماذا تترك مفاتيح قلبي للصدأ؟ ذكرتك بموعد سفرتك القادمة بخصوص عملك - على فكرة - قلبي يخبرني أنها ليست سفرة عمل.

كتبتُ لك: عيني الرمدة مرهما رؤياك.

فالطريق ضباب والشمس أنت..

كتبتُ لك: صرتُ أترَيضُ في المكان الذي مشينا فيه بضع خطوات؛ لأن عطرك ارتدته الورود

كتبتُ لك: علمني كيف أنام دون أن اتوضأ بصوتك "تصبحي على وجودي" كيف أستيقظ دون أن تتكحل عيني بوجهك وأنت تعرف أن صباحك وحده يرمم

ذاكرتي المتصدّعة قبل يومين بعثتُ صورة وردة عليها قطرة ندى متحجرة منذ غيابك، لكنك لم تفتح الرسالة، غضبتُ بيني وبين نفسي؛ فحذفتها بعد أن سقطت عليها دمعتي وفككت حجّرها.

"لم يتم استلام الرسالة" هكذا ظهر عندي عندما أرسلتُ لك أشواقي، أقنعت عقلي بأن هاتفك أنصهر من حرارتها؛ ثم قهقهت كثيراً..

شعرتُ بسذاجة تفكيرنا نحن النساء، عندما نعشق رجلاً كيف نخلق الأعذار لنسامحه.

متى تكرمني بصوتك لأتعاقي؟ تعال..

لأعفو عما مضى تعال..

يل كلشي انت إيجيبتك

خوف ومحبه وراحة

بهومي ريحة شبكتك

من المسا المصباحه

و "الن" يستلم الرسالة..

عدالة



عبد الامير العبادي

مضطربةً سجايا غير مألوفةٍ
لا نعرفُ دوماً سرَّ هذه السجلاتِ
غير أننا نبحثُ عن مدوناتها
هذه التي تشظت ذراتٍ مستباحةً
للريح
هربَ حراسُ البواباتِ
تواعدوا على عودتهم
بعد انكساراتِ الغضبِ الدخيلِ
كسالى ورثة هذه الأرضِ
مكسورةً الوانهم
التجاعيدُ تلازمُ سحتهم
جذوعٌ ملتويةٌ
جذوعٌ تنتشاجرُ وتتكسرُ بلا شفقةٍ
عراةٌ يرتدون السوادَ
والسوادُ عريٌّ لا يخجلُ
لا يلفتُ الانظارَ
يتأبطُ أشرارَ دعاةِ السخطِ
هذا العارُ المتخفي
المتلبسُ أشواكاً مظلمةً
تمزقُ حتى تنهداتِ نسوانِ الحسراتِ
يا ضيمَ السنينِ
أما تأفلُ شمسٌ تحرقنا

في الكونِ تتوزعُ الاجناسُ،
الأسرارُ مجهولةٌ،
مدنٌ ترابيةٌ ومدنٌ تنتثرُ بالثلجِ
وتسبحُ بالمطرِ
طيورٌ مواعيدها الغناءُ
ونسورٌ تقتربُ أعشاشَ السكينةِ
عيونٌ تشتري الجفافَ
رحلتها تخطها شرايينُ الأسى
تغادرُ ولا تتركُ إلا انزلاقاتِ الطرقِ
التائهةِ
رجالٌ يملكون في جعبهم الاملَ
تأخذهم الجدرانُ تخفي بريقهم
رجالٌ لا يعلمون متى تأتي ذروةُ الأقدارِ؟
في المدنِ الطينيةِ لا خلودٌ لبقايا
بصماتِ الأقدامِ
المدنُ الطينيةُ قلقةُ الاحلامِ
قصائدُ تكتبُ وتدونُ الواحاً
نظن أنها محفوظةٌ بعنايةٍ كونيةٍ
كتبتُ في نشوةِ الفيضِ
تنزأخُ في رسائلهم فواصلُ
تنبئنا لا نهايةً لهذه الأرضِ
الكلُ يستندُبُ
تنتشاجرُ ألوانُ البشرِ

من كُوة الفرّح



فوزية العكرمي / تونس

نمنا على فرح عظيم
لكنّه فرح غير مطمئن
ما يجعل الأيّام الكئيبة شايا بنعنع
نشربه على مهل وربّما لعقنا أصابعنا
المتبيّسة
ومطّطنا شفاهنا لئلا تفوتنا حلاوة الصّدف
نمنا وما نمنا
لم يكن في البيت خبز أو نار أو أصباغ
لوجوهنا القاحلة
لكنّ الفرّح الممدّد في شرفات العيون كان
كافيا لإطعام كلّ الطّواويس و نباتات الزينة
والصّبّار
قال كبير المسؤولين إنّ صندوق النقد
الدّولي خان الثورة
وقالت عصابات القوت خزينة البلاد
معقّمة
واللصوص عندنا يهادنون الجرائم
وقال أبي لا بدّ من فرح ما يجنّبنا الحرب
لم تكن أمّي تفهم كلام الكبار كعادتها
لكنّها نهرتنا عن إفراغ ابريق الشاي أمام
الضيوف
وقرقة الكؤوس الفارغة

ونحنُ الباحثين عن دفءٍ
تسلّبه أضواءٌ من يشهرُ السيفَ
يرفعُ فوقَ الرماحِ آياتِ
عذابنا المستدامِ

النولُ يلفُ الخيوطَ
كي يستحيلَ عباءةً تخفي الاسرارَ
لكم قضمنا من أزمنتنا
نتسابقُ كي يدنوَ لنا بديلٌ آخرُ
ما أصابنا من نزغٍ أو رهابٍ
لن يلجمَ من صبرنا شيئاً
لظيٍّ وشظايا جاءتْ بكلِّ عاراتِ الدنيا
تتقمصُ أرواحنا
والسباتُ يمضي معنا دونَ اكتراثٍ
يأكلُ بواعثَ ثوراتِ الدنيا
متى يأتيها درباً يخرقُ الجبالَ انفاقاً



كوميديا الارباب



شوقي كريم حسن

- ١ -

مرأى

الاجل والاعرف!!

- أما وصلت؟! -

- يوماً وعند بيت الرب الاعظم سمعت
من ينادي اوجاعنا ليس بالخبز وحده يحيا
الانسان.. بقيت لسنوات طوال احاول فض
كنه هذه الاحجية.. كيف يمكن ان نعيش دون
رغيف خبز... كوننا كله يقف مهلاً حين
يبصر تنوراً موقداً يشم من قلب احمراره
رائحة الخبز!!

- اما تعلمت ان الاسئلة المخزية تصاحبها
فجائع تغضب الارباب؟! -

- وماذا عن فجیعة ارواحنا؟! -

يصمت الكاهن مضمخاً لحيته المبالغ
بابيضاضها بعبق البخور الناث لازرودا
يشد العيون المتعوبة إليه، الارباب يحبذون
ارتداء اغطية عجزهم، حين تسيل الاسئلة
المرّة فوق رؤوسهم مثل مطر شديد
الانهمار والمرارة، ماكنت احبذ البقاء
بين جدران الاوهام، الملطخة بالزيف
والشرور، والباثة لكل انواع الكراهيات،
والحقود، رفع الكاهن رأسي ليضعه امام
عينيه الاخذتين بسنا الاشتعال، والراشتين
عبق هواه ورغبته، اطلق سهام الاشتهاه
ناحية صدري فأحسست بنزف موجع،
دفعني الى ما لا أدري من امكنة الاستسلام،
الكاهن العارف بخراب اعمارنا، يقف عند
جثمان عبوديتي مرتلاً.

يوصينا الساكن عوالم الارباب، العارف
بأسرار الكهنة، إن الاله الذي لا يجيد الاهتمام
بالذين يصنعون بحناجرهم تراتيل المودة،
رب عاجز لا يجب النظر اليه، والاهتمام
بما يدعو اليه، الارباب فعل جريء يمنح
الارواح التابعة مزامير الرضا والمودات،
نصت الى ضوء حروفه المشتعلة بوهج
يحيلنا الى زراير ليل ترفرف عند حافة
وضوحه، الملتذة بضحكاتنا المعلنة لأمانينا
البسيطة وغير العvisية على التحقيق، بعد
كتابتني المزمور الاول في نبوءات اوهام
الام، سألني كاهن المعبد الخالي من تقاسيم
الوجه، والمتجهم دوماً - ما تريد من اله
يراك مثل ورقة نعناع؟! - كومت نفسي
عند مراع جلوسه الاثير، مراقباً حركات
اصابعه التي لا تستقر عند مكان محدد،
يسعل حين تنوّهج روائح بخور الجاوة
وتدمع عينيه يطهرهما بطرف مسوّه
المائل الى الاخضرار، ببطء يدنو رأسي
من حجره، لأمّاً شعفتي الى ما بين يديه،
قال - ما تعودتك صامتاً؟

قلت - سؤال يتعب الروح يحتاج الى
تهديم مدافن رغباتي من اجل الوصول الى

(حطب الاوقات ميلاد الفجعية)

عند مرايا الحقول/ تحطم مسار الاختيار
لكنه يمسك هيام الافئدة/ يصنع زورقا،
وحجرة.. وشاعر/ يلهم المساء اغاني
عجربة / تبدأ بالاكاذيب اللينة مثل امالنا /
تحيل مواقيتنا اسئلة.. / لنخبئ الاجابات في
شيلات امهاتنا اللاعات بأسرار النحيب/
ما الذي ابقيته.. لتصنع الورود / فراغ
ماكر.. وسؤال حرون يقيقك عند جرف
الليل مراقبا محنة القول وهمس الشفاه /
جسد مبني من طين الفراغ / وذكورة ايلة
الى انتهاء المعنى/ سرك مفتاح عماك /
وبوحك سر العتمة / لا توصلك المسافات
الى غير مسافات آخر/ خطانا نحن اولاد
الkehنة واتباعهم مرتبكة تعوزها رصانة
السؤال، اكثر من وضوح الاجابات،/ خالية
مجاتنا من الامنيات / ودرونا انهزام!!

هنيهات وقت، كلما تعالت هتافات الناظرين
صوب رغبات الالهة غير المكترئين لمسار
الطقوس واهميتها، جفت ابار عذوبته، التي
كانت محط اعجاب اللاهثين وراء امانيه
المكتظة بمعاني القبول، اشار الكاهن
الوامض الابصار، الملوح بحركات متشنجة
اثارت انتباه الواقفين بصفوف منتظمة تلوح
برايات الابتهاج، اغمضت عيني محاولاً
محو ملامح الرؤيا التي اعيشها مجبراً،
الاكف تدفعني الى حزن مصيري الذي لا
اعرف كيف يكون، مصير مدلهم خال من
الفهم يتكسر عند قدمي الكاهن الاكبر الذي
راح يلحق جسدي مثل كلب نهم ..يعوي ...
عوووووو.. مانحاً ارتجافي خطوطاً مألحة
من لعبه الثقيل دب ببطء افاعي تطلق
اجراس الاستسلام!!

—٣—

ماذا لو تكررت اللعبة..؟!

وأنا اراها تتكرر امام عيني دون
اعتراض من احد، الكهنة اللانغين بقدر
الرديلة يمتهنون ارواحنا واجسادنا، بحجة
ان الارباب هم من اجاز افعالهم، وطالبوهم
بالمزيد..

/ لوح آثامك خيط من سراب/ خيط آثامك
معنى لأوهام الخديعة والضباب/ ضوء
تقديسك للكاهن الكذوبة تجلها سوادات
الافعال المدونة لارث الحقائق التي نجادلها
على انها قيم وشرف، ودرب يجب الايمان
به ومشية دون اعتراض!!

ماذا لو تكررت اللعبة.. وتكرر الرفض،
واتخذت معاني معارفنا دروب غير تلك
التي يريدها الكهنة واربابهم؟
ماذا.....!!

—٢—

نيران قاحلة

ايام كان الذي كنته، صبياً تلبسته افواج
من المردة والجن، يرسم اوهاماً من
الاكاذيب ليدسها بين طيات عقول اولاد
مخوفة الجالسين بصمت عند ضفة
الشط الابطة بأصوات ارتطامات تؤيد ما
تقيمه الحكايات من مراسيم الوهية، تشد
المبصرين الباحثين عن مديات استمرارها،
يمتد الشارع الى حيث تقف بوابة المعبد
الفاغرة فاهما باستحسان من ينتظر وليمة
دسمة، الكاهن يداعب لحيته المشذبة بدراية
السعيد، وراءه تتكدس الوجوه الملحاء الكدرة
لاعة شفاهها بلذة دسمة، الموكب الخالي
من العثرات، يهيم في تراتيل التبجيل،
دافعاً بخطوات الولد المغطى بالبياض
والمحفوظ باواني البخور وشموع الازرد،
يلهث مستغرباً، يتمنى لو امسك ببقاياها التي
لا يطمح ان تكون بين يدي الكاهن بعد

ما عاد وحيداً



يسر حمود

- اسمه وحيد ساجت، ونسمّيه الرجل الصامت، انه زبون دائم على غسل الكليتين، ولم يبق لديه سوى نصف كلية. ارتبكت عفاف حين أكّد الموظف على اسم المريض، وراحت تحدّق ملياً في أرضية الغرفة، حيث ازداد وجهها الشاحب اصفراراً، ممسكة ذقنها بأصبعين من يدها، وبقية الاصابع أصابتها رجفة خفيفة، بصمتها المطبق لم تنتبه لحديث مرافقتها، التي شعرت بأن شيئاً ما يساور عفاف، فأرادت أن تكسر حالة الجمود المفاجئ هذه. لدينا من الوقت أكثر من نصف ساعة، هل يعجبك الخروج إلى الشارع في هذه المدينة الصاخبة المزدهمة ببناياتها العالية؟ - الآن لا أعتقد إن قدمي قادرتان على حملي.

ردّت عفاف دون أن ترفع بصرها عن الأرض، واکملت حديثها بهمس وبكلمات متقطعة لا تسمعها إلا رفيقتها الملاصقة لها. انه وحيد، بطوله الممشوق وخطواته الرشيقة المتوازنة، يا له من قدر، بعد أربعين عاماً نلتقي صدفة، لا أعرف هل أن قدرنا يبتسم لنا بعد هذه السنين الطويلة، أم أنه يسخر منّا؟!

توقفت عن الكلام قليلاً، لتجرّ حسرة يصحبها أنين، ثم أكملت كلامها. - ماذا أفعل لهذا القلب الذي ينبض بحبه

صالة انتظار المرضى غير مزدحمة، عدد قليل من المنتظرين دورهم في وحدة غسل الكلى، الوقت متأخر، حين ولجت ببطء امرأة خمسينية العمر، تتبعها مرافقتها، أقل منها عمراً، والتي قادتها للجلوس على كرسي فارغ، ثم توجهت إلى الموظف المسؤول عن تثبيت أسماء المراجعين، لتتأكد من أن دور المريضة "عفاف" ما يزال قائماً في سجل الانتظار، وعادت لتجلس بجانب عفاف ذات الوجه الشاحب، رغم المسحة الجمالية التي تحدّت قطار العمر المدفوع بدولاب الكون الدوّار

- دورك يا "وحيد"، هيا تهيأ، نادى الموظف بصوت هادئ، على رجل ذي معطف صوفي ونظارات طبية، كان جالسا قبالة المريضة "عفاف". لم ينتبه وحيد لمناداة الموظف، ولم يحرك ساكناً، بل كان يصغي لحديث المرأتين شبه الهامس. - هيا يا "وحيد ساجت"، ألا تسمع؟! نادى الموظف.

رفعت عفاف رأسها بانتباه، مركّزة بصرها على المريض، الذي نهض بتثاقل، تتبعه نظراتها وهو يتجه إلى مدخل صالة غسل الكلى.

- ما اسم هذا المريض؟! لو سمحت. نادى عفاف على الموظف، بصوت مرتجف.

ليل نهار، ولا يعرف التوقف، قلب ينبض له وحده، وكأن روعي خلقت من أجله، ترفض العيش من دونه، ليت قلبي هو المصاب لا كليتي، أي قدر هذا، أن ألتقي به الآن وأنا لا أملك سوى نصف كلية ووجه شاحب؟!

لم تكن حكاية وحيد جديدة على رفيقة عفاف، فقد سمعتها مرات ومرات، وتعاطفت معها كثيرا، بل تعاطفت أكثر مع وحيد الذي سمعت عنه ولم تره، ذلك الشاب الجميل الشفاف المعطاء، الخالي من أي مكر، والذي كان محبوبا من جميع أهل الحي، لكنه في الآخر، أصيب بهزيمة كبيرة، هزيمة هزت وجدانه، حيث عاد مع والدته بالتبني، يجران أذيال الخيبة، حين رفض مختار الحي طلبه رفضا قاطعا في خطوبته لابنته عفاف، وتأكيده أمام الحضور، بأنه لن يزوج ابنته المدللة لرجل مقطوع النسب ويهودي الديانة.

أصل وديانة وحيد أمر معروف لدى سكان الحي، فهو يهودي الأبوين، كانا يسكنان الحي في عزلة تامة، تبتّم حين مات والداه، وهو في سنته الأولى من عمره، في حادث سير، أثّرت في وقتها الكثير من الظنون والافاويل، بأن الحادث مدبر، وكان رضيعهما، الذي ظن الكثيرون بأنه توفي مع والديه، هو الناجي الوحيد، وقد أخرج الأمر مختار الحي (أبو عفاف)، حين تم ايداع هذا الطفل المسكين لديه، كونه يحتاج فورا إلى مرضعة تغذيه وتشبعه وتوقف بكاءه، فاهتدى به البحث إلى امرأة في نفس الحي، توفي وليدها بعد ولادته مباشرة، كادت هذه المرأة أن تطير من الفرح، حين سمعت هذا العرض، واعتبرتها هدية من السماء، وافقت على شرط المختار الوحيد، وهو أن تبقى على اسم الطفل وديانته اليهودية، لكونه الوارث

الوحيد لعائلته، وما تملكه من بيت وبستان في طرف الحي.

تتهددت عفاف بصوت مسموع، وهزّت رأسها هامسة لزميلتها.

- وما قيمة عتبي الان على والدي رحمه الله، حين رفض وبقوة زواجي من وحيد، رغم المحاولات العديدة، وتوسلات العديد من كبار شخصيات الحي، إلا أن رفض أبي كان قطعياً، ولم يبتئس يوماً لحزني، أنا ابنته المدللة، ابي لم يذق مرارة الوجد والم الحرمان، ولم يعتذر أو يندم لعنوستي حتى وافاه الاجل، كان يدير شؤون الحي كمختار بجدارة،

ودون أن ترفع بصرها، كانت تهمس في أذن رفيقتها بما يشبه الهذيان وبصوت منطفيء، لكنها توقفت عن الحديث فجأة، وركزت بكل جوارحها على باب صالة غسل الكلى، حين فتح ببطء، وببطء أكثر خرج الرجل ومعطفه الصوفي على ذراعه، يسير الهويناء، ليأخذ قسطاً من الراحة، فأشارت له مرافقة عفاف، أن يجلس على كرسي فارغ بجانب عفاف فاستجاب لإشارتها مستسلماً، ورمى بجسده مسترخيا على الكرسي، دون أن ينظر إلى وجه الجالسة بجانبه.

أدركت رفيقة عفاف، وهي تدير بصرها بين عفاف ووحيد، انها الان شاهد على لحظات يختلط فيها المعقول واللامعقول، بين الحقيقة والخيال، لحظات مفاجئة بما تحمل

- وحيد،، هل عرفتني؟ همست عفاف بصوت مرتجف.

رفع وحيد رأسه إلى الأعلى بسرعة، وأسقط بصره من خلال نظارته الطبية على وجه المرأة الواقعة بقربه وبالقرب من عفاف.

- أنا عفاف يا وحيد، لقد تجعّد وجهي

وببطء امتدت يده ليد عفاف المطروحة
على مسند الكرسي. وبحسرة وصوت
مسموع تصحبه حشرة وبحة.

- لسعتني عقرب الساعة التي طردني فيها
المختار رحمه الله، ونهاني من الاقتراب
منكم، ومزقتني أنياب أفعى الزمن، الذي
هَمَّتْ فيه وحيدا بعيدا هائما،

- حان دورك يا عفاف لغسل كليتك، فأنت
آخر المراجعين لهذا اليوم. نادى الموظف
المسؤول من خلف طاولته، لم يكتريث
لمناداته أو يلتفت إليه أحد الثلاثة المتبقين
في الصالة، أكمل وحيد مناجاته بعد توقف
لسحب أنفاسه

- ما تبقى لي هو نصف كلية، أتمنى أن
أهديه لنصف كليتك، لتعيشي أطول، وأنا
أرحل عن هذا العالم قرير العين، بعد أن
كنت أحمل أسراراً تؤرقني، وكنت منطويا
عليها،

- دعونا الآن من نصفي كليتيننا، لنغادر،
فالمساء قد نشر جناحيه على دنيانا، لنسهره
وننتظر الفجر سوية، ونراقب بزوغ قرص
الشمس، فنحن لا نملك من هذه الدنيا سوى
قلبين سليمين، وفيهما حب ينبض، وليس
لدينا أب يحكي ولا طفل يبكي ولا مختار
ينهي.

وذبل جسدي، وكليتي طبخها لهم وأكلتها
الحسرة، ولكن لم تخفت جذوة حبي،
وبقيت على العهد، وها أنا الآن كنخلة
جفت جذورها، ويبس سعفها.

دون أن يلتفت إلى محدثته التي بجانبه،
أغمض عينيه بقوة وهو يحدث نفسه
بصوت مسموع.

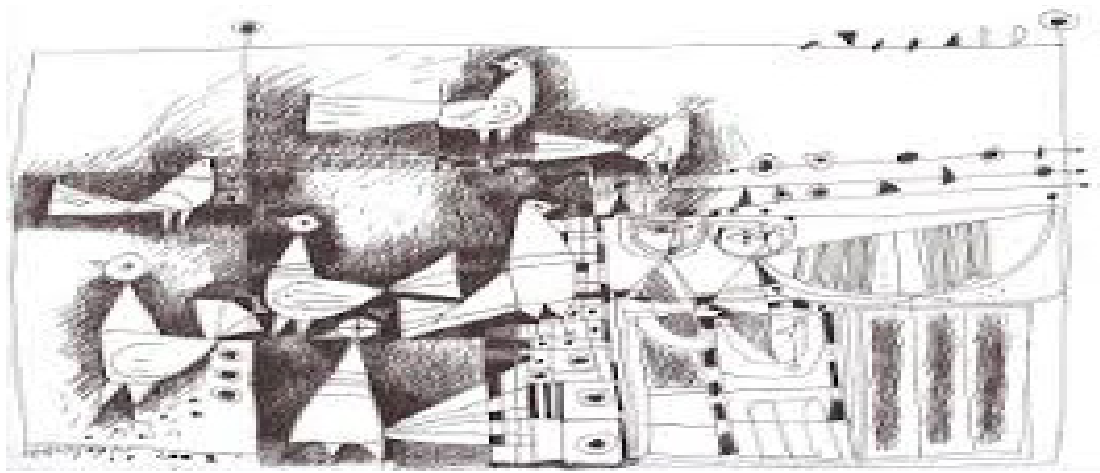
- أيعقل أن غسل الكلى هذه المرة جعل
مني أسمع أو هاما؟! لا أصدق أذني، وإن
كان قلبي قد صدّقها، فهو ينبض بسرعة،
كطير صغير يرفرف بجناحيه في شبكة
صيد.

- كلا يا وحيد، ليس وهما، أنا عفاف
بجانبك، بدمها ولحمها، بذكرياتها وجنونها
واشتياقها، هل نسيتني يا وحيد؟!
بصوت حزين خرجت كلمات من أعماق
وحيد

- أبدا، كيف لي أن أنس؟! قلبي ما يزال
عامرا، وذاكرتي مصقولة صقلا، ليس فيها
شقوق تسرب الذكريات، طوال أربعين
عاما، كنت أحتق في جدران غرفتي فأرى
طيف عفاف.

- هذه يدي التي كانت ترتجف حين
تمسكها قبل أربعين عامت، أمسكها الآن يا
وحيد، ودعها ترتجف.

استدار وحيد ببطء، لتلتقي عيناه بعينيها،



أحقاً نحن عاشقان



ميسرة هاشم / بغداد

يتحرك كثيراً في الانتحار ويشيخ طويلاً
في شجرة البرتقال التي تدندن للريح عن
أشتهاءات المزارعين والنمل المخمور دون
أجحة أحقاً نحن عاشقان؟
أذن أفتح عبارة الصرخة العجائبية في
شغف الذي يغفو في آخر حركة حماسية
عندما يموت الورد في زهو براعمك
أم كنت ترسم علامات التعجب بمرارة
الخمسين أو كدت تنسى بأن أيامنا معدودة
وتقول نحن الخطأ الذي يعتصر الشكراً
وأرجوك والرسائل واللقاءات وأخيراً نقول
أنا لا أحب العيش مع الأزقة المطلية
بالأحمر ترسمين الشعر وأنا أكل ذيل
القصيدة



أذكر أنني نجوت من الصمت في إحدى
المسافات وأنا أسير مع رائحة الجثث
أدخن طائر القلق بين الاماكن والباعة
المعطوبين داخل كنزة لا تصلح لليافعين
كنت سأعود الى المنزل وأنا بكامل صوتي
لكن شقوق الأيام تأثر من سيجارتي ومن
ساعة يدي التي تلمع مثل عيون القطط
كنت أحاول استعادة صوتي أردد أغنية
وتسيل خارج فمي كانت ثقيلة جداً تجلس
على سياج المنزل وتزين الطيور بعبارة
النعاس أحقاً هذا فمي يحدثني عن فستاني
الأحمر وعن أسماء العواصم والسفر اللذيذ
وفي النهاية يرش الملح داخل الحافلات
ربما ينقصنا حلماً جديداً ولربما مات الفجر
عند الضفة ولربما لم نستلقي على السجادة
جيداً فكانت الألوان تائهة بين أنوفنا نحن
العاشقان ذاهبين الى الجحيم يوم تعود
الجثث عارية كي تصنع شجرة ونرى قوس
قزح من خلال النظارات الشمسية ولربما
نموت عشائرياً أو ندخل المعتقل حينها
ستكون كتاباتنا أكثر إجرامية أحقاً مازلنا
عاشقان؟ لن يفهم أحد معنى الفانيلا بين
شفتيك ولا الأقحوان الموجود في طواحين
الهواء ولا القلق المتلبس في الأيام التي
غادرتنا ولا هينتك التي تأتي على شاكلة
مطر تحمل موتاً سرياً بين السماء والغيمة
وبين الحقول الخضراء بين اللوتس الذي

سالفه وبهه شاهد



قاسم الياسري

سيقدم المعاملة لهم وسوف احصل على الموافقة في حيلتي ودهائي. ودخل الثعلب وبقي الأسد والحمار بانتظاره في مقهى بباب الوزارة. وبعد ساعة عاد الثعلب يجر اذبال الخيبة رغم الجهود والمساعي المبذولة فلم يستطع اخذ الموافقة بالمشروع واستحصل توقيع السيد الوزير. فقال الأسد انا من يذهب للوزارة فهو لاء يحتاجون إلى قوي وسوف يوافقون على المشروع تحت تأثير الخوف والقوة والسطوة. وبالفعل ذهب الأسد وهو يستعرض قواه بكل ألوانها وأشكالها وبعد ساعة عاد خائبا ولم يستطع فعل شيء. فقال لهم الحمار انا يذهب ويأتي بالحلول والنتائج فضحك الأسد والثعلب منه ونظروا له نظرة استهزاء. فأخذ المعاملة وصعد الى الوزارة بخطى ثابتة وثقة بالنفس وبعد مرور نصف ساعة عاد مبتسما وقال لهم (حصلت الموافقة وهذا توقيع الوزير) فخطباه الأسد والثعلب (وكيف استطعت فعل هذا) فأجاب (اولا انتم لم تستطيعوا ان تفهموا المسؤولين كما فهمتم) ثانيًا (معظم المدراء والمسؤولين هم من جماعته)..

هسا شاهدنه.....

يكولون كبل من جانت الدوارج تحجي... صار اجتماع عمل بين الأسد والواوي والحمار. وقرروا ان يفتحون شركة وبأسهم متساوية لكل منهم على أن يكون الجهد والعمل والإدارة ورأس المال موزع عليهم بالتساوي كذلك، واعتبرت هذه الحادثة التاريخية تحمل رمزية لم يشهد لها التاريخ نظير. حيث انها مثلت انعدام الطبقيّة وإشاعة العدل رغم اختلاف موازين القوى بين الشركاء. وقرر الشركاء الثلاث سلوك الطرق القانونية في تأسيس الشركة. فأحضر كل منهم المستمسكات المطلوبة من جنسية وشهادة جنسية وبطاقة تموينية وبطاقة سكن وحتى بطاقة الناخب كما كتبوا شرح مفصل عن المشروع وجدواه ومدى فائدته للوطن والمواطن وبعد اكمالهم المستمسكات المطلوبة ذهب الشركاء الثلاثة معا للوزارة المختصة لأخذ الموافقة والشروع بالعمل. وكانت الوزارات والدوائر الحكومية عموما في ذلك الزمان لا تخلو من الفساد والرشوة وبيع المناصب او اسنادها الى غير المختصين عن طريق المحاصصة الحزبية في تقاسم السلطة والنفوذ. وفي باب الوزارة قال الثعلب اعتقد ان في الوزارة يحتاجون إلى الحيلة والدهاء لذلك انا من

كواليس أغنية مجرد كلام للشاعر طاهر سلمان



لطيف عبد سالم

بخصوص طلب نفقة لطفاتي!. استقزّه ما سمعه منها، أحس أن هناك مَنْ يحاول استلاب أنفاسه، ظل صامتًا للحظات ينظر إليها مليًا بحزن، فقد أذهلته إجابتها الصادمة، إذ كان يظن أنها قصدت مكتبه لأجل الشروع بتنظيم هوية أحوال مدنية لطفلتها.

استعدل في جلسته، وسألها بهدوء، بعد أن شعر أنها تحمل قلبًا مجروحًا على يدها: - أنتِ ما تزالين صغيرة يا أختاه، لماذا السير باتجاه ضياع مُستقبلِك ومُستقبل رضيعتك، هل استفحلت مُشكلة بينكما، وأصبحت عصية على الحل، فحدث أبغض الحلال؟.

بمنتهى الحشمة والوقار ومحاولة إخفاء كل ألمها بابتسامة بريئة، طالبت منه الجلوس؛ لأجل توضيح طبيعة مُشكلتها وكشف خفايا كواليسها، فأذن لها بالجلوس، وقدم لها كأسًا من الماء؛ لتطفئ ظمأها، ثم ما لبث أن بدأت حديثها المشبع بالمعاناة من مرارة الأيام، إذ روت له أنها شعرت قبل سبع سنوات بالانجذاب إلى شخص، فأحبته في فترة المراهقة، ومرت الأيام، فزاد كلالهما تعلقًا بالآخر، واتقيا على الزواج، فتقدم لخطبتها، بيّد أن أهلها رفضوا تزويجها به. وعلى الرغم من تكرار محاولاته لإقناع أهلها بالعدول عن قرارهم، إلا أنهم كانوا

في ضحى يوم تموزي قانظ من عام ١٩٨٥م، كان الشاعر طاهر سلمان جالسًا في مكتبه الوظيفي بمحكمة الأحوال الشخصية في مدينة العشار بمحافظة البصرة، وقد شغلت الأفكار عقله، وأرقته الهموم كثيرًا، فجعلته كغالبية أبناء مُجتمعهم، يسرح بأحاسيس وخيالات بعيدًا عن فضاء العمل، بعد أن أصبحت رائحة البارود الخائفة جسرًا لموتٍ مرتقب؛ بفعل ويلات حرب مجنونة كانت تعصف بالبلاد منذ نحو خمس سنوات عجاف، حتّى أصبح التوجس يملأ كل أمكنة البلاد وفضاءاتها، وغدا الموت يطارد بجناحيه الأبرياء، ولاسيّما الفقراء الذين لم يجدوا غير الألم بلسمًا لمعاناتهم.

تنهد بحسرةٍ وألم ممض قبل أن يمد يده لتشغيل جهاز الراديو المكون إلى جانبه، والذي كان يُعدّ حينئذ ضرورة تستدعيها مهمة متابعة أخبار الحرب ومجرياتها، بيد أنه فوجئ بدخول فتاة عشرينية تشع جمالاً وأنوثة مكتبه حاملة طفلة رضيعة على يدها، سلمت عليه بأدب، فرد عليها ورحب بها، ثم ما لبث أن سألها عن حاجتها؟. سعيًا في التغلب على خجلها الذي فضحه تتناقل خطواتها، اقتربت منه الفتاة، وأجابته بتلعثم قائلة: - حضرت لإقامة دعوى على مطلقى

وما يدور في بالها، استأذنها بطرح سؤال آخر، فأومئت برأسها له كدلالة على الموافقة.

خجله أفضى إلى تعمده إرتشاف قليلا من الماء بشكل بطيء، قبل أن يسألها بصوت خافت: لابد أن هناك بعض المؤشرات التي كانت تنذر بالطلاق قبل حدوثه؟. ويبدو أن سؤاله كان القطرة التي أفاضت الكأس، إذ شعر بلظى حمى الفتاة بعد ملاحظته ارتسام التوتر على وجهها، واكتسائه امتعاضاً، قبل أن تجيبه بصيغة سؤال مفاده:

- هل بوسع امرأة تباع أهلها، وتترك عشيرتها بقناعة من أجل الاقتران برجل أن تؤذيه أو تسيئ إليه وتنغص حياته؟.

توقفت عن الكلام، وحبست انفاسها في صدرها، بعد أن بدأت الدموع تفيض من عينيها، ثم تابعت حديثها عن الوجد الذي كانت تحبسه في أعماقها مسترسلة:

- أحببته حتى الجنون، وأخلصت له من قلبي، بعد أن أكسبني كلامه المنمق المعسول شعوراً بالتحليق في سماء زرقاء صافية، وقد ظننت أن زواجي به سيكون مثمراً، إذ طالما كانت تراودني مقولة جبران خليل جبران في روايته مدعة وابتسامة: (قد جمعنا الحب فمن يُفْرَقْنا؟)، لكن ما حدث لا يصدق يا أخي، إذ فاق كل الظنون!.

ظل صامتا يُنصت بإمعان، ويصغي لها باهتمام بالغ وهي تحكي معاناتها مع من جعلته الأقدار زوجاً لها، حتى أحس بأنه ينكمش، وفضاء المحكمة يتمدد حين قالت له:

- إن زوجها دخل المنزل بعد أيام عدة من ولادة طفلتهما ليخبرها ما نصه: (يا بنت الناس انتهينا.. انتهت علاقتنا.. أنا



يزدادون اصراراً على رفضه يوماً بعد يوم.

كانت تنتظر أحر من الجمر أن يكلل حبهما بالزواج، وكادت الأيام تنهي أحلامها، لكنها سرعان ما وجدت نفسها أمام بارقة أمل بفضل تمسكها، وإصرارها على رفض جميع الخطاب الذين تقدموا إليها؛ إذ ارتهنت موافقة أهلها على زواجها ممن تحب وتهوى بتخليهم عنها، وانفصالها عن عائلتها بشكل تام!.

بهذا الشرط القاسي، انفتحت الأبواب المغلقة، وتم زواجها من فارس أحلامها الذي وقع في قلبها حبه، وضحت بالكثير والثمين من أجله، وأعطت كل ما في جعبتها من حب، وما لديها من عاطفة وحنان، لكن المذهل في الأمر أن هذا الزواج الأسطوري لم يدم طويلاً، إذ استمر بحسبها لنحو عام واحد، أنجبا خلاله طفلتهما الوحيدة قبل وقوع الطلاق وانفصالهما عن بعضهما!.

نظر إليها الشاعر باستغراب فاغراً فاه، وقد أذهلته حكايتها، ولأنه شعر بصدق حديثها وابتعادها عن الزيف، فضلاً عن عيها، وثقاتها، وإدراكها لما دار حولها،

وَأَنْتِ انْفَصَلْنَا)!. وَأَضَافَتْ قَائِلَةً:

هذه العبارة من دلالة رمزية على أصل محنة الفتاة المنكوبة.

• أُغْنِيَّة (مجرد كلام) التي تُعَدُّ إحدى أقرب الأغنيات لنفس كاتبها بحسبه، والتي وجدت طريقها إلى وجدان الجمهور، وحققت نجاحًا كبيرًا، قام بتلحينها الملحن الفنان جعفر الخفاف، وأداها عام ١٩٨٦م المطرب الراحل رياض أحمد، وتالياً نص الأغنية:

مجرد كلام
مجرد كلام
حبيته ونسيت
حبيبي حرام
على الحب جنيت
كلتلي انتهينا
كلام ومشيت

عجيبه الليالي
غريب الزمان
يخلي الحبايب
كل واحد مكان
يريتك تجيني
ويردلي الحنان
كلتلي انتهينا
كلام ومشيت

مكانك حبيبي
ما بين العيون
تغيب وتجيني
ومن طبعك حنون
خساره يغالي
اتظن بيه الظنون
كلتلي انتهينا
كلام ومشيت
مجرد كلام

- ضاقت بي الأرض بما رحبت، ولم أعد أرى ما يسرني بعد أن غدت الهموم تحاصرني من كل مكان بسبب تجربة طلاق القاسية، فأيقنت حينها أن حياتي كلها تغيرت نحو المجهول، وتقطعت بي سبل الأمل، فكان أن سلمت بالأمر الواقع، وسكنت عند خالتي.

ما سمعه منها، أثار استغرابه، وبث الحزن والغضب في قلبه، وساهم في تسارع دقاته، فزاد من شوقه لسماع معلومات أخرى عن مجريات هذه القصة الغريبة والمثيرة، والتي شوهت أيام صاحبته، وجعلتها هائمه في غياهب الآهات والوجع والأين، فبادرها بالقول:

- ما زلت أبحث عما يكشف خفايا هذه المحنة من حُجبها؟.

كانت باكية العين ومحزونة الفؤاد حين أجابته قائلة: لا يوجد شيء آخر أخفيه عنك، سوى أنني جننت بحُب رجل وأخلصت له بغباء؛ لأنه لا يستحق التضحية، فأنا وربي يشهد صادقة في قلبي، لم اقترف أي ذنب، ولم يبدر مني ما يثير حفيظته سوى حبي وتعلقني به، وكل الذي جرى وأفضي بي إلى الهاوية هو (مجرد كلام)، فقد غدر بي وقال لي.. يا بنت الناس انتهينا!!.

أصبح متيقناً تماماً من صدق رواية الفتاة التي غاصت مضامينها الإنسانية في أعماق وجدانه، وهزت ضميره؛ إذ كانت يده ترتعش حين بدأ الكتابة في أوراق معاملتها، فضلاً عن إخفاقه في محاولة حبس دموعه، وكبت مشاعره الحزينة.

بعد أيام عدة من وقوع الحادثة المذكورة التي أكتوي بنارها الشاعر طاهر سلمان، وفي إحدى الليالي المشحونة بالألم والقلق، انهمرت مشاعره على الورق بنص شعري، وسمه بـ (مجرد كلام)؛ تعبيراً عما تمثله

الشاعر الراحل غازي ثجيل



علي الركابي

الهوى.
غازي شاعر من الطراز الاول واسم مهم
ولهم في خارطة الشعر الشعبي العراقي.
عذوبته وتقانيه واندماجه للوطن والحب
السرمدي تجول بين زهور العشاق وضاع
تحت برید الاشجار وحاكى مشاعر
العصافير وتجده صانع للعطور والزهور
وينقل الماء في كاس من لغة واحتواء من
مفردة وجد يفيض على جرفين القصائد
واللحن.

له اغاني نحتت في ذاكرتنا وخلدتها
حيطان البيوت والشوارع وكل قمصان
العشاق ومنها:

مسافرين

ضيعوني.

مبحر نهاري وليل.. غناها ياس خضر..
ولحنها ياسين الراوي.

عائبتك.

عطاشة.

يائدة.

ناغي.. لانوار عبد الوهاب.

حلوين للمطربة مائدة نزهت.

درب العشك لرياض احمد.

لا يكلمي عبد الله الرويشد لحنها فاروق
هلال.

احسب ليالي سيتا هوكوبيان.

ليلة الكمر معزوم حسين نعمة.

زهر اليمون سعدون جابر.

النورس الواسطي المنبثق من جداول
الوعي واضرحة اللغة الذي يطرز ستائر
الامل على شبابيك الحب ويجعل الكلام
اريكة للشجن وقيلة لكل عاشق وارجوحة
للاطفالن مسافة من الجمال ومحطة من
الرفض رغم قطارات الدولة المقيمة التي
اخذته والبسته الخاكي واصبح رقما قاسيا
ومتن مفعم بالعراق وانموذج للوطن،
وسافر مع طائر العقاب للتاريخ والمفهوم
الانساني الواعي وبالانتماء للوطن والانسان
كان ولايزال يتجول في خنادق الحرب بين
السواتر والمدافع والجثث والتوابيت من نهر
جاسم الى الفاو رغم انه حمل كفته على
يديه وهو يناضل ويجابه من اجل اخفاء
وتهريب اصدقائه الشيوعيين بعد التضيق
الذي مورس بحقهم والملاحقة والقتل من
الزمرة البعثية وهذا الشيء الذي قل ما
يذكر، وفي حديث مع الشاعر العراقي
الكبير رياض النعماني اكد لي شخصيا ان
الشاعر غازي ثجيل هو من كان يحميننا
ويخفي اثرنا من البعث وهو الذي كفاني
عندما غادرت العراق واصر على عدم
رجوعي للعراق واعدم سنة ٨٧ وكان سبب
اعدامه هو رفض وقصيدة كان عنوانها
(ام ثوب احمر) الذي قام بتسجيل مقطع
صوتي له احد اصدقائه الشعراء المقربين.
قصيدة كان مفادها رفض سياسة البعث
ووصف الحكومة بوصف العاهرة او بائعة

وأشمر عيوني التجديك الوفه ابذل
الجداه ..
كافي دولبني الدليل الضهد روعي ..
وما سمع چلماتي من راح يتغاوه
كافي چلماتك خناجر
واللي تجرح چلمة البطران من يحجي
برهاوه
الماعرف طعم المحبة وماي هجر ك طين
خاوه ..
ما عرفني وعرف حالي ..
وچلمة المالموم كلفة ... الماله اول ماله
تالي
تالي شنهني .. وشنهني تالي
يلمشيت ابزوم تربيلك مواعيدي وزماني
لا جرف دجلة الشهدنه
وناغه چلمات الوفه ابروجه ولهاني
ولا اطعوس الرمل ذيچه ولا أثرنه ابرمل
شاطينه العماني
وخورة الجاري وبلتمته اشراع من لفني
وخذاني
وجرة الحذار جره وحبوة الشاطي
النسيته ومانساني
وششچي حالي ...
وچلمة المالموم كلفه ... الماله اول ماله
تالي
تالي ياروحي انتحزم نشرب اعيون
الليالي كدر صافي
ليش ياروحي انتندم .. شنهني ... شمسوين
موكلنة عوافي
ياما روانه الوكت حلو الوصال ونكط
الود اعله شافي
يا ما ليل الزلف لفنه وتم عمرنه ابراغه
غافي
هسه حزمه المكارز ندس بسيوف
التجافي
انعيش ساعة غيض وكسه ..
وياهو كال الوكت صافي ..
هذا ديدان المحبة وهذا تالي
وچلمة المالموم كلفه ... الماله اول ماله
تالي



انتظرتك حميد منصور.
يا حبيبي امل اخضير
وقصائد اخرى تغنت بالوطن والارض
والانسان ...

الماله اول ماله تالي
چلمه خلفها المعاتب من غفه ابحضن
الليالي
چلمه مالومة اتعثر
ما شكت غير المودة وكلب خالي
امحزمه بضمير المغالب .. والمغالب مو
طبع حباب غالي
وچلمة المامش كلافة ..
وچنت أظنك ربه .. واللال .. وزوالي
وانته سالي .. وانه ذاك الشگگت زيحي
اعله طيفك
وانته سالي ...
وطشرت عمري بطريجك
وانثر أيامي ابشمامته وضمير حالي ..
اعذبي ظنيتك أبارح حتى كل نسمة
التعدت ..
چنت أگولن ياشمالي
تالي تطلع شرچي عالي ..
چلمة المالموم كلفة .. الماله اول ماله تالي
كافي چا چم دوب أكابر ..

اذن الحايط



حسين المحسن / كربلاء

آخر صفقة بقصر الحاكم طاح البيت
المبني براسي
وشاف الحاكم صدر البيت وگام يصيح...
هذا الشاعر مصدر ثورة ولازم يعدم
جيبوا الكاتم.....

بهاي اللحظة بأذني يردد صوت الوالد
بالك بويه تألف بيت يسب الحاكم

خاف يبوکک مني الكاتم ..

عصرت روجي الخنكه التذبح!
چانت ليله تخوف خوف
چان الليل بسابع نومه وانه الصاحي!!!
بصوت الريح اليخطف يمي الموت
ايبين..

شفت الغرفة اتخوزر بيه
يمكن سمعت همس افكاري چانت
سكته؟؟

الله اليستر يمكن سمعت آخر بيت المبني
براسي!؟

وگمت اذكر صوت الوالد
چان يگلي الحايط يسمع!!!
بالك بويه تألف بيت يسب الحاكم...!!
حتى براسك!!!!!!
خاف يبوکک مني الكاتم...
عفت الغرفة وگلت اتمشه لاقرّب جامع
ما بي غيبة وحايط يسمع!
اول خطوة اباب الجامع صاحوا شاعر...
شاعر.. يمكن لايس بيت مفخخ
صارت ضجه وحتى الجامع مدري
شأذن!؟

جابوا شرطي وقيد ايدي وصرت مقيد
ايد ومبدأ....
ركضوا بيه لقصر الحاكم وچان الشاهد
اذن الحايط



شميتك



سلام صلاح / بغداد

ومكحله
وچكليت
هوه ايسابگ هوه اتوازيت
زتتي اعله الحنج دگه
اريد اوگع نده اتوازيت
زتتي الغرفة اضلوعك
اريد اگعد ابصدر البيت
شمني ابداعه انفاستك
لحد ما مهرة احساسني
تهد اعنانها الخواف
لحد ما يوكع ويذبل شكو صفصاف
شمني واني اشمك قاط يلحگ قاط
لحد ما ترجف الأطراف
وازيني الوزه الوياك
بيني الساف فوگ الساف
ما اطيحن ..
واريد ابني
اعله شفتك ديريه من اشفاف
اريد ارسوم طبع مشتاك
فوگ الرگبه من ألتاف
شميتك ..
شميتك ..
لحد ما عزل الشباچ
وضي الكمر ما ينشاف

وارتعش كلشي وغفيت
بين خزامة حلاتك
والزلف ديرم جليت
وانتشيت ..
روج يصعد روج روحي
بين احضانك صفيت
اتلمسيت ..
خوخ والريحان كذله
والرمش نعناع فايح
لحد ما شمه انچويت
گلبيت اوراق خدك
ورقه ورقه
أفیش متروس الورق لمن قريت
التين عندك منه غار التين كله
ويا طعم هيل الشفايف ما لگيت
وشتميت ..
لحد آخر نفس بالشمه ما خليت
من وجيت ..
ما خليت هدم اعليه من وجيت
يا لمطفيني من ناري
دخيل اعيونك اشسويت
كناري الغنوه فزت صيت
واتلاحكت فيروزي
غناوي

قصيدتان



سمير السلمان /
سوق الشيوخ

١- العطش والمائي

انه وروحي محاجي زغار
ننظر للغمر جيه
انه وروحي نفس مخنوگ
نرتلك حنين السوگ
مامش عمر يتبده
لغنيلاك (نجاه وفايزه وورده)
افصلاك بحر متعوب
جزره بگد عمر مده

يا رب العطش والمائي
رسيني عله خلگي انباگ مني الراي
يا رب الخمر والكاس والصحبان
ركض بيه العمر..
ركضة زلم حفاي
يرب الراح، هلبت من تهيم الروح
اشوفك جاي
واسافر للنجم عصفور
أرجع للسهر بهداي
يرب اصواته الخرسة ،
خجل بينه الصريخ هواي
بلكت من يجينه الصوت
تتسرفن لسنه وتركض احبايات
هلبت من يرد الشوف
نترجم غنه احديثات
ونسولف حنين الناس
ونصحي الضمير المات

٢- زلف فضه

انه وروحي زلف فضه
نلم الشيب ترجيه
نسافر لك بلايه دروب
نغمض والجفن نيه



جَنه



علي محمد / النجف

جَنه نعطش نشرب بكاس الشفايف
ونبتدي الليل بموسيقى
ونرتوي بصوت اللحن..
نسهر الليل عله طولہ وما نحب نطبك
جفن
نسمه وبه نسمه التقينه
وضعنه ريح لكل نفس ما بي حزن
جتافي راكين وحضنتك ماي جاري
اتبلل اليابس خضاره من التقينه
مرايه بمرايه ونصد بكلوبنه
ونقره العكس مكتوب بينه
نغرك من دمو عنه شراع وسفينه
راسم عيوني تراجي لكل اذن مر بيها
اسمك
راسم دموعي كلاله لجيد رسمك
شكو شي شایل ترافه اغفه عله ايده
وانتشي خمره عله جسمك
واكثر من الريح اشمك
الشوك لملمني حطب للكلبه بارد
واشتعل رغم المسافه
اشتعل رغم السنين العذبتني
الطفت بروحي ضواها
العيشنتني عله الحسافه
يالبعدها جفوفك احلى جفوف غطتلي
الاصابع
انته وين؟ منين اجيبك؟

اخ كون احضه بحلم ويشدلي جرحك
كلشي ضل يغفه عله جرحك
طش ضحكتك وامسح عليه الياالي بلون
صباحك
بعت حيلي واشتريت الراحة لجاك
قبل ليحل الضياع وابدي اكبر
من النده لميت حسنك كطره كطره
لا تسافر كلشي مبيوع برخص يا الورد
الاحمر
من تغرب شوف يا كاع التحب اللون
الاصفر
جوع حزنك واشرب الغيم عله طولہ
وعيش عنبر
دور الشجره التعجبك وابقه غرد
لا تلم جنحك تره في النهار عليه يكصر
ثبت جدامك محطه بلايه ساعي الشوك
يسهر
ما تشوف الدنيه عاجر طلكت باخر قطار
لم شكو بروحي ضحك ديره عله حزنك
كون تكدر
الينتظر لحضه لقائه بدمعه يعثر
الكرم شامه عله شفاف الياالي ويمته
تظهر
اخ كون احضه بحلم ويشدلي جرحك
كلشي ضل يغفه عله جرحك

مسرحيه



محمد لفته العماري / بابل

يفوح من عدهن عطر اخر شهيد...
وسائر اخضر.... برده بيها اثار... حنه
فرشه معرسين سوده... ومزهرية
الفصل
ما قبل.. الاول... والاخير...
صعد عالمسرح بطل. كلش قديم
راكب... الثور المجنح بطل
ما يشبه ابد تاريخه. الكلش قديم
ولا عليه اي من ملامح
ناسنه الحلوه البريئه.... الاوليه
شاال سيفه
اليگطر من صفاحه دم
صار يضرب عالمنصه.
ويكفر بکلشي مقدس
ناوي... يذبح. ناوي يصلب
كل رسول اباب گبره
حسب ترتيب الحروف... الابدديه
راح لهنالك استراح
وقدموله كلاص دم
رد
ركب ثوره المجنح
صار. يمدح

القاعه ظلمه....
والحياطين اتنادس. عاينو
حايط غريب
لونه مدري....
يگودله بحايط غريب
بيدهم اخر تذاكر
وگفو باخر مكان
بفسحه جانت ضيگه كلش
من زمان
ومن وقت تقديم
عرض... ال مسرحيه
القاعه ظلمه....
وزحمه گلش والحضور
بلايه.. ادين.... بلايه... روس. بلايه
صوت
بلا هدف وبلا..... قضيه
بالممر
واگف اللاه
يتاني دوره. من زماااان
يتاني دوره
وچان واگف بالممر. عابر سبيل...
وقطعه سلاح... ونطاق...

كوابيس



عمار جهاد / البصرة

تتلم حيل صبري ونهشته الغربان ..
صوت ارواح مشتعلة ودوي وبركان ..
حزن يتسلبة بضلوعي وبعث بيهة ..
وتوابيت ومجازر غاد تنطرنى ..
الوجع مني ييات ويائي ويساهرنى ونغني ..
تلفني الاوف وتكمط حرز ورماد ناس ..
أشتم ..
هتاك ..
وكطوف تشرب وردة اسنين
الشفاف .. وزركه تتيمم ..
زهك يتشاوب بجفني ..
وقصايد تنكت من الدم ..
حدر كل أه بعروك التعب يلهث ..
رسول الكل ربابه الهم ..
ركض عمري حمامه ملاحكتها النار ..
بدرب لا للنهاية ولا جناحها الطار ..
منايه ملثمة أتخازرنى كل الليلة ..
ضمير وادمه الجتلته تبجيلة ..
خشوع وثورة مجتوفة ..
وجياع ومسجد وعرفانة ..

بالخليفة .. الموخليفة
وال امير... المو امير
يمجد. بهولاكو
واشباها زعيم..... البربريه
الخوف يشلبه... الكراسي
والحدث.. كلش جبير
الحدث كلش خطير
ويعتبر... منجز سياسي
والمصيبه والتكتاك
المصيبه هنا..... بهاي
الحضور بلايه روس ولا .. أدين
صوت تكبير الحناجر...
والهتافات البغيضه....
والزفير اليحرك اليابس والاخضر...
صوت تصفيق الحضور
ال حاااار كلش
هذا كله..... منين... جاي
البطل رد من جديد
وسيفه بيده
ومن جديد يهدد بجنحان... ثوره
وب الممر هنااااك اكثر من شهيد
وبرده بيها اثار حنه
وفرشه سوده
بالممر هنااااك
اكتر من اللاه
لسه باقي
ومن زماان..... يتاني دوره.....!!!!

شعب يبجي ومناره مخورسة ..
وموت وضحك سلطان ..
ثكالي وملحمه ودم سايل وشبان ..
ضنون وحشت الغربة كلت بيه ..
كوابيس ورزايه تناظر عليه ..
هلي من بعيد تنعاني وتذم بيه ..
هلي ايا هلي عفتواكم محتام يا مثكل
نواعيه ..

هلي ووليدك جاهل ..
غريج أبنص عتمته وما حضه بضيه ..
هلي همي ويجرح الوطن ما يكضي ..
انه داعيك يا جرح الوطن مثلك ..
ضحيت كارته ونقمه ..
وانا مثلك حنين وفرهدو رسمه ..
عسف والجهل يهمش نشوته وحرمان ..
دين وتتن يشرب كل مسه أبدمه ..

مناها وخوف يندهني ..
محطات ومدن مهجوره تدمي ..
ابوحشت عيوني ..
بيوت مهدمة ونهران اكلها النار روي

وسكنه تبجيني ..
مراسيم وصليب وجالية ودفان بيراني ..
صهيل وداعهم يبرم نبل وسط الصدر
ويزاحم الدخان ..
وحوافر ينهك براسي السهر والليل ..
مدينه أشباح تستوطن مساحيها ..
كل هذا وعشت بيها ..
ظلام وليل سنطة بلا نجوم ..
وريح تلهب ..

تندك البيبان ..
زعيق وادم تنازع وره البيبان ..
تفتك من وحدها وتنسد البيبان ..
وشبابيچ منتشرعة وستاير تهتز
وحيطان ..
صوت يصيحي وأندار ..
نحيبت حرمة أسمع بل صدى
ورضعان ..
تخطف شيلت أمي من الستاره اشراع
وحي يلوليلي وبرهان ..
انا انسان ..
رادو مني أموت وما اعيش انسان ..
ذبل عوزي جفي وبقي دوم انسان ..
يوذرنى الشرار التم ورد انسان ..
ارد انسان شاعر ..
يضحك ويبجي ويحب الناس ..
يكتب للوطن والجوع والفقرة ..
ارد شاعر وارد انسان ...



اغاني الطير والبستان



مصطفى التميمي / واسط

سولفت
سالوفه ورديه...
وعصافير ،
، وفخاتي
تلم حدر جنحينها غلايد عسل
بَلَّيتْ طولَه
بنده القداح ، وروايح الليل
وغسليته - بماي گلبي -
، وطگ ضوه الخستاي بخدود النخل
ضاگ .../
طعم التين زفة
والعنب ...
والخوخ يلعب،
ونجمة بمراية سهر گلبي اشتعل
اتغمس بطعم الدفو ... والرجفة،
وانباگ الهوه
ما بين خط الصرة والصرة وصل
واسمعت ...
حس خيط انگطع
والماي ...
يرگص عالجر ف

بعيونك الشهلة انذهل
وطيور
من البوس غَنَّتْ
والورد ...
وي غنوة الطير ارتحل .
نثت بدِّي غيمة عطر
افييش ..
ماي الرگبة
، ومراية ضوة
، والبوس ...
وبساتين خضرة تبلل الجرجف خمر
والليل، ونجومه
وشوارع الديرة ...
هناك افز صحوة سكر ،
هناك طگ الليل جورية ...
ورگص ماي الذهب يترهدن بگذلة مهر
هناك يطفی اللون الابيض ،
ويبقى مضوي الليل بسنين العمر
يبقى دمي...
مداور بجفك - حبيبي - ويلعب بفِّي العمر

عمالة الاطفال تغتال فرحة يوم الطفل العالمي



ملاذ الخطيب

سن ١٨ عاماً، لكن الواقع يشير الى ان لا الدستور ولا القانون يتم العمل بهما

تشير احصائيات وزارة التخطيط ان نسبة الفقر في المحافظات الجنوبية هي الاكثر فقراً، اذ تبلغ ٥٢٪ في المثنى، و ٤٩٪ في الديوانية، وتشير معلومات البنك الدولي ان ٥٠٪ من اطفال المحافظات الجنوبية يعيشون تحت مستوى خط الفقر (٢ - ٣) دولار يومياً. منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونسيف أكدت نحو ٩٠٪ من الأطفال العراقيين لا تتاح لهم فرصة الحصول على تعليم مبكر، ورغم زيادة معدل التحاق الاطفال في التعليم الابتدائي عند مستوى ٩٢٪ لكن إكمال المرحلة الابتدائية بين أطفال الأسر الفقيرة لا يتجاوز ٥٤٪ مما يعني ثلث أطفال العراق ظروفهم الاقتصادية بائسة وهي سبب عملهم لإعانة عائلاتهم

ان الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة والنزاعات هي الاسباب الرئيسية للفقر، لكن المتنفذين لا يظهرون أي اهتمام او وضع المعالجات ومنشغلون بفسادهم وامتيازاتهم

عمالة الاطفال تزداد مع ازدياد معدلات الفقر، فالحلول هي اقتصادية بالدرجة الأولى، فكيف يمكن القضاء على عمالة الاطفال واستقطابهم للمدارس؟ هنا يبق التساؤل بخوف هل تبقى عمالة الاطفال شبح يخيم في يوم الطفل وهل تغتال العمالة فرحة الطفل كل عام في عيده؟

ظاهرة عمالة الاطفال تنتشر في أغلب المجتمعات التي تعاني من الاقتصاد المتدني، وعندما تعيش البلدان في حالة حروب واقتتال طائفي وتهجير و... تكون النتيجة الحتمية هي اقتصاد متدهور وسيء، وبالتالي أبناء البلد هم الضحايا وفي مقدمتهم الاطفال، لذا تدهور واقع الطفل وضياعه شيء مؤكد فلا نستغرب عندما نجد الطفل في يوم عيده محروم من خدمات التعليم والصحة التغذية الجيدة.

كل هذه الامور تدفع العوائل بزج اطفالهم لممارسة اعمال مختلفة حسب توفر الفرصة، ويحرمون من حقهم بالتعليم، يواجهون المخاطر والمستقبل المجهول المرعب الذي ينتظرهم وبيتلعهم.

من المهن التي يمارسها الاطفال، التسول والعمل في معامل الطابوق الأهلية والبحث في القمامة عن الاشياء التي يمكن بيعها، العمل في الأحياء الصناعية، البيع في التقاطعات و... ان هذا انتهاك صارخ لحقوقهم.

مثل هؤلاء الاطفال من السهولة تعرضهم الى الاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية ومافيات الفساد فهم اذن قنابل موقوتة ممكن ان تؤذي المجتمع

الدستور العراقي الذي أقر عام ٢٠٠٥ أعطى للطفل حقه فالمادة خامسا / الفقرة الثالثة من الباب الثاني (يحظر الاستغلال الاقتصادي للطفل بصورة عامة) وكذلك قانون العمل النافذ يمنع عمل الاطفال دون



كيف تختارين الأحزمة الملائمة لك

بصورة عامة يجب أن تنتبهي لنقطتين أساسيتين
أولا طولك وثانيا عرض حوضك.

إذا كنت طويلة وحوضك عريض بما يعني
ضخمة، فاختاري الحزام العريض أو متوسط
العرض، واطركي الحزام الرفيع لأنه لا يناسبك.
أما إذا كنت طويلة وقياس حوضك طبيعي،
فإمكانك أن تختاري جميع الأحزمة بكل مقاساتها
فإنها مناسبة لك.

أما إذا كنت قصيرة القامة وقياس حوضك
طبيعي يعني بمختصر أنت (ناعمة) فاختاري
الأحزمة الرفيعة والوسط أنها تلائمك وابتعدي
عن الأحزمة العريضة.

إذا كنت قصيرة القامة وحوضك عريض،
فاختاري الأحزمة المتوسطة العرض فهي فقط
التي تناسبك، لأن الأحزمة الرفيعة لا تتناسب مع
عرض حوضك، والأحزمة العريضة لا تتناسب
مع قصر قامتك.

أما إذا كان لديك بطن بارزة فاختاري الأحزمة
التي تكون بمستوى عال لإبعاد التركيز بالنظر
للطن، أما إذا كان لديك صدر كبير فابتعدي عن

الأحزمة التي تكون فوق القميص أو
الفساتين. وهذه الملاحظات جميعها
تنطبق لأحزمة البنطلون أو التنورة أو
الفستان

بصورة عامة يبق ارتداء الأحزمة
يتبع حسب الذوق مع مراعاة تلك
النقاط التي ذكرت اعلاه.

أبرز الصفات المتنوعة لماسك الخيار للبشرة:

١. ماسك الخيار والطماطم

مكونات الماسك،

1/4 حبة خيار طازجة - 1/2 حبة طماطم
ناضجة.

يُقشر الخيار ثم يوضع مع الطماطم في
الخلاط الكهربائي ويُمزج جيداً إلى أن
يتكون معجون متجانس القوام.

يُطبق المعجون على البشرة، مع الحرص
على التدليك جيداً أثناء توزيع الماسك على
أجزاء البشرة المختلفة.

يُترك الماسك على البشرة مدة ١٥ دقيقة،

ثم تُغسل البشرة بماء فاتر.

يساعد ماسك الخيار والطماطم على تفتيح
البشرة

٢. ماسك الخيار والحليب

مكونات الماسك

حبة خيار طازجة - القليل من الحليب -
حفنة من السكر البني.

تُهرس حبة الخيار باستخدام الخلاط
الكهربائي. يُمزج الخيار المهروس مع
القليل من الحليب والسكر البني، وتحرك
المكونات جيداً. يُطبق المزيج الناتج على



يساعد هذا الماسك على تخفيف التهابات البشرة وترطيبها

البشرة، ويُترك فترة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠ دقيقة. تُغسل البشرة بالماء.

يساعد هذا الماسك على تنعيم بشرة الوجه وتجديد خلاياها

٣. ماسك الخيار والشوفان مكونات الماسك

حبة خيار صغيرة - كوب من الشوفان - ملعقة صغيرة من اللبن الرائب.

يُمزج الشوفان مع الخيار باستخدام الخلاط الكهربائي. يُضاف إلى المزيج الناتج ملعقة اللبن الرائب، وتُحرك المكونات جيداً. يُطبق المزيج على البشرة، ويُترك لما يقارب ٣٠ دقيقة قبل غسله.

اكلتة العدد

طريقة التحضير:

١. ضعي الشوفان و الحليب و جوز الهند في إناء على نار متوسطة لمدة ١٠ دقائق.
 ٢. قلبي الخليط بين الحين والآخر و بعد العشر دقائق اغلقي النار وغطي الإناء لمدة ١٠ دقائق أخرى بدون النار.
 ٣. أضيفي المكسرات و العسل حسب الطلب و قلبي الخليط جيداً.
- يُقدم بارداً مع تزيين الطبق بقليل من المكسرات.

اوليت الشوفان والخضروات للعشاء

إذا كنت من محبي تناول الاومليت، يمكنك تجربته بالشوفان، إذا كنت تبحثين عن اكلات خفيفة للعشاء ومشبعة وتناسب نظامك الغذائي، فقط كل ما عليك هو خفق بيضتين مع ربع كوب من الشوفان وربع كوب حليب خالي الدسم وفلفل ألوان مقطع إلى قطع صغيرة، بالإضافة إلى البقدونس المفروم والملح والفلفل والنشطة حسب الرغبة، ووضع كل هذا في طاسة تيفال على النار بملعقة واحدة من زيت الزيتون، وعندما ينضج يقلب على الوجه الثاني ويقدم ساخناً.



فطور صحي

- ٥ ملاعق شوفان كبيرة -
- كوب حليب - ٢ ملعقة جوز هند مبشور - ٢ ملعقة زبيب -
- ربع كوب مكسرات (جوز، فستق، لوز، كاجو، بندق) -
- عسل أبيض أو سكر.

موجز/ عن الفحص السريري وما فائدته ؟

الجزء الثاني



د. مزاحم مبارك مال الله
كندا

تكون منتظمة وفق قاعدة صوت (لُبْ تُبْ – لُبْ تُبْ)، مع تسجيل أية ملاحظة تبدو غريبة في تلك الأصوات.

• الاستماع الى الشهيق والزفير والذي يعطي الطبيب فكرة أولية عن حالة الرئتين.

(ب) فحص اليدين ويشتمل:

• معدل النبض، وحجم سريان الدم وانتظامه.

• لون الراحتين والخطوط التقاطعية فيها

• فحص الأظافر جيداً

• صحة الجلد وما بين الأظافر

• الرسغين

(ت) فحص الظهر

ويشتمل على فحص حالة العمود الفقري، وكذلك الجلد والذي غالباً ما ينتشر فيه الطفح الجلدي الناتج عن الأمراض المعدية أو الالتهابية.

• إن الشكوى الرئيسية للمتقدمين بالعمر

(٥٠ سنة وأكثر) هي آلام الظهر وخصوصاً

المنطقة القطنية، كجزء من شكواهم من

آلام المفاصل والعظام، وخصوصاً النساء

واللاتي يعانين أكثر بسبب التغيرات

الهورمونية.

(ث) فحص البطن والذي يشتمل على:

• الفحص بالعين لمعرفة أي أمر ليس

طبيعي كأن تكون تورمات، تكتلات،

(أ) فحص الصدر، ويشتمل على:

١. عن طريق النظر، نبحث عن أي تشوهات بالقفص الصدري وكذلك تناظر الثديين والحلمتين ولون الهاليتين اللتين حول كل حلمة، و عن وجود أي تورم.

٢. ننظر طبيعة حركة القفص الصدري اثناء التنفس.. علماً أن حركة التنفس الطبيعية يجب ان تكون صدرية – بطنية.

٣. نبحث عن أي طفح جلدي، فغالباً ما يتم تشخيص الحالة المرضية بمجرد وجود طفح كالحزام الناري، الحصبه، الحمى القرمزية... الخ

٤. فحص خاص لثدي المرأة من ناحية وجود أي عُقد فيه، طبيعة الحلمة وحالتها، هل هناك تورمات او احمرار... الخ

٥. الفحص باليد، والذي يستخدم للتأكد: • من حركة الأضلاع تحت اليد واستشعار حركة الرئتين.

• طبيعة أي تورم

٦. الفحص بالسماعة والذي لا يقل أهمية عن باقي تفاصيل الفحص السريري حيث يشتمل الفحص بالسماعة كل أجزاء الصدر من الجهتين البطنية والظهرية لغرض:

• الاستماع الى أصوات انقباض وانبساط البطين الأيسر والذي يضخ الدم عبر الشريان الأبهر الى أنحاء الجسم ويجب ان

أولاً - الجهاز العضلي والتأكد من عدم وجود ضمور في أي جزء من الأطراف الأربعة أو عضلات الفم.

ثانياً - الجهاز الحركي والذي غالباً ما يعاني من بعض المشكلات المعقدة، بالطلب من المريض المسير، ذهاباً وأياباً..الخ.

ثالثاً - الجهاز العصبي

ولما كان كل جزء من أجزاء جسم الإنسان مزود بشبكة عصبية، لذلك ففحص الجهاز العصبي يعد ضرورياً جداً، خصوصاً إذا عرفنا أن الجهاز العصبي يشتمل على الجهازين العصبيين المركزي والمحيطي، وهناك جهاز عصبي حسي وآخر حركي...الخ.

(خ) الفحوصات التكميلية، والتي أحياناً يطلق عليها الفحوصات الداخلية والتي تشتمل على:

• فحص المخرج

• الفحص المهبلي

ولكل من هذين الفحصين مسوغاته وأحكامه وضوابطه.

إن تطور العلوم الطبية وتطور التكنولوجيا الطبية التشخيصية والعلاجية وتوسع وتشعب أساليب العلاج بحيث أصبح لدينا العلاج المبكر والعلاج المتأخر، علاج فيزيائي وآخر كيميائي وثالث هورموني وآخر نووي..الخ جعل لكل جهاز من أجهزة الجسم علوم تخصصية به.



حجمها، أي تغيرات جلدية...الخ.

- الفحص باليد لغرض معرفة طراوتها، هل هي صلبة أم مرنة، هل هناك تورمات، معرفة هل أن الكبد متضخم أم لا هل هناك مشاكل بالمرارة أم لا، وهل الطحال متضخم أم لا، كما أن المتمرس يمكنه معرفة وضع الكليتين والمثانة والقولون. إن الفحص اليدوي لمعرفة فيما إذا كان المصران الأعور ملتهب أم لا.

- أحياناً نطلب من المريض ان يسعل لغرض التأكد من عدم وجود فتق في المعدة أو الأمعاء.

(ج) ويعد فحص المنطقة المغبئية جزء من فحص البطن،

هذه المنطقة غالباً ما تعاني من الفتوق وخصوصاً لدى الرجال، أما فحص الخصيتين للأطفال فهو من متطلبات الفحص المهمة جداً للتأكد من نزول الخصيتين الى كيس الصفن أثناء الأوار الجنينية والتي ربما تمتد الى ما بعد الولادة، إن عدم وجودهما أو أحدهما في كيس الصفن يؤثر الى حالة غير طبيعية ولها عواقب غير محمودة. هذا ناهيك عن فحص العضو الذكري للطفل وحالة الأكليل للتأكد من وضعه السليم أو أنه يعاني من تشوهات.

(ح) إن الفحص السريري يتم من خلال فحص كل من:



الحمى النزفية الفيروسية (Viral Hemorrhagic Fevers)

اعداد / الشارة

المباشر بدم الشخص المصاب وافرأته او
اعضائه او سوائل جسمه وقد ينتقل ايضا
الى المرضى في المستشفيات نتيجة سوء
تعقيم المعدات الطبية واعادة استخدام الابرة
وتلوث اللوازم الطبية من قبل الاشخاص
المصابين

أعراض الحمى النزفية

تختلف الأعراض حسب المرض المحدد.
قد يكون لكل شخص أعراض مختلفة قليلاً.
يمكن أن تتأثر أعضاء مختلفة في الجسم.
تشمل الأعراض غالباً ما يلي:

تظهر أعراض هذا المرض بصورة
مفاجئة منها (الحمى، الالام العضلات،
دوخة والام الرقبة والظهر، صداع، التهاب
العيون والحساسية للضوء) وقد تظهر في
بداية الإصابة بالفيروس الشعور بالغثيان
والقيء والاسهال والام البطن والتهاب
الحلق تليها تقلبات مزاجية حادة تنتج عنه
شعور بالنعاس والتراخي والاكتئاب وبعد
يومين الى اربعة ايام قد تتركز الالام البطن
في الربع العلوي الايمن مع حدوث تضخم
ملحوظ في الكبد. كذلك هناك علامات
سريرية اخرى يمكن ذكرها هي سرعة

أمراض تسببها عدة أنواع من الفيروسات،
بعض هذه الفيروسات تسبب مرضاً خفيفاً،
في حين تؤدي العديد منها إلى أمراض
تهدد الحياة دون علاج معروف. وأحد
أشهر الفيروسات النزفية هو الإيبولا.
تحدث هذه الأمراض بسبب فيروسات
من 4 مجموعات:

- فيروسات أرينا Arenaviruses
- الفيروسات الخيطية Filoviruses
- فيروسات بونيا Bunyaviruses
- فلافو فيروس Flaviviruses

الحمى الفيروسية النزفية هي من
الأمراض المعدية، وتنتشر عن طريق
ملامسة الحيوانات أو الحشرات المصابة.
وتعيش الفيروسات التي تسبب الحمى
النزفية الفيروسية في مجموعة متنوعة من
مضيفات الحيوانات والحشرات، وتشمل
العوائل الأكثر شيوعاً (البعوض أو القراد
أو القوارض أو الخفافيش). يمكن أيضاً أن
تنتقل بعض أنواع الحمى النزفية الفيروسية
من شخص لآخر.

وينتقل هذا المرض إما عن طريق لدغة
حشرة القراد أو بالاتصال المباشر بدم أو
انسجة الحيوانات المصابة أثناء

الذبح أو بعده مباشرة وتكثر
هذه الاصابات بين صفوف
العاملين في تربية المواشي
مثل الزراعيين وعمال
المجازر والاطباء البيطريين
وهذه الطريقة تبين طريقة
نقل المرض الحيوان الى
الانسان. ينتقل الفايروس من
انسان لآخر نتيجة الاتصال



• حمى الضنك Dengue

• إيبولا Ebola

• لاسا Lassa

• ماربورغ Marburg

• الحمى الصفراء Yellow fever

الحماية من الحمى النزفية

أفضل نهج للحماية من الحمى الفيروسية هو الوقاية، وذلك عبر:

١ - الحماية من القوارض:

• السيطرة على القوارض

• منعها من دخول أو العيش في المنازل

أو أماكن العمل

• تنظيف فضلات القوارض بأمان

٢ - بالنسبة للفيروسات التي تنتشر عن طريق القراد أو البعوض

• مكافحة البعوض والقراد في بيئتك

• استخدم طارد الحشرات والملابس

المناسبة وشبكات الأسرة وحواجز النوافذ

وغيرها من حواجز الحشرات لتجنب

التعرض للدغ

٣ - إذا كنت مسافرا لمنطقة يوجد بها

خطر الإصابة بالحمى النزفية الفيروسية:

• ارتد أكماما طويلة وسراويل طويلة

معالجة بالبيرميثرين

• استخدم طارد الحشرات

• استخدم الناموسيات في المناطق التي

يتفشى فيها المرض

• تجنب ملامسة الماشية أو القوارض في

المناطق التي يتفشى فيها المرض



نبضات القلب وتضخم الغدد اللمفاوية وظهور طفح نمشي وينتج الطفح نتيجة نزف تحت الجلد وقد يعاني المرضى ذوي الحالات الخطيرة من تدهور سريع في وظائف الكلى أو الفشل الكبدي أو الرئوي بعد اليوم الخامس من المرض

غالبا ما يظهر المصابون بالحالات الشديدة علامات نزيف. قد يكون هذا تحت الجلد أو في الأعضاء الداخلية أو من فتحات الجسم مثل الفم أو العينين أو الأذنين. لكن فقدان الدم نادرا ما يكون سبب الوفاة. قد يكون لدى هؤلاء الأشخاص:

صدمة - نوبات - غيبوبة - هذيان - فشل

كلوي - فشل الجهاز العصبي

علاج الحمى النزفية

بشكل عام لا يوجد علاج معروف لهذه الأمراض. وقد يحصل المصابون على علاج داعم. قد يشمل ذلك الحصول على السوائل أو المساعدة في التنفس ومسكنات الألم. قد يساعد دواء مضاد للفيروسات بعض المصابين بحمى لاسا.

الوقاية

لا توجد لقاحات متاحة للوقاية من هذه الأمراض، باستثناء الحمى الصفراء yellow fever والحمى النزفية الأرجنتينية Argentine hemorrhagic fever. ... لذلك، ينصب التركيز على الابتعاد عن القوارض أو الحشرات التي تحمل الفيروس.

بعض أنواع الحمى النزفية





محمد عباس المطوق

اختيار (٢٢) لاعبة للمنتخب الوطني لكرة الصالات

كررة القدم النسوية في العراق، مبينة: إن اللاعبات التي شاهدتهن في الاختبارات يمتلكن قدرات جيدة من المهارات الفنية والإمكانات البدنية، وإن مهمتي تكمن في تطوير اللاعبات من أجل الوصول لمستويات عالية. واختتمت مدرسة المنتخب الوطني، الإيرانية شاهناز، حديثها بالقول: إن هناك استعداداً كبيراً لدى اللاعبات للتطور، وهذا ما نصبو إليه من أجل بناء منتخب ينافس مستقبلاً، وأيضاً السعي لبناء قاعدة جيدة لكرة القدم النسوية.



أنهت مدرسة المنتخب الوطني لكرة الصالات للسيدات، الإيرانية شاهناز ياري، الاختبارات التي استمرت ثلاثة أيام متتالية، وبواقع وحدتين تدريبيتين صباحية ومساءية، وفي اختتام الاختبارات أعلنت المدرسة اختيار قائمة ضمت (٢٢) لاعبة من بين (٣٠) لاعبة شاركن في الاختبارات.

وضمت القائمة، التي نالت ثقة مدرسة المنتخب الوطني، اللاعبات: نور صباح وفائزة جلال وشاجوان جبار وخلات أسعد ونادية فاضل وزينب عباس وتبارك الرحمن مؤيد وسماح إبراهيم وغفران صادق وديا به هره وشوخان نور الدين وبيريفان جلال وشيلان عبد الله وسارا عبد الله وميس مهدي وديرين محمد وروجين سعد ولنيا صديق وسميرة رؤوف وطيبة سليم وهدى مخيف وطيبة نعيم.

وقالت المدرسة شاهناز: إن المنتخب سيدخل معسكراً داخلياً مغلقاً لتكثيف الوحدات التدريبية، ثم يتبعه معسكر خارجي مع خوض عددٍ من المباريات الودية للوقوف على الصورة النهائية والجاهزية التامة لاختيار أفضل (١٤) لاعبة لخوض منافسات بطولة غرب آسيا التي ستعقد في مدينة جدة السعودية منتصف الشهر المقبل.

وعبرت شاهناز عن تفاؤلها بمستقبل

منتخب الناشئين يواصل تدريباته تحضيراً لبطولة غرب آسيا



يواصل منتخب الناشئين تدريباته اليومية تحضيراً لبطولة غرب آسيا التي ستقام في الأردن في العشرين من شهر حزيران المقبل.

وخاض الفريق وحدته التدريبية في ملعب الشعب الدولي والتي شهدت غياب سبعة لاعبين لارتباطهم بالامتحانات الدراسية النهائية للعام الحالي.

وقال المدرب المساعد لمنتخب الناشئين، سعد عبد الحميد: إن المنتخب يسير بخطوات جيدة، وتم منحنا ملعب الشعب لخوض وحدتين تدريبيتين أسبوعياً، وهو ما سيكون مردوده إيجابياً على المنتخب، خصوصاً أن التدريبات السابقة عانينا فيها من عدم وجود ملعب صالح للتدريب، وبالتالي خوض التدريبات في ملعب الشعب الدولي ومن بعدها في ملعب المرحوم علي حسين شهاب سيمنحنا فرصة التحضير المناسب. وبيّن: إن مساعي الاتحاد جارية، ومن المؤمل أن يخوض المنتخب مباراتين تجريبتين مع أحد المنتخبات العربية في بغداد نهاية الشهر الحالي، على أن يدخل المنتخب بمعسكر تدريبي في الأسبوع

الأول من الشهر المقبل في تركيا أو إحدى دول الخليج.

واختتم المدرب المساعد حديثه بالقول: إن الجهاز الفني يثق بقدرات لاعبيه، ومنتظر اكتمال عقد المنتخب بانتهاء الامتحانات النهائية، كما أن المحلل الفني علاء عبد عون التحق مع الفريق وانضمامه يشكل إضافة نوعية لنا، ونأمل أن يكون المنتخب بأفضل حالاته ليكون منافساً شرساً في بطولة غرب آسيا.

الأولمبي يباشر تدريباته استعداداً لبطولة آسيا



خاض المنتخب الأولمبي، اليوم أولى وحداته التدريبية ضمن تجمع العاصمة بغداد استعداداً لبطولة آسيا التي تقام في أوزبكستان مطلع الشهر المقبل.

وقال المدرب المساعد للمنتخب الأولمبي، عباس عبيد: انطلقت مساء اليوم أولى وحداتنا التدريبية بضيافة ملعب الشعب الدولي تحضيراً لبطولة آسيا دون ٢٣ عاماً التي ستقام في أوزبكستان.

وأضاف: المران الأول افتقد

سيصل في وقت متأخر من اليوم، على أن يقودَ مرانَ غدِ الاثنين الذي سيقامُ بضيافة الشعب الدولي.

مشيراً إلى: إن اللاعبين المحترفين الـ٦ في أوروبا سيصلون تالياً إلى العاصمة بغداد بالفترة من ١٧ حتى ٢٣ من الشهر الحالي تحضيراً لمواجهة إيران.

واختتمَ المدير الإداري للمنتخب الأولمبي حديثه قائلاً: نسعى إلى تكون استعدادات المنتخب الأولمبي مثالية قبل الولوج في منافسات البطولة الآسيوية، لذا أهيب ببعض الأندية بأن تتعاون بشكل أكبر من خلال تفريغ لاعبيها خدمة للكرة العراقية.

عددًا وافرًا من اللاعبين الذين لم تسمح لهم أنديةهم من التواجد في التجمع بحكم استمرارية الدوري.

لافتاً إلى: إن استحقاق الأولمبي هو واجب وطني لا بد من أن يسعى الجميع لإنجاحه، سيما أن المنتخب سيمثل الكرة العراقية على مستوى القارة.

شاكراً في الوقت نفسه التعاون الكبير من بقية الأندية التي نسقت مع الجهاز الفني بمسألة الوحدات التدريبية وعدم تحميل اللاعبين جهداً مضاعفاً.

إلى ذلك، أكدَ المدير الإداري للمنتخب الأولمبي، مهدي كريم: إن المدير الفني للمنتخب الأولمبي، ميروسلاف سوكوب،



محمد جواد الصائغ وداعاً

أسرة تحرير الشرارة تتقدم بخالص العزاء والمواساة لعائلة آل الصائغ وللعائلة الرياضية النجفية وللوسط الرياضي العراقي بفقيد الرياضة العراقية والنجفية الرائد الرياضي والقائد الذي يشار إليه ويعتد به ومن له بصمات وتاريخ مجيد ومواقف لا تنسى راكزة في ذاكرة كل الرياضيين والمضيف السخي المفخرة الكبير الاستاذ (محمد جواد الصائغ).. لروحه الرحمة والسلام ولعائلته ومحبيه الصبر والسلوان..



الزوراء يحقق فوز ثمين على زاخو بهدفين دون مقابل ضمن الجولة الحادية والثلاثون لدوري الكرة الممتاز سجل هدفي الزوراء احمد سرتيب والحسن احوايب واضاع لاعب الزوراء سعد عبد الامير ركلة جزاء لفريقه في الدقيقة ٨٣

النجم الرياضي الراحل حميد علي ناصر

حارس مرمى نادي الميناء



حسين علي ناصر

لعبته المفضلة، وفي سنة ١٩٦١ انضم الى الفرق الشعبية المنظمة. في تلك الفترة اشتد عوده على اللعب بالرغم من انه لم ينظم الى اي نادي في هذه الفترة وكان طموحاً ان يصبح حامياً لهدف نادي كبير مستقبلاً لأنه كان مواظباً على التمرين و مجتهداً، في سنة ١٩٦٥ استدعي الى الخدمة العسكرية وكان ضمن فريق كرة القدم للفرقة الاولى للجيش العراقي، ولمدة سنتين كان حارس مرمى فريقها وكانت الفرقة منتظمة في ألعاب الجيش من فرق الدرجة الاولى مما صقلت موهبته لكثرة التمارين اليومية وحبه للعبة واخلاصه في التمارين مما جعله حامياً جيداً للهدف، في سنة ١٩٦٧ تسرح من خدمة العلم وانظم الى فريق نادي الميناء الرياضي وكان من العناصر المهمة بالفريق وشارك في دوري البصرة لتلك الفترة، واول سفره له مع نادي الميناء الرياضي خارج الوطن سنة ١٩٦٨ الى سوريا و قد لعب مع اقوى فريقين وهما نادي دمشق الاهلي و قوى الامن الداخلي وكان الفريق يضم الراحل جاسم حمزة رئيساً للوفد واربعة اداريين واربعة عشر

في صباح ٢٠٢١/٨/٤ فقدت جماهير المعقل والحركة الرياضية البصرية الوجه الاجتماعي واحد ابنائها اثر معاناة ومضاعفات جائحة فايروس كورونا، في مستشفى الموانئ بعد رحلة مضنية من الالام تحملها بصبر رغم ما بذله الاطباء و العاملون في المستشفى على انقاذ حياته و لكن دون جدوى، وبفقدته نودع نجماً رياضياً واجتماعياً ترك اثر جميلاً لمن عرفه. انه حميد علي ناصر.

كنا صغاراً نمارس العاباً تقليدية توارثناها من الاباء والبيئة وكانت لعبة كرة القدم اللعبة المحببة والقريبة الى نفوسنا، في البدء كانت كرتنا نصنعها من جورب نملأه بقطع القماش الفائضة عن الحاجة، نمارس هذه اللعبة في الشوارع والازقة الضيقة القريبة من محل سكننا وعلى ارض لم تكن مستوية مما سببت كثيراً من الجروح والكدمات ونلاقي التأنيب والعقاب من اهلنا ولكن حبنا لهذه اللعبة جعلتنا نمارسها بشوق ومحبة وكان الفقيد مشاركاً لنا ومحباً لموقع حامي الهدف. في سنة ١٩٥٤ كان ضمن الفرق الشعبية يمارس

لاعباً. كما كان الراحل من ضمن فريق نادي الميناء الرياضي الذي شارك بكأس وزير المواصلات، وكانت الفرق المشاركة في هذه البطولة هي:

نادي الميناء الرياضي، نادي السكك الرياضي، نادي الخطوط الجوية الرياضي، نادي البريد، فريق نقابة الموانئ، فريق نقابة السكك الرياضي، وكانت المباراة النهائية للبطولة بين فريقي الميناء والبريد، وقد فاز نادي الميناء الرياضي بكأس البطولة وحضرها وزير المواصلات حينها عدنان ايوب صبري.

في سنة ١٩٧٥ وفي المباراة الاخيرة له مع نادي الميناء ضد نادي الزوراء خسر نادي الميناء خمسة ضد لاشي، مما جعله يأخذ قراراً شجاعاً وسريعاً للاعتزال احتراماً لماضيه الرياضي الذي صفت له الجماهير لدفاعه عن مرماه. وبقي محباً للعبة بعد اعتزاله وكان يحضر جميع المباريات التي تجري في ملعب نادي الميناء والساحات الرياضية الاخرى.

كان الراحل يمتاز بالهدوء و حسن التصرف في اللعب و خارجه، هذا البصري الاصيل في اخلاقه و حسن سيرته و تأريخه المشرف بحب الوطن و الرياضة .

ولد الفقيد عام ١٩٤١ م في محلة المعقل في بيت متواضع البناء كبيوت اغلبية عمال الموانئ، في شارع قريب من المدارس الابتدائية والاعدادية و المؤسسات الحكومية كميناء المعقل ودائرة شؤون العمال وجامع المعقل الكبير. عاش الفقيد ضمن عائلة يعمل والده ميكانيكياً في سفن الميناء البحري، وفي عمر يؤهله للدخول الى المدرسة سجل في مدرسة الثغر

كان التعليم مختلطاً حيث براءة الطفولة ومعلمون ومعلمات يسهرون دائماً على تعليم ابنائهم المعرفة والخلق القويم وحب الوطن، كان الفقيد عصامياً حيث شارك في الاعمال وهو مازال في بدء شبابه حتى وصل السن القانوني في العمل في دوائر الدولة، ففي البدء عمل عاملاً في الهندسة المدنية حتى تفرس في العمل ونظراً لسمعته ونزاهته واخلاقه الراقية واحترام مسؤوليه، تنقل في وظائف عديدة كموظف في دائرة شؤون العمال، ثم مأمور ضبط الوقت، ثم عمل في ميناء ام قصر وخور الزبير، انتدب كسكرتير لمدير الموانئ، وكذلك عمل في البحرية. في بدء عام ١٩٥٤ م انتقلت عائلة الفقيد الى قرية الابله التي بنتها الدولة لعمال وموظفي الموانئ، كان سكان هذه القرية ناس طيبون تربطهم العلاقات الاجتماعية الطيبة والودية.

الفقيد متزوج وله ولدين وثلاث بنات. احد اولاده يمارس الرياضة وكذلك حفيده احب ان يكون حارساً لرمى احدى الفرق على خطى جده.

تعرض دار سكن الفقيد الى قصف من قبل دول العدوان على عراقنا الحبيب عام ١٩٩١ مما سبب اضراراً جسيمة للدار واذى نفسياً للعائلة مما ادى الى انتقاله الى دار أخرى في الحي المركزي قرب العيادة الخارجية لمستشفى الموانئ.

عانى الفقيد كغيره من ابناء الشعب من الم الحصار الذي سبب اوضاعاً سيئة. كان الفقيد يعمل في احدى دوائر ميناء ام قصر وكانت الوظيفة حساسة ولها علاقة بإخراج البضائع من الميناء، وفي ذلك الوقت ازدهرت الرشى، وكان ولده الكبير

لدية بسطة يبيع فيها السجائر في شارع

التي كانت المختلطة وهي مدرسة حكومية،

فقركم" فرد عليه بائع السجائر "الفقر مع الشرف افضل من الغنى و السمعة الرديئة".
 وحادثة اخرى زاره في البيت زميل لي متقاعد من التعليم ويعمل في احدى الشركات موظفاً وكان يحمل كيساً مملوءاً بالنقود وقال لأخي هذا الكيس لك اذا سهلت لنا الأمور في تمشية معاملات في الدائرة التي تعمل فيها. فرفض الفقيد ذلك. وهنا سأله ولده الاكبر لماذا يا والدي لم تأخذ النقود ونحن بحاجة ماسة لها؟ فقال له الاب هل تقبل ان ادخل السجن و تزورني فيه؟ فرد عليه الابن بالتأكيد لا.

قريب من دارهم. وقفت سيارة حديثة يقودها شخص مظهره يدل على غناه فكر الابن بان هذا الرجل وقف لكي يشتري علبه من السجائر ولكن خاب طنه بان نزل من سيارته الفارهة وفتح صندوق السيارة وقال له ان هذه الصناديق المملوءة بالنقود لكم اذا قام والدك بتمشية معاملات لي في الميناء وسأقوم ببناء هذا الدار الذي تسكنوه مجدداً وتأتيته، فقال الابن ان والدي اخبرني بان لا استلم اي مبلغ من اي انسان لان ذلك يسبب السمعة غير النظيفة لوالدي وعائلتي، فقال له صاحب السيارة الفارهة "ابقوا على



الاستراحة

اعداد / المحررة

أمة الفقر تنجب بلا تفكير
وتتناسل بكل عشوائية
لتخلف المزيد من
الضحايا بحجة أنهم
يولدون مع أرزاقهم!!...



دعاء البياتي

اعتاد الناس على التفكير في
ان الرجل هو الطريقة
الوحيدة لتحقيق الذات،
لكن العمل بالنسبة لي هو
أفضل طريقة.



الأميرة ديانا

لا تحاول أن تكون
جميلاً، كن حقيقياً... في
ذلك ما يكفي من الجمال



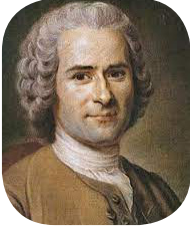
جيف فوستر

انها مسؤولية صعبة ان نعلم
ابنائنا كيف يحبون الأشياء لأن ذلك هو
البداية لحب الحياة، الطفل في الشارع يقطع
رقاب الازهار ويحطم
أسوار الحديقة ويلقى
الحجارة على الناس لأنه
لم يتعلم كيف يحب.



فاروق جويده

قبل أن أتزوج كان لدي ستة
نظريات في تربية
الأطفال، أما الآن فعندي
ستة أطفال وليس عندي
نظريات لهم.



جان جاك روسو

إذا شئتم ان تذوقوا أجمل لذائذ
الدنيا واحلى أفراح
القلوب فجودوا بالحب
كما تجودون بالمال.



على الطنطاوي

لكي تبني الأطفال عليك أن تبني
نفسك أولاً، وإلا فإنك تريد إنجاب أطفال
بدافع الاحتياجات الحيوانية، أو الوحدة، أو
لسدّ الثقوب في نفسك.. إن مهمتك تكمن في
ألا تُنجب نفسك وتكررها،
بل أن تُنجب وتربي كائناً
أرقى وأفضل منك.



جلال قفيشة

لا تستطيع ان ترى
نفسك حقاً، الا في قلب
شخص آخر



من طقوس الزواج الغربية في العالم

جزءاً ضرورياً من الاستعداد للزواج. فقبل شهر من زواجهما المقبل، تبكي عرائس توجيا لمدة ساعة واحدة كل يوم. وبعد عشرة أيام من الطقوس، تنضم والدة العروس إليها، وبعد عشرة أيام من ذلك، تنضم الجدة إلى الثنائي الباقي.



في كوريا الجنوبية يخضع بعض العرسان، وقبل أن يتمكنوا من المغادرة مع زوجاتهم للضرب على أقدام العريس. إذ يقوم رفقاء العريس أو أفراد أسرته بخلع حذاء العريس وربط كاحليه بحبل ويتناوبوا الضرب على قدميه بعضا، وفي بعض الحالات بسمكة جافة.



ويمارس شعب تيدونغ Tidong في ماليزيا وجزيرة بورنيو الإندونيسية تقليدا ينص على أن العروس والعريس يجب ألا يغادرا منزلهما أو يستخدما الحمام لمدة ثلاثة أيام كاملة بعد حفل زفافهما ويظلان تحت حراسة مشددة ويسمح لهما فقط بكمية صغيرة من الطعام والشراب.

في كينيا، فأتثناء حفلات الزفاف لشعب الماساي، من المعتاد أن يبصق والد العروس على رأس ابنته قبل أن تغادر مع زوجها الجديد. حيث يُنظر إلى البصق على أنه رمز للحظ السعيد والثروة.

وفي عشية بعض حفلات الزفاف الألمانية، يجتمع ضيوف الزوجين في منزل العروس ويحطمون قطع الأواني الفخارية في تقليد يُعرف باسم Polterabend حيث يُعتقد أنه يجلب الحظ السعيد للعروس والعريس. ثم يُطلب من الزوجين تنظيف الأنقاض لإثبات أنه من خلال العمل معاً يمكنهما التغلب على أي تحدٍ يواجههما في الحياة الزوجية.



وردية أحلامنا ، والمؤجلات كثار!



عبد السادة البصري

مشروع واحد بشكل نهائي ابداء، حيث أن كل مشروع يبدأ العمل فيه نستبشر خيراً ونمّي النفس بالفرح والسعادة، لكنه يتوقّف وتترك الشركة المقاوله العمل في منتصف الطريق، مجسّرات عملاقة لكنها لم تكتمل وتمضي فترة إنشائها أدراج الرياح لتصبح عبئاً ثقيلاً على المواطن، جسور مشاة بلا سلام وكأنها تقول اصعدوا لي واهبطوا بمنطاد، حقائق مات الزرع فيها وتحولت إلى ساحات جرداء والتصحّر اكل الأخضر الجميل، وعود بقطع أراض لم يُبصر منها سوى المعاملات التي تتكدّس ثم تُرمى في سلّة المهملات، أما كان الأجدر بمتابعة ومراقبة كل الأعمال ومحاسبة المقصرين والفاستدين فيها؟!

خدمات المجاري ومياه الأمطار لم تكتمل أيضاً، وماء الإسالة ظل على حاله مالحة وتزداد ملوحته كل صيف، الكهرباء ومشاكلها، مشاريع تبليط وإكساء الشوارع الفرعية والرئيسية للمناطق والأحياء السكنية توقف العمل فيها وظلت كلما جاء الشتاء ونزل المطر تتحول إلى برك ومستنقعات، بالإضافة الى طرق الموت الخارجية التي

في تسعينيات القرن الماضي كتبت قصيدة فيها عبارة تقول:- (وردية أحلامنا والمؤجلات كثار..)، نعم كانت جلّ أحلامنا مؤجلة لحين تشرق شمس الحرية ذات يوم، وحينما أشرقت ورحل الظلام ظلّت أحلامنا على حالها، كنّا نمّي النفس بحياة أفضل وأجمل، أهمها التخلص من كلّ مخلفات الماضي وتراكماته الثقيلة، والأكثر أهميّة فيها البحث عن مأوى، وخدمات، وبنى تحتية، ومشاريع تنقل ناسنا ومدننا إلى مصافّ الشعوب والمدن المتقدّمة والمتطورة، ومنذ أول دورة انتخابية سمعنا بمشاريع كثيرة وخدمات أكثر، لكننا لم نر شيئاً، وعودٌ هوائية فارغة، وكلام معسول، وكلمات وشعارات نارية تتطفئ عند غروب يوم الانتخابات، كلّ الذي رأيناه تراكم الخراب وازدياد نسبة الفساد والغش والفقر ونزيف الدم وصراع على الكراسي والمصالح الفئوية الضيقة جداً ومحاصصة مقبّنة، والتفاته قليلة الى الورا نجد أن مشاريع كثيرة سجلتها موازنات الأعوام التي تلت عام ٢٠٠٣ لكن لم يتحقق منها سوى النزر اليسير وان تحقق فلم يكتمل

تحصد كل يوم أرواح المواطنين!!

إذا تساءلنا أين حل المطاف بها لن نحصل على إجابة، لأن الشركات المقاوله تركت كل شيء على حاله ورحلت والمبلغ المرصود قد صُرف وهكذا دواليك!!

لماذا لم تكن هناك متابعة ورقابة يومية لمعرفة جودة العمل والى أين وصل؟! وهل استلمت الشركة المبلغ المرصود للمشروع في الميزانية أم إنها لم تستلمه لهذا تركت العمل دون إتمامه؟! وعلى هذين التساولين يقف سؤال واحد ومهم جداً، المشاريع ضمن موازنة سنة كذا وكذا، وطبعاً تم صرفها وفق ما يعرفه الناس جميعاً من خلال التصريحات واللقاءات وغيرها، لكن أين ذهبت والمشروع لم يكتمل؟! لا أحد يعرف الا الراسخون في الفساد

وسرقة البلاد!!

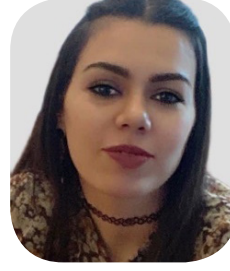
وتبقى عبارة (رحم الله امرئ عمل عملاً فاتقنه) تتردد في أذهاننا ونحن نمر كل يوم أمام المشاريع التي بقيت (نص ستاو..) لا فائدة منها وفيها، فقط غبار وأنقاض ومطبات وطين ووحل عند المطر، ونظراً ننظر إليها بعين يملأها التساؤل والغرابة وقلب يتحسر على أحلام ستظل مؤجلة إلى حين ميسرة!

علينا أن نضع كل هذا نصب أعيننا، ونعض أصابعنا ندماً!

لأننا اخطأنا الاختيار منذ الدورة الأولى ولم ننتخب من سيبدأ بالعمل ويتقنه حقاً بنزاهة واخلاص حقيقيين، ومن لا يتصل من وعوده وعهوده التي قطعها على نفسه ذات يوم، ومن جعل ويجعل الوطن والناس نصب عينيهِ وفي قلبه وروحه دائماً!



مرحبا يا أصدقاء



تحررها /
حنان سالم

بقلم / المحررة

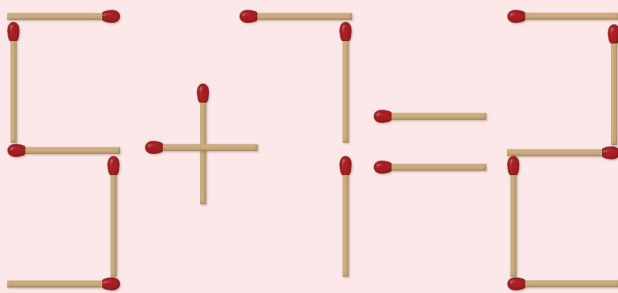
لطالما حذرت المؤسسات المهتمة بالبيئة وشؤونها من التغير المناخي وعواقبه، والذي تسببت به انبعاثات المصانع ووسائل النقل وتحويل المناطق الخضراء الى مناطق سكنية او مشاريع استثمارية. ولعلنا لاحظنا جميعاً مدى سوء طقسنا بل ونستطيع التنبؤ بمدى قسوة صيف هذا العام اذ ان المكتوب واضح من عنوانه، فلا يمضي أسبوع حتى تعصف بنا رمال تحول سماءنا الى سماء حمراء. لا احد ينكر تقصير الجهات الحكومية المسؤولة عن هذا الملف فعلاوة على انها لم توسع المساحات الخضراء، حولت العديد من الغابات الى مشاريع استثمارية وتم قطع ملايين من الأشجار والنخيل. لكن عزيزي

القاري، تقع مسؤولية بناء الوطن على المواطنين ايضاً إضافة الى الحكومات، فلا بد ان نقف وقفة جادة في سبيل الحد من تأثيرات التغير المناخي الذي أصاب الكوكب اجمع. ان زراعة الأشجار في الحدائق المنزلية والأزقة والحدائق العامة يساهم على المدى البعيد في تقليل هذه التأثيرات كما ان اشراك الأطفال في الزراعة له فوائد جمّة فهو يتعلم من خلال زراعته للأشجار كيفية المساهمة في صناعة البيئة الصحية وتحمل المسؤولية اتجاه المكان الذي يسكن فيه. كما ان الزراعة تعتبر من الأنشطة الممتعة والتعليمية للأطفال اذ انه يتعرف على محيطه ومصادر غذائه كما انها تعلمه الصبر والانتظار المثمر.



اختبر ذكاءك

حرك عود ثقاب لحل المعادلة



هناك ثلاثة من القطط قد أمسكوا بثلاثة من الفئران في غضون ثلاث دقائق فقط، اذكر عدد القطط المطلوبة من أجل اصطياد ١٠٠ فأر في ١٠٠ دقيقة؟

انتظروا الإجابة في العدد القادم

الشفاء بالضحك.. أحدث وسيلة لعلاج الامراض



أ.د. قاسم حسين صالح

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

ومحبتها واحترام الناس له. وعن العلاج بالضحك يضيف الدكتور ريمون بأن الضحك يقترن بانخفاض حيوية العضلات، وأنه إذا اشتد.. شعر الانسان وكأنه سوف يغيب عن الوعي، وأن تراخي العضلات هذا هو الذي حمل بعض العلماء على القول ان الضحك يسبب انخفاض الضغط الدموي وتحرر الطاقة الزائدة.

ولقد اثبتت التجارب العلمية الحديثة ان هناك علاقة بين الروح الساخرة الظرفية وبين تركيبة الانسان الجسدية حيث لا يجتمع صاحب الضحك والمرح والفرح مع الغضب وحب الانتقام والمعاذرة، ولك ان تلاحظ ذلك لدى الطرفاء حيث كثيرا ما نجدهم بعيدين عن المشاكل والعنف

اثبتت الابحاث ان الانسان الضاحك هو افضل صحة وشبابا وحيوية من ذلك الذي يعيش حياته متجهما عابسا لا تعرف الابتسامة سبيلا الى شفتيه. وفي كتابه (الشفاء بالضحك) يقول الدكتور ريمون مودي: لقد شاهدت عددا كبير من المرضى وقد شفوا لأنهم عرفوا ان يجابهوا مرضهم بنفسية ساخرة مازحة. وانطلاقا من معايينة هؤلاء المرضى اخذت اسأل نفسي عن مفعول هذا الضحك الشافي.. واقصد به ليس الضحك العادي والابتسام، بل مجابته الحياة بروح ساخرة من تقلبات الايام وشدائدها التي يجب ان نقابلها بالسخرية والابتسام.

ويرى الدكتور ريمون ان هنالك فرقا بين الضحك والسخرية، ففي اثناء الضحك يتمدد الفم والشفاه، ويتواصل اخراج النفس من الصدر، ويتعالى ذلك الصوت الذي نسميه ضحكا، ويهتز الصدر والاضلاع، وتتساقط الدموع اذا استمر الضحك وبلغ حدا معيناً. اما السخرية الظرفية فهي شأن اخر تنبع من نفسية توصلت الى التعالي فوق احداث الحياة وعلاقات البشر الى النظر اليها بتجرد وهدوء، وان الانسان الذي يبلغ هذه المرحلة النفسية هو الذي يرى الحياة من زاوية السخرية دون ان يفقد احترام ذاته



اشاعة الحزن في الوجوه ونصب المآتم في القلوب.

واليكم واحدة من اسراري: كنت حين اتوجه في الصباح من شارع حيفا الى مكتبي بكلية الآداب، اغلق نوافذ سيارتي وضحك بصوت عالي دونما سبب. وفي احد الأيام جاءني احدى طالباتي فقالت: دكتور.. اليوم واني بسيارتي شفتك تضحك حيل وماكو احد وياك.. خير خو ماكو شي؟!!

ولما اوضحت لها السبب، اوصيتها ان تعمل بالنصيحة، فأجابت: تحجي صدك دكتور.. غير يكلون عني.. مخبله!

بظرفهم الساخر.

ونضيف من جانبنا، ان السخرية اللطيفة الظريفة الباسمة هي في حقيقتها وظيفة اجتماعية، فربما تكون نكته او دعاية طريفة قد تسهل العلاقة من غريب او تعيد علاقة مقطوعة او تزيل توتر الجوبين الاحبة والاصدقاء،

وكم من وجوه عابسة في موقف متشنج حولته نكتة او سخرية منك الى وجوه بشوشة وود متبادل.

وفي ثقافتنا العراقية ما يؤيد ذلك، فنحن نحسد الشخص البدين لأنه دائم الضحك، ونتمنى لو كنا مثله. والدعوة الى الضحك شائعة في الاغاني اللبنانية بعكس اغانينا العراقية التي تدعو الى

الصخرة، التي تختفي وراءها أنثى الكنغر الفتية، وتعب أخيراً، فثوى في مكانه، وهو يتمتم: ماما.. ماما.

وسرعان ما أغفى، واستغرق في نوم عميق، حين شعر بدفء كدفء أمه، وتلمس في نومه ما حوله، فشعر بضروع ممتلئة، فوضع حتى شبع، وهو ما زال نائماً. وحين استيقظ، عند الفجر، أطل برأسه من الجراب، ونظر إلى أنثى الكنغر الفتية، وقال متسائلاً: من أنت؟

فأجابت أنثى الكنغر الفتية، وهي تمسد بيدها على رأسه: أنا أمك، يا عزيزي.



الكنغر الصغير



طلال حسن

همت أنثى الكنغر الفتية، بالهرب عندما سمعت نباح كلاب الديнг، من مكان قريب، واختبأت وراء صخرة ضخمة، تراقب صديققتها، التي كان صغيرها يلعب على مسافة منها، وهي تحوم في المكان، وتصيح: بني، تعال، اسمع الكلاب قادمة.

وتوقف الصغير مذهولاً، لا يعرف ماذا يفعل، وكلاب الديнг المتوحشة تقترب منه كالعاصفة، فأسرعت أمه إليه، ودفعته بعيداً، لكن الكلاب انقضت عليها، وفتكت بها.

حل الظلام، والصغير يحوم قرب

كاريكاتير من الواقع



بريشة الفنان .. أسامة عبد الكريم

